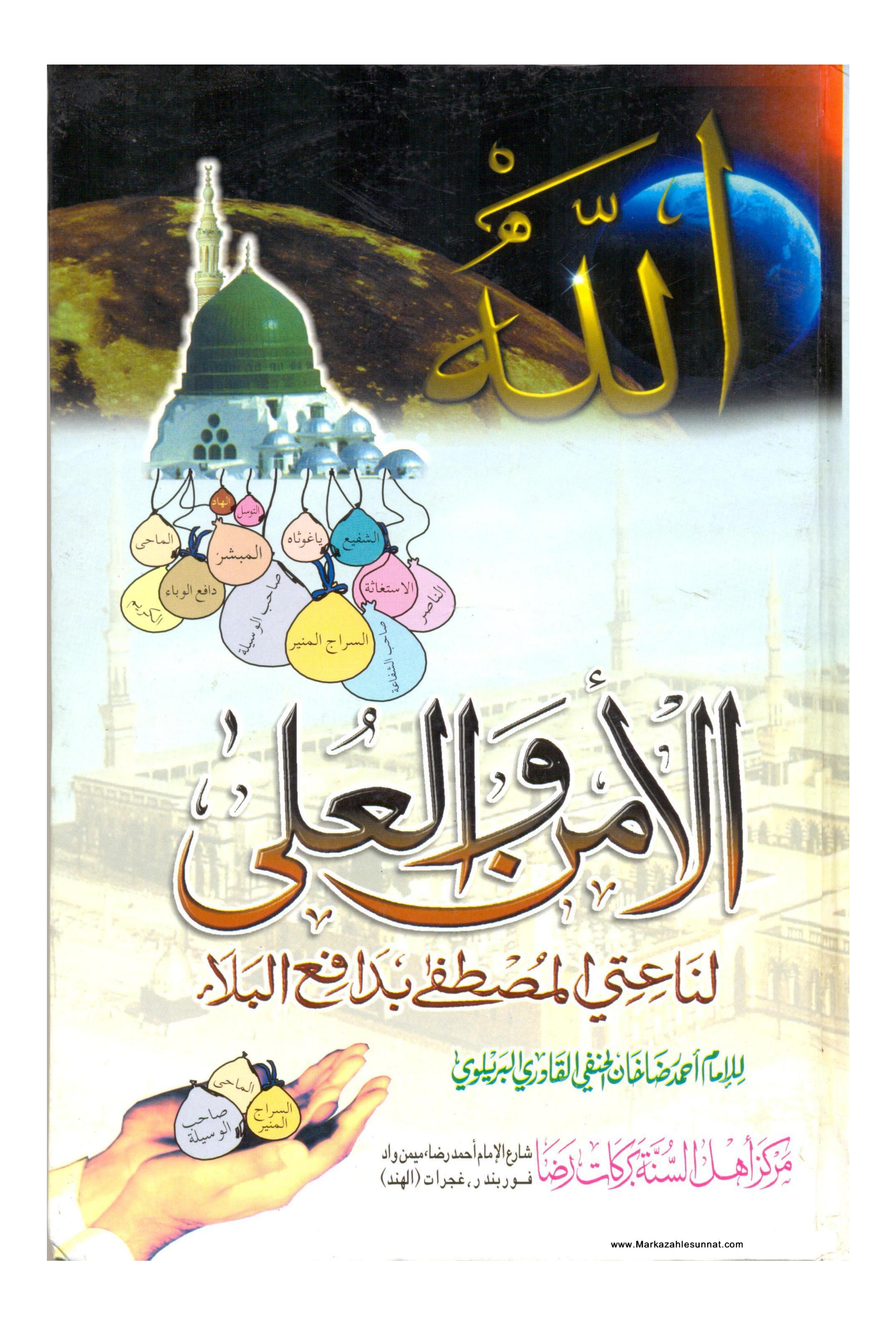


الأمن والعلى

لناعتي المصطفى بدافع البلاء

للإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري البريلوي

مركز أهل السنة بركات رضا
شارع الإمام أحمد رضا، ميمن واد
فوربندر، غجرات (الهند)



تصحيح، تحقيق، تخريج، ترجمة
نعمان الأعظمي الأزهري
من علماء جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة
مركز أهل السنة بركات رضا


أصل الكتاب يبدأ من هنا
الأمنُ والعُلٰى
لناعتي المصطفى بدافع البلاء
لمولانا الإمام أحمد رضا القادري الحنفي

الأمنُ والعُلىٰ

لناعتي المصطفى بدافع البلاء

تأليف

مولانا الإمام أحمد رضا القادري الحنفي

١٢٧٢ / ١٣٤٠هـ ـــــ ١٨٥٦/١٩٢١م

ترجمة

محمد إسحاق الرضوى الرام فورى

تصحيح، تحقيق، تخريج، ترجمة

نعمان الأعظمي الأزهري

من علماء جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

ناشر

مركز أهل السنة بركات رضا

شارع الإمام أحمد رضا، فوربندر ، غوجرات ، الهند.

اسم الكتاب	:	الأمن والعلیٰ لناعتى المصطفى بدافع البلاء
من مصنفات	:	الإمام أحمد رضا المجدد المحدث البريلوى
الترجمة	:	(١)فضيلة الشيخ العلامة نعمان الأعظمى الأزهرى
		(٢)فضيلة الشيخ العلامة إسحاق الرضوى الرامفورى
المراجعة	:	فضلة الشيخ العلامة نعمان الأعظمى الأزهرى
المقدمة	:	الشيخ عبدالستار الهمدانى، البركاتى، النورى
نشره	:	مركز أهل السنة بركات رضا(غجرات)
		فوربندر ، غجرات [الهند]
الكاتب	:	محمد إدريس السعدى / محمد معين التركى، فوربندر



يطلب من

- مكتبة فاروقية ، مٹيا محل ، جامع مسجد ، دهلى
- مكتبة أمجدية، مٹيا محل، جامع مسجد ، دهلى
- مكتبة محمدية ، مٹيا محل، جامع مسجد ، دهلى

إهداء

إلى جميع من ...

- ✶ يتوسل بذات النبى صلى الله عليه وسلم
- ✶ و يعتقد فيه أنه دافع البلاء صلى الله عليه وسلم
- ✶ و يحب النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من نفسه
- ✶ ويستدفع البلاء و الوباء بفيض النبى الكريم صلى الله عليه وسلم

(الأعظمي)

مقدة الناشر

للشيخ الجليل العلامة **عبدالستار الهمدانى** البركاتى النورى
مؤسس **مركز أهل السنة بركات رضا**، فوربندر، غجرات (الهند)

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

أما بعد،

فالكتاب الذى بين أيديكم، **الأمن والعلى لناعتى المصطفى بدافع البلاء**، للمؤلف العلام، شيخ الإسلام والمسلمين، مجدد الملة والدين الإمام أحمد رضا خان الفاضل البريلوى الحنفى القادرى الماتريدى (رضى الله تعالى عنه)

لقد ألف المؤلف هذا الكتاب باللغة الأردية نظراً إلى عوام الهند، ثم ترجمه إلى اللغة العربية الشيخ **العلامة محمد إسحاق الرضوى الرامفورى**، ليستفيد منه العالم العربى.

هذه الترجمة التى قام بها الشيخ محمد إسحاق الرضوى كانت تحتاج إلى إعادة النظر، فقدمتها إلى **الشيخ العلامة نعمان الأعظمى** لتصحيح و صياغة العبارات، فقبل و استمر بهذا العمل سنه كاملة حتى سافر عن دلهى إلى فوربندر لأجل هذا مرتين.

فأنا أشكر أولا للشيخ محمد إسحاق الرضوى الذى ترجم باللغة العربية ثم شيخ نعمان الأعظمى ثانيا الذى أعاد النظر فى الترجمة و كذلك خرج أحاديثه وأياته، فجزاهما الله تعالى خيرالجزاء.

هذا المركز الوسيع أسسته لنشر الدعوة الإسلامية و فكر الإمام **شيخ الإسلام أحمد رضا القادرى** (رضى الله تعالى عنه) و أدعوا الله تعالى أن يوفقنى لخدمة الإسلام والمسلمين و مسلك أهل السنة والجماعة.

وأخيرا أشكر لجميع من شرك فى إخراج هذا الكتاب القيم و يعفو عن خطايانا و قعت عمداً أو سهواً.

وصلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و أصحابه بارك وسلم.

مقدمة المترجم

الحمد لله الذى خلق فهدى والصلوٰة والسلام على رسوله محمد إمام الهدى وعلى آله وأصحابه أهل التقى والنقى.

أما بعد،

فسوف تقرأ -أيها القارى- كتابا للإمام أحمد رضا باسم "الأمن و العلى لناعتى المصطفى بدافع البلاء" الكتاب الذى يأخذ بيدك إلى سعة الإيمان وحب الرسول ﷺ ويجنبك عن الزيغ والضلال وإساءة الأدب بحضرة اللـه ورسوله والأنبياء والأولياء وكذالك كل كتاب جاد به قلم الإمام أحمد رضا.

ولكن للمنظر خلفية و للصورة أرضية فإذا عرضناها عليك صفيحة اجتليت المنظر لا أمت فيه ولا عوج.

الإسلام حق ودين قيم ارتضاه لكم ربكم دينا ولن يقبل دينا غيره والشيطان عدو مبين قعد لكم على كل صراط ليغويكم فلم يمض قرن إلا وفيه فتن ابتلى بها المؤمنون ومن تلك الفتن التى دهشت بها العقول، فتنة الوهابية صاحبها الشيخ النجدى ابن عبد الوهاب التميمى شقيت به سنة ١١١٥هـ/ ١٨٠٣م و نجت منه سنة ١٢٠٦هـ/ ١٨٩٢م.

ربته أفكار اليهود ليكون للمسلمين عدوا وحزنا وغذته سموم الشر والفتن و هيهات البريطانية التى كانت تسعى منذ عهد متطاول لتمزيق الدولة العثمانية التى حميت حمى الإسلام ومنعته قرونا، و هذا ما تقول مذكرة: "هيم فرى"Hemfrey الجاسوس البريطانى، قرأتها مترجمة باللغة الأردية والكتاب بيان صدق وأصدق بيان.

فلما استوى ابن عبد الوهاب رجلا تردد للعلم فجمع شيئا من الفقه والحديث لا ليستفيد منهما لخدمة الإسلام، بل ليفسد به على المسلمين دينهم فما هى إلاسنوات حتى جمع ابن عبد الوهاب همج الأعراب و بله البدو و كفر المسلمين قاطبة و جاء باستهانات

بشأن الأنبياء يعا ف من ذكرها القلم والتفصيل فى كتاب "الدرر السنية فى الرد على الوهابية" للسيد أحمد بن زينى الدحلان الذى توفى با لمدينة المنورة فى المحرم الحرام من سنة ١٣٠٤هـ. و عاين تقلبات الوهابية وشهد شطحاتها، و وقف على غواياتها عن كتب.

فلما استتب للوهابية السلطان فى جزيرة العرب وتم لأصدقائها البريطانيين المستعمرين، الفتح على المسلمين البؤساء تولى الإنجليز نشر أفكار الوهابية ليكون شمل المسلمين متفرقا ، ولا تجتمع لهم قوة حتى لايخرجوا عن حكم الاستعمار و كتاب ابن عبد الوهاب "كتاب التوحيد" ترجمه بالهند شاب فدم و سماه "تقوية الإيمان" و قد قامت الدولة البريطانية بطبعه و نشره فى كل مشهد و ليكون أقرب كتاب إلى أيدى المسلمين فقام جموع من العلماء الربانيين فردوا عليه أبلغ رد كما قام علماء الحرمين الشريفين و مصر و سوريا و غيرها من البلاد كبلاد المغرب للرد على ابن عبد الوهاب و التاريخ يحفظ لنا أكثر ما كتب للرد على الوهابية فلم يقبل المسلمون دين الوهابية ولكن الوهابية ما برحت تقوى ساعدى الدولة البريطانية فأمرت المسلمين و ربما أجبرتهم بالوفاء للبريطانية.

يدلك على هذا كل منشورات الوهابية آنذاك كجريدة "إشاعة السنة" للبتالوى و كتب أخرى ألفت للمنع من الجهاد فى بلاد الهند. فالوهابية خداعة لبست لباس التوحيد و ادعت الإصلاح فكفرت المسلمين و نصرت الإنجليز و اليهود و قطعت لليهود دولة بالفلسطين نفذ أمرها فى منتصف القرن العشرين تعرف هذا كله إذا قرأت المواثيق و الذمم التى قضيت بين الوهابية و أوربا و كتب التاريخ بها مشحونة فأحيط بالمسلمين من الجانبين الفكر و الجبهة العسكرية فأدى علماء الإسلام ما كان عليهم من حق حفظ الأمة الإسلامية و صيانة أمرها فأجمعت الأمة على كفر الوهابية و جعلوها أخبث الفرق المارقة من الدين و ضيق علماء دلهى، و بدايون على الوهابية سبيلها حتى أخذوا عليها

أنفاسها فكاد تزهق لولا أن ربط على قلبها برد يد الاستعمار، و من هؤلاء السعداء الذين نفوا الوهابية من أوطانها و زجروها من مكانها فى بدء أمرها بالهند.

☆ الشيخ مخصوص الله الدهلوى

☆ وأخوه الشيخ محمد موسى

☆ والشيخ رشيد الدين

☆ والعلامة فضل الحق الخير آبادى وذلك سنة ١٢٤٠ هـ

☆ والشيخ آل رسول المارهروى

☆ والشيخ فضل الرسول البدايونى

☆ والشيخ نقى على خان البريلوى وذلك سنة ١٢٨٠ هـ

وللوهابية فى الإضلال طريقتان:

الأولى: أنها تدعو إلى الإمامة والإفتاء كل جاهل أبله وتدعى أنه لا حاجة فى الدين وعلومه إلى كثير العلم.

الثانية: أنها تفرض على أصحابها البغض للنبى ﷺ وأصحابه وأوليائه و ستعرف جوانب التفصيل فى السطور الآتية.

فلما أظلت سنة ١٢٧٢هـ بعث الله إلى الدنيا عالما نحريرا نحر الوهابية وأبلى عظامها فإذا هى رميم، ألا و هو الإمام أحمد رضا البريلوى بن الفقيه نقى على خان البريلوى فنظر الإمام أحمد رضا فى أمرالوهابية نظر متوسم ومتوجس فعرف أصحابها و علم بمساعديها و منابت قواها فأخذ بفأس الرد فقطع جزورها فوجبت شجرة الوهابية نخرة هشيمة تذروها كتب الإمام أحمد رضا.

وفى هذه الكتب أصول الدين وهى أصول حية لابد أن يقف عليها أبناء كل قرن من المسلمين فلذا اعتزمنا بتوفيق الله تعالى أن نترجم هذا التراث كله إلى العربية.

فكتاب "الأمن والعلى" من الكتب التى جاد بها قلم الإمام أحمد رضا ردًا على الوهابية وصيانةً للدين وإرشادًا للمسلمين.

والكتاب رد علمى على كتاب "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدهلوى الشاب الفدم الذى ترجم كتاب التوحيد لابن عبدالوهاب النجدى و كتاب إسماعيل الدهلوى مقسوم على قسمين قسم فى العقائد وقسم فى الأعمال وأكثر رد الإمام أحمد رضا على قسم العقائد. ملخص ما يدعيه إسماعيل الدهلوى فى كتابه "تقوية الإيمان" وكتابه "صراط مستقيم".

(١) ينزل الوحى عليه وعلى آبائه فهم معصمون. (صراط مستقيم ص٣٩)

(٢) يجب الإقلال فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم.

(٣) لاحاجة إلى العربية والفقه لفهم كلام الله تعالى.

(٤) النبى يهدى الجهلاء والأميين وأما العلماء فهم معصومون ينزل عليهما الوحى. (تقوية الإيمان ص١١)

(٥) الاعتقاد بأن الله يطلع أحدا على الغيب. شرك.

(٦) الاعتقاد بان أحدا يغيث شرك و إن الله لايقدر على أن يعطى أحدا القدرة على الإغاثة و من اعتقد ذلك فقد أشرك. (تقوية الإيمان ص١٥)

(٧) الاحتراز عن الجدال والرفث والفسوق خاص بعبادة الله تعالى. من سافر إلى غير بيت الله و احترز من هذه الأمور فقد أشرك فيجب على الوهابيين الجدال والرفث فى كل سفر إلافى السفر الذى يكون إلى بيت الله الحرام. (تقوية الإيمان ص١٦)

(٨) تعظيم المدينة واعتقادها محرمة الأرض والشجر شرك.

(٩) التسمية بـ عبد الرسول و عطاء الرسول شرك. (تقوية الإيمان ص١٦)

(١٠) القول بـ إن شاء الله و رسوله أو ثم رسوله شرك. (تقوية الإيمان ص١٧)

(١١) كل مخلوق نبى كان أو غيره أذل عند الله تعالى من المنبوذ الهندى.

(١٢) إن الله متى يشأ يستعلم ومتى يشأ لايستعلم.(تقوية الإيمان ص٢١)

(١٣) إن الله لا يقدر أحدا على الغيب. الفرق بين نبى وأمته ليس إلا بأن النبى يعرف طريق الهدى فإذا عرفه المتبع صار كالنبى.(تقوية الإيمان ص٢٤)

(١٤) القول الذى قالته جوارى الأنصارى " فينا نبى يعلم ما فى غد" كان شركا.

(١٦) النبى لا يعلم شيئا من أحوال القبر فما أخبر من تلك الأحوال لا اعتبار لها.
(تقوية الإيمان ص ٢٥)

(١٧) من جعل أحدا وكيلا فقد أشرك (تقوية الإيمان ص ٢٥)

(١٨) إن الله لا يأذن لنبى بالشفاعة (تقوية الإيمان ص ٢٧)

(١٩) قرابة رسول الله ﷺ لاتنفع أصحابها فى الآخرة (تقوية الإيمان ص٣١)

(٢٠) الذى اسمه "محمد" أو"على" ليس لهما شىء من الاختيار و لا هما يملكان شيئاً.
(تقوية الإيمان ص٣٣)

(٢١) الاهتداء والاقتداء بقول وعمل رسول، شرك بل الاهتداء والاقتداء مما هو خاص بتعظيم الله تعالى. (تقوية الإيمان ص٣٤)

(٢٢) القيام والمثول إمام أحد شرك. (تقوية الإيمان ص٣٤)

(٢٣) الأنبياء أذل مرتبة من ذرة حقيرة. (تقوية الإيمان ص٤٢)

(٢٤) إن النبى ﷺ كان صار بغير حواسه. (تقوية الإيمان ص٤٣)

(٢٥) صفات الله تعالى جائزة الانفكاك وجائزة التحيز فى السماء والأرض.
(تقوية الإيمان ص٤٢)

(٢٦) من تصور النبى فى صلاته أو ذكره فهذا التصور و الذكر أسوء وأقبح بدرجات من تصور الحمير و البقر. (الصراط المستقيم)

هذا و أمثاله كثير فى كتبه و لمن جاء بعده من الوهابيين عقائد صريحة قبيحة.

منها:

(١) ظهور نبى جديد ممكن (تحذيرالناس لقاسم النانوتوى ص٣-٤-٥)

(٢) النبىﷺ ليس خاتما باعتبار الزمان (المصدرالسابق)

(٣) علم الشيطان بالمغيبات وسيع وعلى سعته دليل ولادليل على علم النبىﷺ.
(البراهين القاطعة ، لخليل أحمد الأنبيتوى)

(٤) الأنبياء والشهداء لايرزقون فى قبورهم بل هم رفات فى كفات و قد أرموا.
(إسماعيل فى أكثر الكتب)

(٥) ذكرى مولد الرسولﷺ مثل ذكرالهنادك لمعبودهم.

(٦) المولوى أحمد على الباكستانى الديوبندى المذهب مولى هاد وسيلة فى الدارين
(٢٠ بڑے مسلمان ص٦٥٠)

(٧) إن الله تصور فى صورة إمام الوهابية وسكن فى البيوت وستر ألوهيته.
(شيخ الإسلام نمبر ص٥٩)

(٨) رشيد أحمد الديوبندى كان يحى الموتى ويبرئ إبراء لايبرئه ابن مريم.
(مرثيةص٤)

(٩) قضاء المولوى رشيدأحمد الديوبندى قضاء مبرم لايقدر الله على رده.
(مرثية-٦)

هذه العقائد ذكرها أكابر الوهابية بالهند وأكثر الوهابيين معتقدات بثتها اليهود و الهنادك العنود ليبتعد المسلمون من حب النبىﷺ. و يكون دين الإسلام أضعف دين لايقدر على الإبلاء بدور والإتيان بمأثره. و الحق أن الوهابية والقاديانية والسلفية والملاحدة الطبعيين والبهائية كلها أخوات رضعتها أم واحدة وهى أمة اليهود .

فكتب الإمام أحمد رضا كتبا كثيرة فى الرد على هذه الفرق الباطلة و أخبر المسلمين عن مكائد هؤلاء الفرق فحال بينهم و بين ما أرادوا من إطاحة عرش الدين و خلع أبنائه عن أصوله و معتقداته التى أمر بها الله فى كتابه وأوصى بها رسوله ﷺ فى سنته. فأثمرت جهود الإمام أحمد رضا فانكمشت الوهابية وأخواتها وتسربت إلى جحورها فى بلاد الغرب واليهود وسيمت بالخسف فى مذابل النسيان فى التاريخ إلا أنها لها بقايا منتنة و جيفا فاسدة فنرجو من المسلمين أنهم يغسلون أرضهم ويطهرونها من هذه المنتنات إذا قرء وا عنها فى كتب الإمام أحمد رضا فنقدم عليكم الكتاب القيم هذا.

و الكتاب جواب على سؤال قدم إلى الإمام أحمد رضا و كان السؤال أن الوهابيين قالوا وصف النبى ﷺ بدافع البلاء و الوباء شرك، و قراءة الصلاة و الكلمات التى فيها مدح النبى ﷺ شرك.

فأجاب الإمام أحمد رضا جوابا مفصلا جوانبه وسيعة مباحثه بطريق علمى وثيق و بنى أدلته على قواعد من السنة وأصول الدين وأثبت بالآيات و السنة و قواعد البلاغة ، جواز هذا الوصف وأكثر من السنن حتى جمع له ثلاثة مائة حديث و ستين آية و الكتاب مشتمل على مقدمة مهد فيها موضوعه و نصح فيها المسلمين ببعض ما هو خير لهم و جاء فيها بأقوال من علماء أسرة إسماعيل إمام وهابية الهند و هى مضادة لمدعيات إسماعيل الدهلوى عسى أن يقدع الوهابيون بعرض أقوال أسرة إسماعيل و لكن من حقت عليه الضلالة فلا هادى له .

ثم قسم الإسناد على أربعة أنحاء وألزم على الوهابيين إلزاما عقليا وشرعيا فى إنكارهم للإسناد الحقيقى العطائى والمجازى.

ثم ذكر أن وصف النبى ﷺ بدافع البلاء يمكن بنحوين من الإسناد الحقيقى العطائى والمجازى.

وقال: إنه يوصف العبد بهذين النحوين من الإسناد و هما خاصان بالعبد.

فضمن المقدمة إلزاما سماه عائدة قاهرة و فائدة زاهرة وتمهيد الموضوع ثم عقد بابين الباب الأول منهما لبيان أنهﷺ دافع البلاء فى الواقع فجمع فى الفصل الأول الآيات وفى الفصل الثانى الأحاديث، الآيات ستة والأحاديث ستون.

وأعقبه الباب الثانى، لبيان أنهﷺ يحكى عنه شرعا أنه دافع للبلاء فذكر فى الفصل الأول منه أربع وأربعين آية.

و قسم الفصل الثانى على الوصلين. الوصل الأول منه ذكر فيه أحاديث فيها أسندت إلى النبىﷺ أمور مثل دفع البلاء والإعطاء والتحريم والتشريع و ذكر فى الوصل الثانى منهما أحاديث فيها أسندت مثل هذه الأمور إلى حضرات الأنبياء عليهم و على نبينا الصلاة و السلا م فعدد الأحاديث فى الباب الثانى مائتان وأربعون حديثا و ستون حديثا فى الباب الأول فمجمو ع العدد ثلاث مائة حديث وخمسون آية .

فأثبت بهذا كله أن وصف النبىﷺ بدافع البلاء ليس بشرك كما ذهب إليه الوهابيون، الأمر الذى فى ثبوته مثل هذا العدد الضخم من الأحاديث والآيات كيف يمكن أن يكون شركا و إلا لكانت جميع الأمة مشركة و معاذ الله منه والكتاب كما يدل على سرعة خاطر المصنف وغزارة علمه وحبه للنبىﷺ كذلك يدلنا على جهالا ت الوهابيين و اعوجاج أفهامهم حيث تعاموا عن هذه الحجج الباهرة و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

وأما العلوم التى جمع قضاياها خلال مباحثه فهى :

١. علم السنة.
٢. علم الجرح والتعديل.
٣. علم التوفيق بين الروايات
٤. علم المناظرة.
٥. علم الكلام.
٦. علم التفسير.

٧. علم التاريخ.
٨. علم مقارنة الأديان.
٩. علم المنطق.
١٠. الأدب الأردى.
١١. الأدب العربى.
١٢. علم اللغة.
١٣. علم البلاغة.
١٤. علم التصوف.
١٥. علم الفقه.
١٦. علم أصول الفقه.
١٧. علم أصول الحديث.

وغيرها من العلوم الكثيرة التى احتاج إليها فى إثبات مباحثه.

واختار لرده علىٰ إسماعيل ،طريقة ممتعة طريفة حيث نراه يذكر آية أو حديثا ثم يذكر قولا لإسماعيل الدهلوى يعارض للآية المذكورة أوالحديث المذكور وبهذا سهل على القارئ فهم جهالات الوهابية ومخالفتهم للكتاب و السنة .

والكتاب جدير أن يكتب بأحرف من نور لعظمة مباحثه وخدمته للعقيدة الإسلامية والسنة النبوية .

ولم أكد أنهى ترجمة هذا الكتاب حتى توفى أبى الماجد الكريم (محمد نور) لمرض فاجأه، فى ا السابع عشر من شهر ذى الحجة مساء الأربعاء سنة ١٤٢٣هـ. و كان رحمه الله تعالى مخلص الحب برسول الله ﷺ و كان ربانى على علم الشريعة و حب الإسلام وصفاء العقيدة وكان عابدا عالما يتهجد ويتلو كتاب الله تعالى عاملا بدين الله تعالى انتقل من الدنيا و هو يصلى و يسلم على النبىﷺ عاش ستا و ستين سنة حياة ساذجة إسلامية. فأسأل الله تعالىٰ أن يتغمده بغفرانه و يسكنه بحبوحة جنانه وأرجو من جميع أهل السنة أن يدعوا له ويسألوا الله تعالى له المغفرة والدرجة العالية فى الجنة.

صاحب الكتاب:

ولد الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى فى ١٠/ من شهر شوال عام ١٢٧٢هـ. و

توفى ٢٥/ من صفر ١٣٤٠هـ بـ بريلى مدينة شهيرة فى الولاية الشمالية بالهند.

كان الإمام أحمد رضا من أسرة علمية منحدرة من أفغانستان. تعلم الإمام أحمد رضا فى بضع سنين علوما جما وأخذ فى التصنيف والإفتاء و هو ابن أربع عشرة سنة .

كـان آية فـى الـعـلـم والـحفظ والتفسير والسنة والفقه والكلام واللغة والبلاغة، صاحب أسلوب لم ينسج على منواله، عارفا بالفلسفة القديمة والحديثة، عديم النظير فى الرياضيات، عالما مرشدا ماهرا بالسياسة والاقتصاد، ألف تصانيف جمة الفوائد متدفقة المعارف يبلغ عددها ما بين صغير و كبير إلى ألف مصنف أو فوقه، شاعرا مطبوعا على الشعر إلا أنه لم يقل إلاالخير ، المديح النبوى والحمد لله تعالى.

قـام للدفاع عن الدين فى كل موقف حرج ولم يخف فى الله لومة لائم و لم تزلزله عـواصف التقلبات و لم تخفه سيوف الأعداء ولم يغتر بـا لحضارة الغربية البراقة، بل قاد الأمة الإسلامية قيادة حكيمة وأرشدها إلى الدين الحنيف بكتبه وخطبه.

ونـال جـميـع مـصـنفاته قبولا حسنا فى العالم والعلماء من الغرب والشرق سيما العرب منهم أجمعوا فى عصره على أنه مجدد للأمة الإسلامية.

والـحـق أنـه سد فى وجه التاريخ ورجع بالمسلمين إلىٰ عهد الصحابة رضى الله تـعـالـى عنهم فى إخلاص الدين وصفاء العبادة والعمل بالسنة النبوية. فرحمه الله تعالىٰ ورحم أبناء ه الذين كلهم الآن فى جوار الله تعالى و جزاه خيرا.

اللهم صل علىٰ نبينا محمد و علىٰ آله وأصحابه أجمعين.

محمد إسحاق الرضوي المصباحي

لاله نكله،كيمرى، رامبور (الهند)

١٢/ المحرم الحرام ١٤٢٤هـ.





مقدمة المحقق

نحمده و نصلى على رسوله الكريم،أما بعد،

فهـا أنـا ذا أقدم إلى قراء اللغة العربية كتابا فريدا فى إثبات النبى ﷺ أنه دافع البلاء و الوباء و القحط و المرض۔

كتـاب ألفه الشيخ المفضال الإمام المبجل أحمد رضا القادرى الحنفى الماتريدى باللغة الأردية، و ترجمه الشيخ محمد إسحاق الرضوى الرامفورى إلى اللغه العربية۔

إثـر السؤال الذى طرح عليه حول الصلاة و السلام على النبى ﷺ التى ألفاظها لـم تـأثـر عـن الـنبـى ﷺ بـل نظمها بعض أهل العلم والمعرفة، و فيها لفظ:"دافع البلاء و الوباء"۔ هذه الصلاة على النبى مشهورة فيما بين أهالى الهند و باكستان بـ "درود تاج"۔

قـال بـعـض الـمخالفين: إن قراء ة الصلاة على النبى بهذه الألفاظ لا تجوز، لأن ألفاظها لم تأثر عن النبى ﷺ۔

بدأ الإمام أحمد رضا القادرى يجيب على هذا التساؤل و يثبت بالدلائل القاهرة و البـراهيـن الـقـاطـعة والحجج الساطعة من آى القرآن و الأحاديث النبوية الشريفة أن تسـمية الـنبـى بـدافـع البـلاء لايـخالف العقيدة الإسلامية۔ و لم تختلف فيها وجهة أنظار العلماء من السلف إلى الخلف۔

و يـجـدر بـالـذكـر أن الشيـخ عبد الستار الهمدانى النورى البركاتى(حفظه الله تعالىٰ) قد شمر عن ساق الجد أن يطبع و ينشر و يوزع جميع مؤلفات الشيخ الإمام أحمد رضـا، فـلـه كـل الشـرف بتـأسيـس "مـركز أهل السنة بركات رضا "من كبرى المؤسسات الهندية لأجل هذا الهدف النبيل۔

و بـمـا أننى كنت طالبا فى جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة (مصر) و تعلمت فن

الترجمة لدى علمائها البارعين و درست و تخصصت فى كلية أصول الدين [قسم الحديث] فلى (على سبيل التحديث بنعمة الله) شيئا من الرسوخ فى تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وعلم الرجال و الجرح والتعديل.

أرانى الشيخ الهمدانى البركاتى هذه الرسالة، و كلفنى بتصحيحها و تخريج أحاديثها من الكتب الحديثية المعتبرة المتوافرة، فلبيت نداء ه المتواضع و استعدت لهذا العمل الشاق. ولله الحمد والثناء، أنه أنهى العمل بطريق أحسن، حتى وصل إلى أيديكم بهذا الشكل النهائى.

لقد ذكر الشيخ الإمام أحمد رضا أولا الآيات القرآنية للاستدلال موقفه، ثم جاء بآيات التوراة و الإنجيل و الزبور كذلك فى ضمن إثبات المسئلة. فلايتوهم القارئ أنه يستدل من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء السابقين، والتى قد نسخت ولم تأمن من أيدى المحرفين، إلا أن نقول فيها: لانكذبها بأسرها ولانصدقها بأسرها، بل نقول فيها: كل ما من عند الله تعالى فهو حق.

فتنبه أيها القارئ الكريم! إن الشيخ الإمام أحمد رضا جاء بتلك الأيات من الكتب السماوية استئناسا لا استدلالا. لأن القضية ثابتة بصريح نصوص القرآن و السنة، كما سترى. ولله الحمد.

و كانت هذه الرسالة الكبيرة المعنى العظيمة الفهم مفقودة طوتها يد النسيان. و لكن الله تعالىٰ أيد المحققين البارعين المحبين للإمام أحمد رضا فأخرجوها من ثنايا كتبه الذاخرة المخطوطة، و أدرجوها فى الجزء الثلاثين من الموسوعة الفقهيةللإمام أحمد رضا المسمى بـ" العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية ".

ثم قام بطبعها و نشرها على حدة "أكاديمية رضا" ممبائى (الهند) نظرا إلى أهميتها و إفادتها.

و هـا يتشـرف مـركـز أهـل السـنة بـركـات رضـا (غـجرات) بطبعها و نشرها و توزيعها باللغة العربية لأول مرة على مستوى الهند.

أما عملنا فى هذه الرسالة كمحقق هو الآتى:

أولاً: حـاولنا أن نخرج نفس الحديث الذى ذكره المؤلف بلفظه أو بمعناه، إذا لم نعثر عليه ذكرنا له نظير.

ثانياً: وضـعـنـا فـى الـحواشى تعريفا مشفوعا مع ذكر المراجع، وما أهملنا من ذلك من شىء، وإذا لم نهتد إليه فيما بين أيدينا من المصادر، قد أشرنا إلى ذلك.

ثالثاً: خرجنا جميع الأحاديث النبوية و الآثار تخريجا وافيا، و ضبطنا نص الحديث، استنادا إلى كتب الحديث المعتبرة.

رابعاً: خـرجـنـا جـميـع الآيـات الـقـرآنية الكريمة على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، و زدنا فيها إذا كانت لها خير نظير من آية أخرىٰ.

ولا أرفـع القلم عن هذه المقدمة إلا و أن أسطر كلمات الشكر للأخ الفاضل محمد معين التركى (فوربندر) الذى ضبط نصوصها فى أجمل صورة. فجزاه الله خيراً.

و أدعـو الله سبحانه و تعالى أن يجزى جميع من ساهم فى إخراج هذا الكتاب و توصيله إلى النهاية. و أن يوفقنى بخدمة الإسلام و المسلمين.

و صلى اللهم على سيدنا و مولانا محمد و آله و أصحابه أجمين.

نعمان الأعظمى الأزهرى

خادم العلم النبوى الشريف

جامعة حضرة نظام الدين أولياء(دلهى، الهند)



أصل الكتاب يبدأ من هنا

الأمنُ والعُلٰى

لناعتي المصطفى بدافع البلاء

لمولانا الإمام أحمد رضا القادري الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستفتاء

السؤال الفقهى: أرسله محمد كرامت الله خان من (دهلى)حى،هندو راى فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ.

ماذا يقول علماء الإسلام: فى الجواب والسؤال الآتيين؟

يقول زيد: إن قراءة الصلاة على النبىﷺ التى اسمها "درود تاج" (١) وقراءة كلمات الصلاة التى فى كتاب"دلائل الخيرات" شرك محض وبدعة سيئة وتعليمها سم قاتل للإيمان. أما كون هذه الصلاة شركا فلأن فى "درود تاج" كلمات مثل دافع البلاء والوباء والقحط والمرض والألم ،أطلقت على النبىﷺ.

وأما كونها بدعة فلأنها أحدثت كلماتها بعد قرون الخير.

ويقول عمرو: ردا على قول زيد: المواظبة على قراءة هذه الصلاة موجبة للخير والبركة وسبب لازدياد المحبة بالنبىﷺ. وأنت يا زيد جاهل عن مناهج الأداء باللغة العربية،حتى جهلت أن النبىﷺ سبب فى دفع البلاء و إن كان الدافع حقيقة هو الله تعالى ربنا و ربكم ولكن السبب قد يسند إليه الفعل كقولنا " أنبت الربيع البقل" قاله فى "مختصر المعانى" فى بحث الإسناد المجازى.

وأيضا قال الله تعالى :

﴿مَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنۡتَ فِيۡهِمۡ﴾ [سورةالأنفال، الآية:٣٣]

وقال الله تعالى :

﴿وَمَا أَرۡسَلۡنَاكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِلۡعَالَمِيۡنَ﴾ [سورةالأنبياء، الآية:١٠٧]

فهاتان الآيتان من كتاب الله تعالى شاهدتان لنا على صحة دعوانا ولنا دليل

(١) هى صلاة على النبىﷺ كلماتها من صفات النبىﷺ و درجاته و مراتبه.

آخر غير ما ذكر و هو أنه من الثابت المؤكد أن أهل مكة دفعت عنهم السنة الشهباء عام ولد النبىﷺ ولنا أيضا دليل آخر على وقوع الإسناد المجازى وهو -الآية

﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [سورة مريم، الآية :١٩]

فلو سلم قول زيد من أن الإسناد إلى السبب شرك، للزم منه أن يكون جبريل عليه السلام قد قال قولا فيه شرك (معاذ الله منه) لأنه أضاف وأسند هبة الغلام إلى نفسه ، وهو لا شك سبب لا غير، فالذى يجيب به زيد عن هذا فهو جوابنا عما يورد علينا وأيضا أن قراءة هذه الكلمات الشريفة فى الصلاة على النبىﷺ مما اعتاده العلماء و صلحاء الأمة الإسلامية فإن كانت قراءتها إشراكا يلزم أن يكونوا هم أنفسهم كلهم قد أشركوا. و هيهات.

ومن الأعجب أن زيدا نفسه لن يكون من الشرك بمنجاة، بناء على ما يقول من امتناع الإسناد إلى السبب و وجوب كونه إشراكا، لأنه لامحالة يعتقد أن السم قاتل و أن الأدوية دافعة للأمراض كالوجع والغثيان مثلا، إلى ذلك من الأمور التى هى مسند إليها لكونها أسبابا عادية فى التأثير.

وأيضا قال الشيخ ولى الله الدهلوى:(١) فى قصيدته" أطيب النعم"

"إن النبىﷺ دافع للبلاء "

و لى شواهد كثيرة لكن المقام لا يسع لذكرها.

وأما ما قاله زيد: إن أحداث هذه الكلمات فى الصلاة على النبىﷺ فى قرون هى بعد القرون المشهود لها بالخير دال على كونها بدعة سيئة، فقوله هذا أدل على جهالته وسفاهته، منه على شىء آخر لأن زيدا نفسه يقرأ الخطبة التى كتبها إسماعيل

(١) الشيخ ولى الله المحدث الدهلوى ولد فى ٤ / شوال سنة ١١١٤هـ. و توفى فى ٢٩ من المحرم سنة ١١٧٦ هـ. له تصانيف مفيدة مهمة لكن حرف بعضها الديوبنديون فلذلك يعرض مضمون تصانيفه على العلماء الآخرين من أهل السنة ثم يستدل بها.

الـدهلوى للجمعة يقرئها على المنبرفى الجمعة، وليس لزيد فى تعيين كلمات هذه الخطب ثبت من السنة و لم تكن مدونة بكلماتها فى عهد النبىﷺ ۔

فيـا لـلـعجب ! إن قراء ة كلمات الخطب التى محدثة بعد بضع قرون غير القرون الـمشهـود لهـا بـالخير، سنة عند زيد و كلمات الصلاة التى واظب عليها الأولياء و العلماء بدعة سيئة عنده۔

نـعم ، الكلمات فى الصلاة على النبىﷺ التى أثرت عن النبىﷺ أفضل عندنا مـن الـكـلمات الأخرى، و لكن كلمات الصلاة على النبىﷺ التى فاضت بها قرائح العلماء الـراسـخين والصوفياء الكاملين والزهاد الواصلين فى لوعة الحنين إلى النبىﷺ بنظم بـديـع، ومن هؤلاء الأولياء غوث الثقلين محى الدين الشيخ عبد القادر الجيلانى وكلمات الـصـلاة التى ذكرها الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى كتابه "جذب القلوب إلى ديار الـمـحبـوب" وأفرد الشيخ رحمه الله تعالى لذكر فضائلها، رسالة مستقلة و كلمات الصلاة الأخـر التـى جـمعها الشيوخ الكرام فهذه الكلمات كلها موجودة فى هذه الصلاة المشهورة بـاسم "درود تاج" و قال: فى سفر السعادة إن ستا و ثلاثين كلمة مأثورة عن النبى ﷺ و غيرها أضافها إليها الصحابة و التابعون على صحة إطلاقها سمعا و عقلا۔

أمـا زيـد فـمـا أجهـلـه حيـث جـعـل هـؤلاء العظام كلهم، مشركين ومعاذ الله منه فالمطلوب هو جواب السؤال الآتى۔

هـل قـول زيـد صـحيـح ومـوافـق لـمعتـقـد السـلف الصـالحين،أم قول عمرو؟ فأخبرونا بتشريح وتفصيل، جزاكم الله خير الجزاء۔



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما علم و هدانا للذى أقوم و سلك بنا السبيل الأسلم و صلى ربنا و بارك و سلم على دافع البلاء والوباء والقحط والمرض والألم سيدنا و مولانا و مالكنا و مأوانا محمد مالك الأرض و رقاب الأمم و على آله و صحبه أولى الفضل والفيض والعطاء و الجود و الكرم (آمين) قال الفقير المستدفع البلاء من فضل نبيه العلى الأعلى صلى عليه الله تعالى عبد المصطفى أحمد رضا المحمدى السنى الحنفى القادرى البركاتى البريلوى: دفع نبيه عنه البلاء و منح قلبه النور و الجلاء۔

الجواب:

هذا المختصر من الجواب موضح الصواب لأولى الألباب، محتو على مقدمة و بابين، و خاتمة۔

المقدمة: فيها دلائل الإلزام و تمهيد للمرام فاشتملت على الفائدة الزاهرة و العائدة القاهرة۔

العائدة القاهرة:

أيها المسلمون ! دفع نبيكم عنكم بلاء المجنون و فتنة المفتون۔ لاتستغربوا من هذه الكلمات الضالة للمعتسفين كـ زيد لأن جماع معتقد الوهابية هو محو ثناء النبى الذى هو سيد الإنس والجان عليه وآله وأصحابه أفضل الصلوات والتسليمات، و الغض بشأن أولياء الله تعالى على المسلمين والانتقاص بمراتب الكرماء و الوجهاء عند الله تعالى:﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾[سورة الشعراء، الآية:١٢٧]

والحق أن يتعجب من المسلمين الذين هم أهل السنة والجماعة ثم هم يستمعون إلى أمثال هؤلاء الكلمات البشعات،ظهر كثيرون من الثرثارين المتشدقين بالباطل فما للمسلمين المحسنين الراشدين عقيدة،يلتفتون إلى هؤلاء الثرثارين فلايقدعون إلا

بـالإعـراض إذا حـضـروا،والتناسى إذا غابوا ،وبالإكثار من ذكر الحبيب النبىﷺعند كل قومة وجلسة من أوقات الحياة فهذاالذكر يحترقون به غيظا ويصلون به نار العداوة و البغضاء.﴿قُلْ مُوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ﴾

[سورةآل عمران،الآية:١١٩]

لا يـجـدى نـفـعا، فى ردهذه الطائفة،الإقناع بأقوال العلماء والأئمة السلف لأنهم أئـمةوعـلـمـاء عـنـدكم أماعندهذه الطائفة الوهابية فأئمتكم وسلفكم مشركون وكافرون "معاذ الله منه "والـذيـن صـنـفوا الكتب فى فوائد هذه الصلاة وجمعوا من الآثار فيها هم هـؤلاء الأئـمة الـكـرام، وهـم الـذيـن وصـفوا ونعتوا نبيكمﷺ،بأنه خليفة الله تعالى فى الأرض والـنـاصـر عندالبلاء والمصيبة،والقاسم لكل نعمة وخير وبركة،وأنه وسيلةلكل مـوجـود ومـخـلـوق ورحمة وشاف وكاف للكرب ودافع للبلاء والوباء والقحط والمرض والألـم،وصـفـا يـنـادى به دوىّ متراجع،بتصريحاتهم القاهرة فى ذلك،وتنطق به أطراف تصانيفهم الباهرة.

هـذا الـفـقيـر إلـى الـلـه الـقـدير جمع فى كتابه المستطاب "سلطنة المصطفى فى مـلـكوت كل الورى" كثيرا من أقوال العلماء والمنصوص منهم ما يجد به،بحمدالله تعالى، المؤمن حلاوة وعلى وجه الإيقان طراوة.

والأمـر عـنـد الـوهابية أن العلماء منذ ستة قرون هم الذين علموكم ودعوكم إلى الشرك والكفر فإن إمام الوهابية محمد بن عبد الوهاب أعلن جهاراأن العلماء فى الإسلام مـنـذ ستة قـرون كـلهـم كـافـرون ومشركون وتفصيل أقوال إمام الوهابية فى هذا، ذكره الـمـحـدث الـعـلامة الـفـقيه الفهامة شيخ الإسلام والمسلمين زينة المسجد الحرام سيدى أحـمـد بـن زين بن دحلان المكى قدس سره الملكى فى كتابه "الدررالسنية فى الرد على

الوهابية"[١] هـذا، وكـذلك لا يـقنع الوهابية عرض الأحاديث والآثار لأن كل مصنف فى عـلـم السنة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم جمعت فيما بعد عهد النبى ﷺ فإن هـذه الـمؤلفات فى علم السنة حسب قول الوهابيين أن كل أمر أحدث بعد عهد النبى ﷺ بدعة،فكل مصنف بدعة والمصنفون مبتدعون.

وأما الآية :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا﴾[سورة الأحزاب، الآية:٥٦]

التـى أمـر الـلـه تـعـالى فيها بالصلاة و التسليم على نبيه الكريم و لم يخصصهما بـصيـغة ووقت بأعيانهما فعم هذاالأمر المبشّر،صيغ كتاب "دلائل الخيرات وصلاةالتاج" وكـلمات الـصلاة التـى فـاضـت بهـا قـرائـح الـعلماء والأولياء وغيرهم. فهذه الآية لا تكاد تسيـغهـا عـقـول الـوهـابية،لأن هـذه الـكتـب وكـلمات الصلاة والتسليم دالة على مناقب النبى ﷺ وأوصافه الكريمة الجزيلة.

فـالوهابية تأمر بإقلال فى مدح النبى ﷺ فيقول إمام الطائفة الوهابية الهندى، إسماعيل الدهلوى :

"ولا تقولوا إلا ما يقال فى بشر، بل قللوا منه" أيضا.

(تقوية الإيمان ، لإسماعيل الدهلوى ، ص٤٧)

فهـذه طريقة الوهابية تقول وتفرض بإقلال فى مدح الصلحاء وسيد الأمة ولكن إذا نـقـرأ الـصـلـوات والتسـليـمـات يكون ذكر أسمائه ﷺ متكررا ومعادا، بمرات، وذكر أسمائه ﷺ شرك عند الوهابية، فظاهر أن الوهابيين لا يسمعون ذكره ﷺ فلا يجوزون كـلـمـات الـصـلاة على النبى ﷺ المادحة، فكيف يتركون أمر إمامهم وكيف يأتمرون بما أمـره الـلـه تـعـالـى مـطـلـقـا من خصوص الصيغة والهيئة والوقت من الصلاة على النبى

(١) الدرر السنية فى الرد على الوهابية مكتبة حقيقية دارالشفعة "إستانبول، تركيا. ص:٥٢

والتسليم عليه،فى الآية المذكورة سابقا فلا سبيل فى رد الوهابية على هذا، ولا فائدة عند إقناعهم بعرض الآيات والآثارإلا إذا عرض عليهم وألزموا بما قاله أجداد وآباء إمامهم فى مصنفاتهم فعست هذه الطريق أن تنفع فى الرد على إمام الوهابية إسماعيل الدهلوى وطائفته الطاغية ليرى هو وقبيله أنه بئسما يأمر به إيمانهم فإن الوهابية حينئذٍ إن عابت على إسماعيل إمامها قولا من أقواله، فسد إيمانهم لأنهم يؤمنون بكل قول من أقواله إيمان المؤمنين بما أنزل الله على نبيهﷺ، وإن عاندوا أو خالفوا آباء إمامها لانفصلت عرى الصداقة فيما بين إمامهم وبين هؤلاء الوهابية فهنا لك تغدر غدير هذيانهم فلا يجدون فرارا ولا يقرون قرارا.

جورالوهابية فى حكم التكفير ومغالاة، إمامها فى إطراء آبائه

أيهاالمسلمون! اسئلوا الوهابيين يا فاقدى الحياء أتصير كتب المصنفين العلماء والأولياء،بدعة لأنها لم تصنف فى عهد النبىﷺ الدافع للوباء والبلاءﷺ فحسب أم يعم هذا الحكم بالبدعة، المصنفين الذين هم آباء هذا الإمام الطاغى إسماعيل الدهلوى كمصنفات العالم الفقيه الشيخ عبد العزيز الدهلوى (١) الذى هو عم إسماعيل الدهلوى نسبا وأبوه علما وجدّ الشيخ فى الطريقة الصوفية الاسترشادية وكمصنفات العالم الشيخ ولى الله الدهلوى الذى هوجد إسماعيل نسبا وعلما وطريقة صوفية وكمصنفات ابن الشيخ ولى الله الدهلوى و الشيخ عبدالرحيم ومصنفات غيره من أئمة (دلهى) وعمائد العلم فهل يعم هذا الحكم بالبدعة مصنفات العلماء والأولياء ومصنفات علماء (دلهى) الذين هم آباء هذا الإمام الطاغى أكان آباء هذا الطاغى، فى عهد النبىﷺ وكانت مصنفاتهم موجودة فى ذلك العهد أكانت الكلمات والصيغ التى ذكروها فى مستهل

(١) الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ ولى الله الدهلوى، ولد ٢٥ / رمضان ١١٥٩هـ. و توفى ٧ شوال سنة ١٢٣٩هـ. كان عالما كبيرا محدثا عظيما مرجعا للعلماء كتب كتبا كثيرة نافعة سلمت له الرياسة فى الفتوى فى العالم الإسلامى، و قيل إنه كان مجددا فى زمانه.

مصنفاتهم،على طرق كثيرة،موجودة بأعيانها فى ذلكم العهد الشريف وأ هى ثابتة بأعيانها فى ذلكم العهد الكريم فإن كانت هى كذلك فأتوا بسلطان مبين فإن لم تكن هى كذلك فماذا يحملكم على القول بأن آباء هذا الطاغى ليسوا من البدعة فى شىء ومصنفاتهم ليست فى عهد من البدعة، ومصنفات العلماء غير هذا الطاغى بدعة وهم مبتدعون ألستم جائرين فى هذا الحكم حتى رميتم العلماء بالابتداع والتكفير والإشراك وأكرمتم آباء إمامكم عن هذا مع أن أمر الشيخ عبد العزيز الدهلوى والشيخ ولى الله الدهلوى وابنه الشيخ عبد الرحيم الدهلوى كأمرغيرهم من العلماء هل نزل على إمامكم إسماعيل الدهلوى فى وحيه الباطنى الذى أقر به فى كتابه "صراط مستقيم" لنفسه ولآبائه الثلاثة فهل نزل عليه أنه يجوز له ولآبائه مالا يجوز لغيرهم حتى حكمتم بما حكمتم.

صرح إمام هذه الطائفة الحائدة إسماعيل الدهلوى" أن بعضا غير الأنبياء (وجعل فى هذا البعض آبائه وأجداده) ينزل عليهم الوحى الباطنى بلا واسطة الأنبياء فتنزل عليهم الأحكام التشريعية فهم مقلدون للأنبياء من جهة ومحققون بأنفسهم من جهة أخرى فهم تلامذة الأنبياء وأساتذة للأنبياء فهم معصومون عصمة الأنبياء. "

انظروا كتاب إسماعيل "صراط مستقيم ص٣٨،٣٩،٤١،٤٣" مطبع ضيائى ميرت(الهند).

سود الله تعالى وجه الضلالة وفضحها هل النبوة عبارة عن شىء أخر من عالم الوجود غير ما أثبته هذا الإمام الطاغى لنفسه ولآبائه وأجداده فإنّ نزول الوحى هى النبوّةوادعى هو نزول الوحى فادعى النبوّة.يا لله تعالى! إن هذا الطاغى أثبت لنفسه ولآبائه النبوّة فهو مع هذا الإدعاء إمام وآبائه أئمة للشريعة، عند الوهابية وأما علماء أهل السنة والجماعة فهم مبتدعون، عندهم على نفس أن أحب هؤلاء العلماء من أهل السنة الإكثار من ذكر مناقب النبىﷺ بصيغ متنوعة كثيرة.

حجة أخرى:

وهـنـاك سـؤال آخـر يـوجه إلى الوهابية وهو أهذا الحكم بالابتداع متوجه إلى صيغ هذه الصلاة المشهورة بـاسـم "درود تـاج" أم هـو محكوم به عندكم على ما أوجده الشيـخ عبـد الـعزيز الفقيه الدهلوى أحد آباء هذا الطاغى من طرق الأذكار الصوفية التى ضمن لصحتها كتابه المعلوم باسم "القول الجميل"

فـإنـه صرح فى هذا الكتاب أن طريق سلوكنا وأسلوب أذكارنا متصلة الحلقات إلـى الـنبـىﷺ. ثم قال ما حاصله أن هذه الكلمات لهذه الأذكار ليست بأعيانها والطرق بهيئاتها ثابتة منهﷺ وهكذا قوله فى "القول الجميل"

" وإن لم يثبت تعين الآداب ولا تلك الأشغال"

ثم قال الشيخ عبدالعزيز: فى تعليقه على هذه العبارة

"و كـذلك ابتدع المشائخ فى الطريقة الصوفية، الجلسات و الهيئات المخصوصة للأذكار المذكورة."

ثـم قال خرم علي: [١] أحـد أكـابـر علماء الفرقة الوهابية الذى صنف كتابا على طـريـقة إسماعيل الدهلوى اسمه "نصيحة المسلمين" فقال هذا الوهابى: فى ترجمة كتاب "القول الجميل باسم شفاء العليل"

" فـلا تـعد مثل هذه الأمور مخالفة للشرع ولا داخلة فى عداد البدعة السيئة كما عدها بعض من قل فهمه للشرع "

الشيخ عبد العزيز يجوز تصور الشيخ

إن الشيخ عبد العزيز ذكر فى كتابه "القول الجميل" فيما ذكرمن أشغال الطريقة النقشبندية،طريقة تصوّرالشيخ حيث قال:

(١) من أكابرعلماء الفرقة الديوبندية سلك طريق إسماعيل الدهلوى و كتب على منواله عدة كتب.

"إذا غاب الشيخ عنه يخيل صورته بين عينيه بوصف المحبة والتعظيم فتفيد صورته ما تفيد صحبته"

ثم قال خرم على: ناقلا عن الشيخ عبدالعزيز فى ترجمة "القول الجميل باسم شفاء العليل" الكتاب السابق الذكر.

" الحق إن هذه الطريقة (طريقة تصورالشيخ المذكور) أقرب الطرق (إلى الوصول إلى الله) وشيكا"

قد ورد فى كتاب رسائل العالم الشهير الثقة عند أسرة إسماعيل، المعروف باسم مرزا مظهر جان جان الذى وصفه الشيخ عبدالعزيز بكلمات (النفس الزكية، قيم الطريقة الأحمدية، الداعى إلى السنة النبوية) فورد فى "رسائل مظهر جان جان"

" ليقرء الدعاء المسمى بحزب البحر بكرة وعشيا، وليقرء كل يوم ختم خواجگان قدست أسرارهم لحل المشكلات"

وليكن منكم التوجه إلى كلمتى "بكرة وعشيا" فهما كلمتان دالتان على التزام و المداومة يجعلهما أهل هذه الطائفة الوهابية ممنوعتين فى كتبهم ومن هؤلاء إسماعيل الدهلوى، فبناء على صحة قول الشيخ المسترشد عند الوهابية يلزم أن يكون هذا الشيخ الذى يدعونه صاحب السنة، قد دعى إلى البدعة عندهم.

بل قال هذا الشيخ المدعو بصاحب السنة عند هذه الطائفة: فى كتابه السابق الذكر عن هذه الختمة والختمة المجددية.

"ليلتزم به بعد عقدالمجلس للذكر"

وقال فيه :

" ويواظب عليه بعد مجلس الذكر الصباحى"

إسماعيل أقر بالعمل بما هو بدعة عنده على غيره.

بعد اللتيا والتى، لننظر هل احترز هذا الرجل إسماعيل عما جعله بد عة محرمة على غيره؟ فهذا قوله فى كتابه "صراط مستقيم" بالفارسية.

"الأشغال الصوفية لكل وقت والرياضات الملائمة لكل قرن تكون مختلفة ولذا اجتهد أكابر كل طريق فى إيجاد طرق جديدة حسب ما اقتضته مصلحة الأوان ولذا وضعنا بابا مستقلا على حدة لبيان هذه الأشغال المناسبة الجديدة لهذه الساعة"

أيها المخاطب! عير بالقسط لماذا لم يكن إمام هذه الطائفة وأصحابه مبتدعين؟ مع أن إمامهم قد صرح بابتداع فى طرق الذكر.

وما بال مسئلة تصور الشيخ التى قال عنها الشيخ عبدالعزيز أنها أقرب الطرق إلى الله تعالى وصولا. أليس هذا الابتداع فى طرق الذكر وتصور الشيخ محض عبادة الأصنام حسب ما صرح به إسماعيل الدهلوى فى كتابه "تقوية الإيمان" أم هؤلاء الآباء والأجداد لإسماعيل الدهلوى لا يمسهم أحكام الشريعة الباطنية الإسماعيلية.

أفرأيت أن وصف النبى ﷺ بدافع البلاء والوباء شرك عندهم قطعوا به.

فإليكم ما قاله أجداد وآبائه عن كونه ﷺ دافع البلاء والوباء فإذا كانوا و صفوه ﷺ بدافع البلاء والوباء كانوا مشركين عند الوهابية ولكن أهل هذه الطائفة لا يدعونهم مشركين بل يدعونهم أئمة الإسلام إن هذا إلا جورمبين حكم الشيخ ولى الله فى مسئلة. (دافع البلاء)

لنطلب ما قاله الشيخ ولى الله الدهلوى عن كونه ﷺ دافع البلاء فإنه يقول: أيمّا قول فى قصيدته المسماة بـ "أطيب النعم" وترجمتها الفارسية. "ليس عندى أحد ألوذ به و أنا مكروب وحزين، فى كل نائبة،إلا النبى ﷺ"

وقال: "وهذا هو النبى ﷺ ملاذ الخائفين وملجأ يفرون إليه يوم القيامة"

وقال: "وهو ﷺ أنفع الأنبياء للناس عند هجوم النوائب"

وقال:" يـا خيـر خـلق الله تعالى يا خير من أعطى يا ملاذى الذى يرجى لدفع كل مصيبة"

وقال:"وأنت المجير عند هجوم كل ملمة."

والقصيدة كلها مملوئة بمثل ما مضى من أشعار الحب وذكر النبىﷺ.

الشيخ ولى الله يأمر بالنداء إلى النبىﷺ بالتذلل والخشوع أمامه.

يقول : الشيخ ولى الله الدهلوى فى ترجمته للعقيدة الهمزية "المديح النبوى"

"أقـصـى حسـن حـال الـمـادح للنبىﷺ واقفا نفسه منقطع الوسائل من حقيقة الثنـاء أن يـنـاديـه متذللا متعاجزا متواضعا مخلصا فى مناداته واستجارته، بطريق أن يـقـول أرجـوك يـا رسول اللهﷺ! ليوم القيامة (إلى قول المصنف) وأنت ملاذنا من كل مكروه إليك وجهى وبك ملاذى وفيك رجائى"(ملخصا)

الأوليـاء حـلالـون لـلـمشـكـلات عـنـد الشيـخ عبـد العزيز الدهلوى أحد آباء إسماعيل الدهلوى.

يقول هذا العالم الثقة عبد العزيز الدهلوى: فى كتابه "همعات" عند بيانه للنسبة الأويسية.

"مـن ثـمـرات هـذه الـنسبة رؤية تلك الجماعة فى المنام و حصول فوائد من تلك الـجـمـاعة، فـى الـمهالك والمضائق فظهور صورة تلك الجماعة ونسبة حل المشكلات بتلك الصورة."

أرواح الأولياء تذهب أينما تشاء عند عالم ثقة لدى الوهابية.

يـقـول : الـقــاضـى ثـنــاء الـلــه البــانـى بتـى تـلـميذ إسمـاعيل الدهلوى وأحد الـمستـرشـديـن من الشيخ صاحب المكتوبات، السابق الذكر مرزا مظهر جان جانان، فى كتابه "تذكرة الموتى" عن أرواح الأولياء الكرام.(قدست أسرارهم)

"وأرواح الأولياء تذهب حيث تشاء من السماء والجنان فالأولياء ينصرون لأحبائهم وأصدقائهم فى الدنيا والآخرة ويهلكون أعدائهم"

فثبت من هذا أن أرواح الألياء أو نقول الألياء بعد انتقالهم إلى الآخرة ينصرون الأحياء والقائل به أحد الوهابية فهل دافع البلاء شيء آخر حتى منعوا ثبوته للنبىﷺ.

وورد فى كتاب "ملفوظات" الشيخ مرزا مظهر جان جانان السابق الذكر.

"تصل نسبتنا إلى حضرة أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ولهذا الفقير حضور خاص فى تلك الحضرة، يقع التوجه إلى تلك الحضرة عند اعتراء مرض جسمانى،يكون هذا التوجه سببا لحصول الشفاء."

ولتكن كلمة "حضور خاص"على بالكم

إغاثة الأولياء واقعة عند عالم ثقة لدى الوهابية

وأيضا فقال هذا الشيخ مظهر جان جانان الذى وصفه الشيخ عبد العزيز بصاحب السنة.

"التفات غوث الثقلين الشيخ عبد القادر محى الدين الجيلانى إلى المتوسلين إليه بطريقته العلية معروف كثيرا وما لاقيت أحدا منهم لم يكن توجه الشيخ إليه."

فانظر أيها القارئ ! وحى مضمون هذه العبارة ـجمعاً التفاتك على كلمة "غوث الثقلين" فإنها وعندك أيضا لا تعنى إلا أن الشيخ مغيث لكل إنس وجن مجيب لاستغاثتهم.

وإليك عبارة أخرى لهذا الشيخ الذى وصفه الشيخ عبد العزيز بصاحب السنة و النفس الزكية فهو القائل، فى المصدر السابق

"وكذالك سيدنا خواجه النقشبندى، فى اعتناء بحال من انتسب إليه الرعاة و المسافرون يكلون إليه حفظهم فى الصحراء وعند النوم فيكون معهم تأييد من الغيب."

ألا يقول الوهابيون المفسدون الهنديون، بما مضى من عبارات آبائها: قد عيل

صبرنا على هذا الشرك. ألا تسمعون أيها الوهابيون! ما أكبر على إيمانكم هذا الشرك الأمر الذى ينزل به تائيد من الغيب وقد عد هذا النزول من محامد الشيخ خواجه نقشبند ليتكم تذكرتم عند قرأتكم لهذه العبارة، الحديث أعوذ بعظيم هذا الوادى أو الآية:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ﴾ [سورة الجن، الآية:٦]

فاحتبرتم عاقبة مدحكم للشيخ مرزا والشيخ عبد العزيز القائلين بالخوارق السابقة الذكر. لأن إمامكم إسماعيل الدهلوى قد جعل الإمام والشهداء والجنى والجنية والأولياء فى درجة واحدة فى كون الاستغاثة منهم شركا واستحالة الإغاثة منهم شرعا. [فى كتابه "تقوية الإيمان" فى الباب الأول عند بيان الشرك]

يقول الشيخ عبد العزيز: فى كتابه "التفسير العزيزى" عن أحوال الأولياء بعد مماتهم.

"فهم يتصرفون فى العالم فى هذه الحال واستغراقهم مع كماله ومداركهم مع سعتها،لا يكونان عائقين لهم فى التوجه إلى هذا الأمر والأويسيون يجدون حصول المقاصد والكمالات الباطنية منهم وأهل المطالب يطلبونها منهم ويجدونها."

اعتبروا هذا الحل للمشكلات والتصرف فى العام بعد الممات، الأمرين الذَين أثبتهما الشيخ عبد العزيز للأولياء و هل هناك فرق بين دفع البلاء وبين حل المشكلات والتصرف فى العالم أليس هذا التصرف الثابت للأولياء عند آباء إسماعيل، أكبر شأنا من دفع البلاء الأمر الذى تخاصم فى ثبوته للنبىﷺ، فى الاستفتاء المقدم إلينا زيد وعمرو.

تصرف العالم متعلق بذيل سيدنا على رضى الله تعالى عنه عند الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى أحد آباء إسماعيل.

هذا الشيخ عبد العزيز الذى لا يزال يمدحه إمام الوهابية إسماعيل الدهلوى قد قصم ظهر الوهابية بقوله الآتى فى كتابه الشهير"تحفة إثنى عشرية"

فيقول الشيخ:

"الأمة كلها تعتقد الإمام الأميرعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وذريته الطاهرة مرشدين لهم وتعتقد الأمور التكوينية متعلقة إليهم،وجعلت قراء ة الفاتحة و الترحم والتصدق والنذر باسم هؤلآء وهو أمر يعمل به جميع الأولياء"

ألا، ألا تقولون ما أعظم هذا الشرك وما أكبر بالشرك الذى قال عنه الشيخ عبد العزيز أن الأمة أجمعت عليه،ألا نستغرب منكم أن لا تسموا هذه الأمة المرحومة الأمة الملعونة كما سمتها الرفضة. أليس دفع البلاء والوباء من الأمور التكوينية التى قال عنها الشيخ عبد العزيز الثقة عندكم أنها متعلقة بذيل الإمام على رضى الله تعالى عنه.

وأطرف من السابق ما قاله الشيخ ولى الله الدهلوى فصار هو بدعيا على تسليم دعوى الوهابية،وتفصيله أن لهذا الشيخ كتابا اسمه "الانتباه فى سلاسل الأولياء" ومن ما كتبه هذا الشيخ فى هذا الكتاب، ظاهر أن الشيخ ولى الله الدهلوى صاحب مناقب كثيرة، وشيوخه الاثنى عشر، فى علم السنة، ومنهم الشيخ أبو طاهر المدنى ووالده وأستاذه ومرشده إبراهيم الكردى وأستاذه العالم أحمد القشاشى وأستاذه العالم أحمد الشناوى وأستاذ أستاذالشيخ ولى الله الدهلوى، مولانا أحمد النخلى و من هؤلاء يروى الشيخ ولى الله الدهلوى أكثر سلاسل روايته للسنه، أن هؤلاء الكرام والشيخ ولى الله الدهلوى ،كانو يتعاطون إجازة قراء ة "صلوات الجواهر الخمسة " للشيخ الشيخ محمد الكواليارى و إجازة الدعاء الشهير باسم، الدعاء السيفى وكانوا يجيزون بها إلى المسترشدين منهم والمحبين لهم فوجود وظائف الجواهر الخمسة وكلمات الدعاء السيفى بعد عهد النبى ﷺ يلزم على قول الوهابية السابق، أن الموجود بعد عهد النبى ﷺ بدعة، فيلزم على هذالقول أن يكون قراء ة الجواهر الخمسة والدعاء السيفى بدعة سيئة والعاملون بهما مبتدعين، لكن إسما عيل الدهلوى وأصحاب الفرقة الوهابية الهندية،

وصفوهم بالداعين إلى السنة وأصحابها۔

والشيخ ولى الله الدهلوى يأمر به، وهو ثقة عند إسماعيل۔

وفضلا على ما مضىٰ قدنجد فى مكتوب، الجواهر الخمسة ،سيفاما ضيا عاضبا اقشعرت منه جلود الوهابية لو رأت ،ما تدرى ماهو ؟ إنما هو دعاء اسمه۔ ناد عليا، وهو عند هذه الطائفة شرك جلى فقال صاحب الجواهر الخمسة موضحا طريقة الدعاء، بهذالدعاء والصلاة، فيقول: "ليقرء أحدنا۔نادعليا۔سبعا أو ثلاثا هو هكذا۔"

وكلمات هذا الدعاء فى الذيل:

ناد عليا مظهر العجائب ☆ تجده عونا لك فى النوائب

كل هم و غم سينجلى ☆ بولايتك يا على يا على

فالآن اخبترتم قيمة الشركيات عند الوهابية وبلوتم وزنها وإن شئم شيئا من تفصيل هذا السند النفيس، فانظروا فى الرسائل لنا وهى:

١۔ أنهار الأنوار من يم صلاة الأسرار۔

٢۔ حياة الموات فى بيان سماع الأموات۔

٣۔ أنوار الانتباه فى حل نداء يا رسول الله ۔

فكل ماجعله إسماعيل الدهلوى شركا، كثير من ذلك أعمال قام بها وأوصىٰ بها الشيخ ولى الله الدهلوى والشيخ عبدالعزيز الدهلوى فالحق المعترف به أن أئمة أسرة إسماعيل هم الذين وسموه وطائفته على خراطيمها أكثر من غيرهم فيا أصحاب الطائفة الإسماعيلية، أكان هؤلاء الأئمة من أسرة إسماعيل حسب معتقد إسماعيل، مشركين لا إيمان لهم ولا غفران، بل آيات كتاب إسماعيل تقوية الإيمان وأثاره نزلت لإثبات تكفير العلماء من أهل السنة دون هؤلآء الأئمةمن أسرته۔

فهذا ما أوردنا مما صرح به أسرته العالمة وهويجعله شركا وينسبه إلى علماء

أهل السنة فالوهابية قوم لايجديهم دلائل إلا إذا عرضت عليهم أقوال أسرته إسماعيل الدهلوى فتجدى فيهم هذه الغصة المريرة من الدلائل ،لخنقهم. فلا يكادون يسيغونها ولا يخلصون منها. ولله الحجة السامية.

فائدة زاهرة:

فالحاصل أن هذا كان ردا على هؤلاء الطائفة بمسلماتهم وأما تحقيق البدعة فاستقصى فيه علماء أهل السنة فى كثير من مصنفاتهم ومن أحسن تفصيله ما فصله وحققه،خاتم المحققين سيدنا الوالد رضى عنه المولى الماجد ،فى كتابه الجليل المفاد "أصول الرشاد لقمع مبانى الفساد" وقد قدم إلى القارئ ،هذا الفقير فى رسالتى "إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى التهامة" وغيرها من الرسائل لطائف مختارة ونكات منتقاة وكتبت فى رسالتى "منير العين فى حكم تقبيل الإبهامين" مما ابتدع وأحدثه من الأوراد والوظائف الصوفية أسر ة إسماعيل الدهلوى، ما قد يكفى لتكسير حدة جنون هذا المجنون المبتدع المسائل.

والوقائع والأحداث المتفردة الدالة على ثبوت أنهﷺ دافع للبلاء والوباء والقحط والمرض والألم، مروية فى كتب الأحاديث والآثار و لا حاجة إلى سردها ههنا جميعها ولا أقدر عليه لكثرتها وكثير من تلك الوقائع رويت فى كتب العلماء وخطبهم الملقاة إلى جمهور المسلمين وقد وقف عليها المسلمون وعلموا بها يقينا، ومن شاء فى هذا الزمان فليراجع إلى كتب السيرة والخصائص والمعجزات.

نكتة جليلة كلية:

الأنبياء والملائكة حتى ذات الله تعالى مشركون فى مذهب الوهابية، إليكم أيها القارئون! نكتة جليلة هى نافعة إلى الغاية وكافية وافية لقمع مباحث شرك الوهابية. أيها المسلمون! أتعلمون ما تبغيه الوهابية، من وراء ما جعلت، كلمتى دافع البلاء والوباء بل

جعلت على كل أمر عادى تافه شركا. أفتعلمون بما تبغيه الوهابية من وراء هذا كله و تشعرون بمانشأ نظر الوهابية هذا. إنما ذلك من داء باطنهم ومرض خفى فيهم لا يشعر به العامة السذج من المسلمين، والمرض الحقيقى أن الشرك عند هؤلاء المتفلسفين المبتدعين والمتسفسطين دأب، من الأمور العامةالتى لا يخلو منها موجود حتى الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى أن أدخلوا فى مرتكبى الشرك الله تعالى والنبى محمدا ﷺ (معاذ الله منه) ولذا اختلق إسماعيل الدهلوى ،من عند نفسه فى كتابه مسائل تطايرت شرارات فساد هاإلى حضرةالله تعالى وذات النبى ﷺ وتجدون ذكر بعض نماذج ذلك المذكور هناكم ،فى كتاب هذاالفقير "العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" [المجلد السادس منه] وخصوصا فى رسالتى "البارقة الشارقة على المارقة المشارقة" ولا نسهب فى سرد هذا المبحث ههنا.

الوهابيون المنكرون لكون النبى ﷺ دافع البلاء، مقلدون لإسماعيل الدهلوى الإمام الطاغى،حذوا حذوه كأنهم قارئون إنا على آثارهم مقتدون،فالشرك الذى جعلوه فى كلمات، دافع البلاء والوباء والقحط والمرض والألم، شرارة من تلك النار الخبيئة الكامنة فى قلوبهم .

فإن كان صعب عليكم إدراكه إجمالا فأنا ناشر مطويه لكم لتدركوه تماما.

وأقول : وبالله التوفيق.

النسبة والإسناد نوعان، الأول، حقيقى وهو أن يتصف المسند إليه متصفا بالمسند باعتبار الواقع والخارج والثانى مجازى وهو أن يتصف المسند إليه لا باعتبار الواقع والخارج الحقيقى بل يتصف هذا المسند إليه بالمسند لعلاقة كما يقال: النهر جار وكما يمكن أن نقول عن جالس السفينة أنه متحرك.والحال أن الجريان والتحرك ثابتان للسفينة والماء باعتبار الواقع والحقيقة.

ثم الإسناد الذى جعله البلاغيون، الإسناد الحقيقى نوعان عقلا وبداهة وشرعا وضرورة.

الأول الإسناد الحقيقى الذاتى وهو أن يكون المسند إليه متصفا بالمسند، باعتبار ذاته لا تأثيرفيه للغير أصلا.

والثانى الإسناد الحقيقى العطائى وهو أن يجعل الفاعل الحقيقى غيره متصفا بالمسند، باعتبار الواقع سواء كان ذالك الفاعل الحقيقى متصفا بذلك المسندكما فى صورة الواسطة واسطة فى الثبوت أو غير متصف به كمافى صورة الواسطة فى الإثبات. فأقسام الإسناد المذكورة شائعة الاستعمال يحاور بها كل متكلم عاقل فى العالم ونطقت بها وفيهاكل ملة ودين وقد ورد الأداء بالكلام على هذه الأقسام ،فى كتاب الله وكلام الرسول ﷺ أيضا فإنه يقال لمن اتصف بنو ع من العلم ،هوعالم ويقال الله عالم فأسند العالم إلى المخلوق وصفات الخالق غير صفات المخلوق فإذن لا بد من الفرق. بين العطائى والذاتى.

وليس هذالمثال مثالا مفروض الوقوع بل هو واقع لإنه قد ورد فى كتاب الله تعالىٰ، فى مواضع منه. أولو العلم، علماء بنى إسرائيل، وأطلق فى هذا الكتاب المنزل من عند الله تعالى، كلمة عليم على الأنبياء فالحاصل أن الشرع قد أطلق كلمةعالم ،على المخلوق ،كما نسب العالم وعليم إلى الله تعالى فى مواضع كثيرة منه فلابد أن نقول إنّ نسبة العلم إلى هؤلاء العباد باعتبار الحقيقة العطائية .

أعنى أنهم أسند إليهم العلم وقام بهم باعتبار إعطاء الله وإقداره تعالى إياهم على ذالك الوصف ونسبة العلم إلى الله تعالى وإسناده إليه تعالى فهى حقيقة ذاتية فهو عالم من غير إعطاء أحد ومن غير تأثير شىء.

فمن السفه الشديد عدم التفريق بين مواقع هذه الإطلاقات فالمسائل التى فيها

شرك، عند الوهابية كاستعانة العبد بالعبد والاستغاثة والإغاثة وإثبات علم الغيب العطائى للنبى ﷺ وإثبات تصرفات الأولياء بعد الممات وفى الحيوة، ودعوة البعيد ومناداته وغيرها فهذه المسائل قال فيها الوهابية أنها شرك فى كل حال، وليس كذلك فجعلها شركا فى كل حال واعتبار، مبنى عند الوهابية على عدم التفريق والتميز بين هذه الإطلاقات وأقسام الإسناد المذكورة سابقا.

وقد شرع هذا الفقير فى رسالة نفيسة أريد أن أثبت فيها مئات من الإطلاقات التى فيها نزاع بيننا وبين الوهابية فأريد أن أثبت ذلك بالآيات والأحاديث والآثار وأن أفصل فيها أحكام الإسناد البلاغى والشرعى إن شآء الله تعالى فإطلاق كلمة دافع البلاء والوباء على النبى المنصور معطى البهاء والسرور دافع البلاء والوباء والشرور الشافع لنا يوم النشور ﷺ ، فإطلاق دافع البلاء والوباء عليه ﷺ إسناد حقيقى فى معنى الإسناد الحقيقى العطائى ، فإن لم يوقف مخالفنا المتعسف تصديق هذا الأمر فلينظر فى رسالتنا المسماة بـ "سلطنة المصطفىٰ فى ملكوت كل الورىٰ" فسوف يجد هناك حدائق من التحقيق مخضلة الربا لها نور بهيج وأزهار من الإيمان معتلة الصبا لها فوح أريج، إلا أن هذا المقام لا يسع لكتميل ذلك المبحث الشريف.

لا يقصد المؤمن من هذا الإطلاق معنى الشرك ، ولو كان ساهيا فإن تنازلنا عن كل الثوابت فلا أقل من أن الإسناد لا يخلو من أمرين إما فى هذا الإطلاق نسبة حقيقية عطائية أو إسناد مجازى ونسبة مجازية كإسناد الفعل إلى السبب ، بناء على أنه ﷺ سبب وسيلة و واسطة لدفع البلاء والوباء.

أما الإسناد الحقيقى الذاتى فى إطلاق دافع البلاء فكل مؤمن برئ من أن يمكن خطراته على باله، فحاشا المؤمنين من إرادته لغير الله تعالى يقول الإمام العلامة تقى الدين والملة على بن عبد الكافى السبكى قدس سره الملكى الذى إمامته وجلالته مما لا

خلاف فيه ولا ريب حتى أن (ميان نظير حسين) أكبر الفرقة الغير مقلد ة الهندية أقر بأن هذا الإمام إمام مجتهد بالإتفاق وذلك فى فتوى مصدقة بخاتم هذا الغير المقلد ،فيقول الإمام السبكى: فى كتابه المستطاب "شفاء السقام"

"ليس المراد نسبة النبى ﷺ إلى الخلق والاستقلال بالأفعال هذا لايقصده مسلم ، فصرف الكلام إليه ومنعه من باب التلبيس فى الدين والتشويش على عوام الموحدين."

أقول : المحاورات التى يستعملها الوهابيون ، فيها شرك لو سلم قولهم أن نسبة كل فعل شرك فى كل حال ، فإن الأمر لا يقف عند نسبة دافع البلاء بل نسبة الوجود إلى الخلق فى غير المعنى الحقيقى الذاتى ، البتة فإن منعوا الإسناد العطائى الحقيقى والمجازى، فهم مسئولون بأنهم شاركونا فى نسبة الوجود إلى الخلق والعالم لأنهم قائلون . العالم موجود فهل النسبة فى هذه القضية حقيقية ذاتية فيلزم أن يكون العالم موجودا بذاته لا مخلوقا ولا حادثا كما ذهب إليه الملحدون الفلاسفة أم يقول الوهابية أن العالم لا وجود له ويقولون بنفى قضية مسلمة عند المتكلمين.حقائق الأشياء ثابتة. كما ذهب إليه السوفسطائيون فإن كان الإسناد فى قضية العالم موجود، غير الإسناد الحقيقى الذاتى وليست الوهابية منكرة لوجود العالم فلا محالة أنهم قائلون بإسناد حقيقى عطائى فى هذه القضية فثبت أن الوهابيين أنفسهم استعملوا الإسناد العطائى فى قضاياهم ومحاورتهم ولم يجعلوه من باب الإشراك فما أكبر هذا الجور منهم أنهم يتعامون لإيقاع المسلمين فى الشرك عن المحاورات التى يستعملونها كما استعملها المسلمون غيرهم.

أ ليس اتهام المؤمنين بالسوء حراما مقطوعا به ألم تنطق بتحريمه آيات من كتاب الله تعالى، وآثار من سنة رسول الله ﷺ لو نظروا بعين العدل لوجدوا أن هذا

الادعـاء الـخبيـث أقبـح مـن ظـن السوء، لأن ظن السوء إنما يكون لمظنة الاتهام وأما هذا الاحتمـال وادعاء الشرك فى قول المؤمنين عن نبيهم دافع الوباءﷺ فليس له سبيل فى حـق الـمؤمـنيـن فـإن تـوحيـده الذى صار به المؤمن مؤمنا وكونه موحدا دال على نفى إمكان الشرك فى مقولاته، كما لا يكفى على من له عقل ودين.

فى "الفتاوى الخيرية" فى كتاب الإيمان منه.

"سـئـل فـى رجـل أنـه لا يـدخـل هـذه الـدار إلا أن يحكم عليه الدهر فدخل هل يـحنث؟ أجاب لا وهذا مجاز لصدوره من الموحد وإذا دخل فقد حكم أى قضى عليه رب الدهر بدخولها وهو مستثنى فلا حنث اه ملخص."

فـمثـل هـذا الادعـاء فـى حـق مـؤمن فى درجة الظن بالسوء بل هو محض افتراء وأعـظـم بـه من افتراء على المؤمن ومن افتراء بالكفر، ألا تقوم الساعة وألا تشهدون يوم الـحسـاب ألا تسئلن عما قدمت أيديكم من الافتراء. ألا تنازعكم عن المؤمنين شهادتهم بـ لا إلـه إلا الـله محمد رسول الله فيا أيها الظالمون ! أعددوا جوابكم لذالكم اليوم العسير. ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَیّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾[سورة الشعراء، الآية:٢٢٧]

والـحـاصل أنه لا سبيل إلى اعتبار الإسناد الذاتى الحقيقى فى نسبة دفع البلاء إلـى الـنبـىﷺ فلا شك فى أن المراد هنا أحد الإسنادين المجازى أو الحقيقى العطائى، أى الإسناد الغير الذاتى.

فإذا جعلت الوهابية هذا الإسناد الغير الذاتى شركا، فلا بد ههنا القول بأمرين، أحدهما الاعتبار والنظر إلى نفس المصداق والثانى باعتبار النظر إلى نفس الحكاية.

الـمـراد بـالأول أن وصف غير الإله الحق بهذا الوصف شرك وإن كان بالإسناد الـمـجـازى فـحـاصـلـه فى هذه المسئلة أن النبىﷺ ليس سببا و وسيلة و واسطة لدفع البـلاء فيـصـدق مصداق النسبة صدقا ما أى من اعتقد أن غير الإله الحق موصوف بهذه

الصفة دفع البلاء، فقد أشرك والمراد بالثانى أن حكاية هذه الصفة لغير الإله الحق شرك و إن كانا بالإسناد المجازى الغير الذاتى.

لو كان لامرء من الوهابية لمة من العقل لأيقنوا أنه إذا اعتبر الإسناد الغير الذاتى وصرح المعتبر بذالك فى بيانه، ودلت عليه قرينة ظاهرة لانحسم أمر الشرك من ذالك الإطلاق فإنه إذا اعتقد ثبوته بإعطاء الله تعالىٰ وإقداره لم يكن هناك للشرك مجال،علىٰ عكس ذالك الطاغى الباغى إسماعيل الدهلوى الذى صرح، وعليه غشاوة المكابرة والجهل حيث قال:

"سواء إن قال أن هذا الأمر حاصل لهم بأنفسهم استقلالا أو قال أن ذالك بإعطاء الله تعالىٰ فلا جرم أنه يثبت الشرك فى كل حال."

(تقوية الإيمان، لإسماعيل، الباب الأول، ص١٥)

ليت أحدا أشعر هذا السفيه المجنون أن صفات الله تعالىٰ ، ليست بإعطاء الله تعالىٰ والشرك إنما يكون فى الصفات والذات فالأمر الذى ليس صفة لله تعالى هو بإعطاء الله تعالىٰ فكل ما هو بإعطاء الله تعالى ليس صفة لله تعالىٰ فالأمر الذى ليس صفة لله تعالىٰ فإثباته لغيره تعالىٰ لا يكون إثبات صفة لازمة من صفاته تعالىٰ لغيره تعالىٰ فلا يكون شركا فإن ما هو، بإعطاء الله تعالىٰ هو صفة لازمة ملزومة العبودية ضرورة وبداهة لأنه لا يعقل ثبوت الصفة التى هى بإعطاء الله تعالىٰ إلا للعبد المخلوق فإثباته للعبد إثبات للعبودية صراحة لا إثبات الألوهية،معاذالله من إثبات الألوهية لغير الله. فإثباته دفع البلاء باعتبار الإسناد العطائى أو المجازى ليست صفة لله تعالىٰ فلا يكون شركا، فإن جعل هذا الثبوت العطائى لله تعالىٰ يلزم أن يكون هو متصفا بصفات هى حادثة ومخلوقة من غيره تعالىٰ. وهو محال كما ترىٰ عند الكل.

إن هذا الكلام المختصر ليكفى ليذيق الوهابيين وبال ما فعلوا.

ولكن أنا بصدد ما وعدت بإثباته وجعلت له هذا الكلام كمقدمة وتوطئة وهو أن الإسناد الحقيقى فى دفع البلاء فى ثبوته للنبىﷺ ليس مرادا ممن يقول به فهناك إسنادان حقيقى عطائى ومجازى وقد جعل الوهابيون هذا الإطلاق شركا مطلقا فحكم الشرك لا يكون إلا بهذين الإسنادين والوجهين عند الوهابية وإن سلم ما تقوله الوهابية ففى كل منهما يلزم أن يكون الشرك من الله تعالىٰ ورسوله۔ ومعاذ الله منه۔



الباب الأول

الفصل الأول فى ذكر الآيات:

إليكم نصوصا علىٰ إثبات الوجه الأول من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية۔

قال الله تعالىٰ:

الآية الأولى:

﴿مَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ﴾ [سورة الأنفال، الآية:٣٣]

سبحان الله تعالى إن نبينا وحبيبنا لدافع للبلاء والوباء إنه سبب لدفع البلاء عن الكفارفكيف لا يكون وهو دافع للبلاء عن المؤمنين إنه لرؤف رحيم بالمؤمنين عزيز عليه عنتهم وهو أولى بأنفسهم ﷺ۔

الآية الثانية:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية:١٠٧]

من المعلوم أن الرحمة سبب لدفع البلاء والوباء، وهو ﷺ رحمة فهو سبب لدفع البلاء يقينا وبداهة۔

الآية الثالثة:

يقول الله تعالىٰ :

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوْا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوْا اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا﴾ [سورة النساء،الآية:٦٤]

الآية بكل كلمة منها نص على أن الحضور والتذلل والتخشع عند النبى ﷺ سبب لقبول التوبة وسبب لدفع بلاء الآخرة وعذابها بل الآية بلاء وعذاب على القلوب المريضة المنافقة لأن الآية تقول أن الناس إن شاء وا أن تقبل منهم توبتهم وجب عليهم

أن يحضروا عند النبىﷺ حضور العبد إلى مولاه۔

واللـه قـادر على أن يقبل التوبة منهم ولم يحضروا عند النبىﷺ لأنه لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون۔ولكنه تعالىٰ علق قبول التوبة على هذا الحضور وفعله ليكرم بذلك رسولهﷺ وليخبر الناس أن النبىﷺ ۔سبب فى الدنيا لدفع البلاء والعذاب ووسيلة لقبول التوبة والمثوبةوَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ۔

الآية الرابعة:

﴿لَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [سورة الحج، الآية:٤٠]

علـم من الآية أن المجاهدين فى سبيل الله تعالىٰ سبب لدفع البلاء وهذا شأن المجاهدين فكيف بمن هو سيد الإنس والجان۔

الآية الخامسة:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلٰكِنّ اللّٰهَ ذُوْ فَضْلٍ على الْعَالَمِيْنَ﴾ [سورة البقرة، الآية:٢٥١]

يقول أئمة التفسير :

إن اللـه تـعالىٰ يدفع بالمؤمنين عن الكافرين وبالصالحين عن المسيئين البلاء والعذاب۔

الآية السادسة:

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُوْنَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوْهُمْ أَنْ تَطَؤُوْهُمْ فَتُصِيْبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِيْ رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُوْا لَعَذّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيْمًا﴾

[سورة الفتح، الآية:٢٥]

هـذا بيـان مـا حـدث قبـل الـفتـح إنــه خـرج الـنبىﷺ مع أصحابـه ليعتمر هو وأصحابهﷺ فـصدهم الكفار عن البيت الحرام فلم يدخلوا مكة المكرمة فتوافقوا على

صلح يسمىٰ صلح الحديبية۔

وكـان هـذا الـصلـح ظـاهـرا،فيه غضاضة بشأن الإسلام ولكن كان فى الحقيقة فتحا مبينا لأهل الإسلام، وعنه قال الله تعالىٰ:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [سورة الفتح، الآية:١]

فـنـزلـت الآية تسلية للمسلمين أن أيها المسلمون! فى عدم دخولكم بمكة مصالح وحـكـم ، فيهـا رجـال ونسـاء قد أخفوا إيمانهم لا تعلمونهم لو كنتم دخلتموها عنوة لكان عسٰى أن كـان تطأهم أقدامكم وتنزل على رقابهم سيوفكم ورجال ونساء فيها لما يؤمنوا لـكـن عسـى أن يهـديهـم الـلـه تعالى إلى رحمة الإسلام ونعمة الإيمان، فلم يشأ الله تعالىٰ قتـلهـم ولهـذا دفـع عـن أهـل مكة قتلهم وقهرهم ولو تميز هؤلاء من الكفار الذين ختم علىٰ قلوبهم لأنزل الله تعالى على الكفار العذاب الأليم ۔

فـنعم هذا النص ناصعًا مبينًا دالا علىٰ أن أهل الإسلام والمطلوب منهم الاهتداء يدفع بهم البلاء من الكفار المحاض ۔

الفصل الثانى فى ذكر الأحاديث الكريمة:

الحديث الأول:

عـن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: إن الله تعالى يـقـول: إنـى لأهـم بـأهـل الأرض عـذابـا، فـإذا نـظـرت إلى عمار بيوتى والمتحابين فى والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابى عنهم۔[١]

الحديث الثانى:

عـن مسـافـع الـديـلمى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: لولا عباد

(١) شعب الإيمان للبيهقى حديث رقم ٩٠٥١ دارالكتب العلمية، بيروت۔ ٥٠٠/٦

✷ كنز العمال حديث رقم ٢٠٣٤٣ مؤسسة الرسالة، بيروت۔ ٥٧٩/٧

للّٰہرکع وصبیة رضع و بھائم رتع لصب علیکم العذاب صبا ثم رض رضا۔[١]

الحدیث الثالث:

عن عبد الله بن عمر رضی الله تعالی عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لیدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بیت من جیرانه البلاء۔[٢]

الحدیث الرابع:

عن أبی الدرداء رضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من استغفر للمؤمنین والمؤمنات کل یوم سبعا وعشرین مرة کان من الذین یستجاب لهم ویرزق بهم أهل الأرض۔[٣]

الحدیث الخامس:

عن سعد بن أبی وقاص رضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائکم۔[٤]

الحدیث السادس:

عن عبد الله بن عباس رضی الله تعالی عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالی ینصر القوم بأضعفهم۔[٥]

(١) السنن الکبریٰ للبیهقی، کتاب صلوة الاستسقاء، باب استحباب الخروج...مجلس دائرة المعارف العثمانیة، دکن۔ ٣/٣٤٥

✷ المجعم الکبیر للطبرانی حدیث رقم ٧٨٥ المکتبة الفیصلیة، بیروت۔ ٢٢/٣٠٩

(٢) معالم التنزیل(تفسیر البغوی) تحت الآیة ٢/٢٥١ دارالکتب العلمیة، بیروت۔ ١/١٧٧

✷ الترغیب والترهیب بعزو للطبرانی، حدیث رقم ٣٩ مصطفی البابی مصر۔ ٣/٣٦٣

✷ الدر المنثور تحت الآیة ٢/٢٥١ دار إحیاء التراث العربی، بیروت۔ ١/٧٢٦

(٣) کنز العمال حدیث رقم ٢٠٦٨ مؤسسة الرسالة، بیروت۔ ١/٤٧٦

(٤) صحیح البخاری، کتاب الجهاد، باب من استعان بالضعفاء ...المکتبة القدیمة، کراتشی۔ ١/٤٠٥

(٥) کنز العمال حدیث رقم ١٠٨٨٢ مؤسسة الرسالة، بیروت۔ ٤/٣٥٧

✷ الجامع الصغیر حدیث رقم٥١٠ دار الکتب العلمیة، بیروت۔ ١/٣٧

الحديث السابع:

عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: كان إخوان على عهد رسول الله ﷺ، فكان أحدهما يأتى النبى ﷺ والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبى ﷺ فقال: لعلك ترزق به.(١)

الحديث الثامن:

عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : الأبدال فى أمتى ثلاثون، بهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون وبهم تنصرون.(٢)

الحديث التاسع:

عن أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم قال: قال رسول الله ﷺ: الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب. (٣)

وعنه رواية أخرى:

عن أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله وجهه الكريم قال: قال رسول الله ﷺ: إن الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا، بهم تسقون الغيث، وبهم تنصرون على أعدائكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق.(٤)

---

(١) سنن الترمذى، كتاب الزهد، حديث رقم٢٣٥٢ دار الفكر، بيروت. ٤/١٥٤

✷ المستدرك للحاكم ، كتاب العلم، خطبته ﷺ فى حجة الوداع، بيروت. ١/٩٤

(٢) كنز العمال بعزو عبادة بن الصامت، حديث رقم٣٤٥٩٣مؤسسة الرسالة، بيروت.١٢/١٨٦

✷ مجمع الزوائد، باب ما جاء فى الأبدال... دار الكتاب العربى، بيروت. ١٠/٦٣

✷ الجامع الصغير، بعزو للطبرانى عن عبادة بن الصامت، حديث رقم٣٠٣٣ دار الكتب العلمية، بيروت، ١/١٨٢

(٣) مسند أحمد بن حنبل، عن على رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت.١/١١٢

(٤) تاريخ دمشق الكبير، باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال، دار إحياء التراث العربى، بيروت. ١/٢١٣

الحديث العاشر:

عـن عـوف بـن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: الأبدال فى أهل الشام، وبهم ينصرون وبهم يرزقون۔[١]

الحديث الحادى عشر:

عـن أنـس بـن مـالك رضـى الـلـه تـعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: لن تخلو الأرض من أربعين رجلا، مثل إبراهيم خليل الرحمٰن،فيهم تسقون وبهم تنصرون۔[٢]

الحديث الثانى عشر:

عـن أبـى هـريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ : لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون۔ [٣]

الحديث الثالث عشر:

عـن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: لا يزال أربـعون رجلا من أمتى، قلوبهم على قلوب إبراهيم، يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم أبدال۔[٤]

الحديث الرابع عشر:

عـن عبـد الـلـه بـن عـمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : لا يـزال أربـعـون رجـلا يحفظ الله بهم الأرض، كلما مات رجل أبدل الله مكانه اٰخر وهم

(١) المعجم الكبير، عن عوف بن مالك، حديث رقم١٢٠ المكتبة الفيصلية، بيروت۔ ٦٥/١٨

(٢) المعجم الأوسط للطبرانى، حديث رقم٤١١٣ مكتبة المعارف، الرياض۔ ٦٥/٥

✷ كنز العمال، حديث رقم ٣٤٦٠٣ مؤسسة الرسالة، بيروت۔ ١٨٨/١٢

(٣) كـنـز الـعـمـال بـعـزو حـب فى تاريخه عن أبى هريرة حديث رقم٣٤٦٠٢ مؤسسة الرسالة، بيروت۔ ١٨٧/١٢

(٤) حلية الأولياء ترجمة زيد بن وهب حديث رقم ٢٦٣ دارالكتاب العربى، بيروت۔ ١٧٣/٤

✷ كنزالعمال، بعزو طب عن ابن مسعود، حديث رقم ٣٤٦١٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٠/١٢

فى الأرض كلها.[١]

الحديث الخامس عشر:

عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله فى الخلق ثلاث مائة أولياء، قلوبهم على قلب آدم، ولله فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى، ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم، ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل، ولله فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثه، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاث مائة وإذا مات من الثلاث مائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء.[٢]

الحديث السادس عشر:

عن بريدة الأسلمى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قرأ القران ثلاث، رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة فاستحرمه الملوك واستمال به الناس ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وضيع حدوده، كثر هؤلاء من قرأ القرآن لا كثرهم الله تعالى، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقاموا فى مساجدهم وحبوا به تحت برانسهم، فهؤلاء يدفع الله بهم البلاء ويزيل من الأعداء وينزل غيث السماء، فو الله! لهؤلاء من القرآء أعز من الكبريت الأحمر.[٣]

(١) كنزالعمال، بعزو طب عن الخلال عن ابن عمر، حديث رقم ٣٤٦١٤ مؤسسة الرسالة. ١٢/١٩١

(٢) حلية الأولياء، مقدمة الكتاب، دارالكتاب العربى، بيروت. ١/٩

✷ تاريخ دمشق الكبير، باب ما جاء أن بالشام يكون...دار إحياء التراث العربى، بيروت. ١/٢٢٣

(٣) شعب الإيمان، حديث رقم ٢٦٢١ دارالكتب العلمية، بيروت. ٢/٥٣١ و٥٣٢

✷ كنزالعمال بعزو حب فى الضعفاء وأبى نصر... حديث رقم٢٨٨٢ مؤسسة الرسالة، بيروت.١/٦٢٣

الحديث السابع عشر:

عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابى، فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون، وأصحابى أمنة لأمتى، فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون.(١)

الحديث الثامن عشر:

عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.(٢)

أقول: إن كان فى كلمة "أهل بيتى" تعميم كما هو ظاهر الحديث فالأغلب أن يكون المراد من إهلاك ، الإهلاك العام وارتفاع القرآن العظيم وهدم الكعبة وخراب المدينة المنورة. فإنه لا يكون شىء من هذه الأمور ما دام أهل البيت فى الأمة.

الحديث التاسع عشر:

كما فى رواية أبى يعلى فى مسنده عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه بسند حسن والحاكم فى المستدرك و صحح و تعقب ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولفظه النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف. (٣)

الحديث العشرون:

عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أهل بيتى

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب بيان أن بقاء النبى ﷺ أمان لأصحابه، المكتبة القديمة، كراتشى.٢/٣٠٨

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبى موسى الأشعرى،المكتب الإسلامى، بيروت.٤/٣٩٩

(٢) الصواعق المحرقة، باب الأمان ببقائهم،دار الكتب العلمية، بيروت.ص:٣٥١

(٣) المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة أهل بيتى أمان لأمتى، دار الفكر، بيروت.٣/١٤٩

أمان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أتاهم ما يوعدون.[١]

الحديث الحادى والعشرون:

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان من دلالة حمل رسول الله ﷺ أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت: حمل رسول الله ﷺ ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها.[٢]

الحديث الثانى والعشرون:

قال رسول الله ﷺ : اطلبوا الحوائج إلى ذوى الرحمة من أمتى ترزقوا وتفلحوا (وفى لفظ) اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتى تعيشوا فى أكنافهم فإن فيهم رحمتى (وفى لفظ) اطلبوا الفضل من الرحماء (وفى رواية أخرى) اطلبوا المعروف من رحماء أمتى تعيشوا فى أكنافهم.[٣]

الحديث الثالث و العشرون:

العقيلى والطبرانى فى الأوسط باللفظ الأول وابن حبان والخرائطى والقضاعى وأبوالحسن الموصلى والحاكم فى التاريخ بالثانى والعقيلى بالثالث كلهم عن سعيد الخدرى والأخرى للحاكم فى المستدرك عن على المرتضى رضى الله تعالى عنه.[٤]

الحديث الرابع و العشرون إلى السابع والثلاثين: قال رسول الله ﷺ : اطلبوا

---

(١) المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة أهل بيتى أمان لأمتى،دارالفكر، بيروت.٣/١٤٩

(٢) الخصائص الكبرى بعزو لأبى نعيم عن ابن عباس، باب ما ظهر فى ليلة مولده...مركز أهل السنة غجرات (الهند) ١/٤٧

(٣) كنز العمال بعزو عق، طس عن أبى سعيد، حديث رقم١٦٨٠١ مؤسسة الرسالة، بيروت. ٦/٥١٨

✷ الجامع الصغير بعزو عق،طس عن أبى سعيد، حديث رقم ١١٠٦دار الكتب العلمية، بيروت. ١/٧٢

(٤) الجامع الصغير بعزو الخرائطى فى مكارم الأخلاق، حديث رقم ١١١٤دار الكتب العلمية، بيروت. ١/٧٢

✷ كنز العمال بعزو الخرائطى فى مكارم الأخلاق، حديث رقم١٦٨٠٩ مؤسسة الرسالة، بيروت. ٦/٥١٩

الخير والحوائج من حسان الوجوه.(١)

وهؤلاء الحسان هم أولياء الله الكرام يحبهم الحسن الأزلى لأنه قال ﷺ:

من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار(٢)

وإن الجود الكامل والسخاء الشامل يختص بهم الجود الذى أدنى ثمرته الاستبشار بالوجه عند الإعطاء.

الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس بهذا اللفظ والعقيلى والخطيب وتمام الرازى فى فوائده والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان عنه وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج والعقيلى والدار قطنى فى الأفراد والطبرانى فى الأوسط وتمام والخطيب فى رواة مالك عن أبى هريرة و ابن عساكر والخطيب فى تاريخيهما عن أنس بن مالك و الطبرانى فى الأوسط والعقيلى والخرائطى فى اعتلاء القلوب وتمام وأبو سهيل وعبد الصمد بن عبد الرحمٰن البزار فى جزئه وصاحب المهرانيات فيها عن جابر بن عبد الله وعبد بن حميد فى مسنده وابن حبان فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل والسلفى فى الطيوريات عن ابن عمر وابن النجار فى تاريخه عن أمير المؤمنين على والطبرانى فى الكبير عن أبى خصيفة وتمام عن أبى بكرة والبخارى فى التاريخ وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج وأبو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير والعقيلى والبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن أم المؤمنين الصديقة كلهم بلفظ "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه"(٣) كما عند الأكثر أو التمسوا(٤) كما بتمام عن ابن عباس والخطيب عن أنس

(١) المعجم الكبير، عن ابن عباس، حديث رقم ١١١١٠ المكتبة الفيصلية، بيروت. ١١/ ٨١

(٢) كنز العمال، حديث رقم ٢١٣٩٤ مؤسسة الرسالة، بيروت. ٧/ ٧٨٣

(٣) إتحاف السادة المتقين،كتاب الصبر والشكر، بيان حقيقة النعمة وأقسامها، دارالفكر، بيروت. ٩/ ٩١

✷ كشف الخفاء، تحت الحديث رقم ٣٩٤ دارالكتب العلمية، بيروت. ١/ ١٢٢و١٢٣

✷ تاريخ بغداد، ذكر مثانى الأسماء، دار الكتاب العربى، بيروت. ٤/ ١٨٥= =

والطبرانى عن أبى خصيفة أو ابتغوا [١] كما للدار قطنى عن أبى هريرة ولفظه عند ابن عدى عن أم المؤمنين أطلبوا الحاجات هو فى كامله [٢] والبيهقى فى شعب عن عبد الله

= ✷ تاريخ بغداد، ترجمة أيوب بن الوليد رقم٣٤٨٣دارالكتاب العربى، بيروت. ١١/٧

✷ تاريخ بغداد، ترجمة عبد الصمد بن أحمد رقم٥٧٢٢ دارالكتاب العربى، بيروت. ٤٣/١١

✷ تاريخ بغداد، ترجمة عصمة بن محمد الأنصارى رقم٧١٤١ دار الكتاب العربى، بيروت. ١٥٨/١٣

✷ الضعفاء الكبير، حديث رقم١٣٦٦،دار الكتب العربية، بيروت. ٣٤٠/٣

✷ شعب الإيمان، تحت الحديث رقم ٣٥٤٣، دارالكتب العربية، بيروت. ٢٧٩/٣

✷ موسوعة رسائل ابن أبى الدنيا، قضاء الحوائج، حديث رقم٥٣، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. ٥١/٢

✷ كنز العمال، بعزو قط فى الأفراد حديث رقم١٦٧٩٢ مؤسسة الرسالة، بيروت. ٥١٦/٦

✷ الجامع الصغير بعزو قط فى الأفراد، حديث رقم٤٤ دارالكتب العلمية، بيروت. ٩/١

✷ الجامع الصغير،بعزو تخ حديث رقم١١٠٧دار الكتب العلمية، بيروت. ٧٢/١

✷ المعجم الأوسط للطبرانى،عن أبى هريرة ، حديث رقم٣٧٩٩مكتبة المعارف، الرياض. ٤٧٢/٤

✷ كنز العمال، حديث رقم١٦٧٩٥مؤسسة الرسالة، بيروت. ٥١٦/٦

✷ المعجم الأوسط للطبرانى،عن جابر،حديث رقم٦١١٣مكتبة المعارف، الرياض.٧١/٧

✷ مجمع الزوائد، باب ما يفعل طالب الحاجة و ممن يطلبها، دارالكتاب العربى، بيروت. ١٩٤/٨و١٩٥

✷ الكامل لابن عدى، ترجمة سليم بن مسلم، دارالفكر، بيروت. ١١٦٧/٣

✷ المنتخب من مسند عبد بن حميد، حديث رقم٧٥١عالم الكتب، بيروت. ص:٢٤٣

✷ اعتلال القلوب للخرائطى، حديث رقم٣٤٢و ٣٤٣مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة. ١٦٦/١و١٦٧

✷ موسوعة رسائل ابن أبى الدنيا، قضاء الحوائج، حديث رقم٥١و٥٢ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.ص: ٥٠ و ٥١

✷ الضعفاء الكبير، ترجمة سليمان بن أرقم، ١٢١/٢ و ترجمة سليمان بن كراز ١٣٩/٢

✷ شعب الإيمان، حديث رقم٣٥٤١ و ٣٥٤٢ دارالكتب العلمية، بيروت. ٢٧٨/٣

(٤) المعجم الكبير، عن أبى خصيفة،حديث رقم٩٨٣ المكتبة الفيصلية، بيروت. ٣٩٦/٢٢

✷ تاريخ بغداد، ترجمة محمد بن محمد ١٢٨٧، دارالكتاب العربى، بيروت، ٢٢٦/٣

(١) كنز العمال، بعزو قط فى الأفراد، عن أبى هريرة، حديث رقم١٦٧٩٢ مؤسسة الرسالة، بيروت. ٥١٦/٦

(٢) الكامل لابن عدى، ترجمة الحكم بن عبد الله، دارالفكر، بيروت. ٦٢٢/٢

بـن جراد بلفظ إذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه(١) وأحمد بن منيع فى مسـنـده عـن بـريـد الـقسملى بلفظ إذا طلبتم الحاجات فاطلبوها(٢) وابن أبى شيبة فى مصنفه عن ابن مصعب الأنصارى وعن عطاء وعن ابن شهاب۔ الثلٰثة مراسيل۔ رضى الله تعالى عنهم أجمعين۔

الحديث الثامن و الثلاثون:

قـال رسـول الـلـهﷺ: اطـلـبـوا الأيـادى عـنـد فقراء المسلمين فإن لهم دولة يوم القيامة۔(٣)

الحديث التاسع و الثلاثون:

عـن عبـد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول اللهﷺ : إن لله عبـادا اختـصهـم لـحـوائـج الـناس، يفزع الناس إليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله۔(٤)

الحديث الأربعون :

عـن أنـس بـن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس۔(٥)

الحديث الحادى و الأربعون :

عـن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: إذا أراد

(١) شعب الإيمان، حديث رقم١٠٨٧٦،دارالكتب العلمية، بيروت، ٧/٤٣٥

(٢) إتحاف السادة المتقين، كتاب الصبر والشكر، بيان حقيقة النعمة وأقسامها، دارالفكر، بيروت، ٩/٩١

✷ كشف الخفاء، تحت الحديث رقم٣٩٤، دارالكتب العلمية، بيروت، ١/١٢٣

✷ المصنف لابن أبى شيبة، حديث رقم٢٦٢٦٧،٢٦٢٦٨،٢٦٢٦٩دارالكتب العلمية، بيروت، ٥/٣٠٠

(٣) حلية الأولياء، ترجمة أبى الربيع السائح،حديث رقم٤١٨، دار الكتاب العربى، بيروت، ٨/٢٩٧

(٤) كنز العمال، بعزو للطبرانى عن ابن عمر، حديث رقم١٦٠٠٧مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦/٣٥٠

(٥) شعب الإيمان، حديث رقم٧٦٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ٦/١١٧

الله بعبد خيرا صير حوائج للناس إليه.[1]

الحديث الثانى و الثالث و الأربعون :

عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفرضون من يدى. أحمد [2]ومسلم عن جابر وأحمد عن أبى هريرة.

الحديث الرابع و الأربعون :

عن ثمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ليس منكم رجل إلا أنا ممسك بحجزته أن يقع فى النار الطبرانى فى الكبير عن سمرة رضى الله تعالى عنه.[3]

الحديث الخامس و الأربعون :

عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ألا وإنى ممسك بحجزكم أن تهافتوا فى النار كما تهافت الفراش والذباب.[4]

الله أكبر هل هناك دفع للبلاء أكبر من هذا ؟ و لكن الوهابية لا يعلمون.

الحديث السادس و الأربعون إلى الثانى والخمسين: عن أمير المؤمنين عمر بن

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، حديث رقم٩٣٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٤٣/١

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته...المكتبة القديمة، كراتشى. ٢٤٨/٢

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن جابر رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٣٩٢/٣

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريرة، المكتب الإسلامى، بيروت، ٥٤٠/٢

(٣) المعجم الكبير، عن سمرة رضى الله عنه، حديث رقم٧١٠٠، المكتبة الفيصلية، بيروت، ٢٦٩/٧

(٤) مسند أحمد بن حنبل، عن ابن مسعود، المكتب الإسلامى، بيروت، ٤٢٤/١

✷ المعجم الكبير، عن ابن مسعود، حديث رقم١٠٥١١المكتبة الفيصلية، بيروت، ٢٦٥/١٠

الـخطاب رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: اللهم ! أعز الإسلام بأحب هذين الـرجـلـين إليك، بـعـمـر بـن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام.[1] أحـمـد وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وصححه وابن سعد وأبو يعلى والحسن بن سفيان فى فوائده والبزار وابـن مـردويه وخيثمة بن سليمان فى فضائل الصحابة وأبو نعيم والبيهقى فى دلائلهما وابـن عسـاكـر كـلهـم عـن أميـر المؤمنين عمر والترمذى عن أنس والنسأى عن ابن عمر وأحـمد وابن حميد وابن عساكر عن خباب ابن الأرت والطبرانى فى الكبير والحاكم عن

(١) مسند أحمد بن حنبل، عن ابن عمر رضى الله عنهما، المكتب الإسلامى، بيروت، ٩٥/٢

✷ المنتخب من مسند عبد بن حميد، حديث رقم٧٥٩دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٢٤٥

✷ سنن الترمذى، كتاب المناقب، باب فى مناقب عمر بن خطاب، حديث رقم٣٧٠١، دارالفكر، بيروت، ٣٨٣/٥

✷ سنن الترمذى، كتاب المناقب، باب فى مناقب عمر بن خطاب، حديث رقم٣٧٠٣ دارالفكر، بيروت، ٣٨٤/٥

✷ كنز العمال بعزو للبغوى، عن ربيعة السعدى، حديث رقم٣٢٧٧٥ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥٨٣/١

✷ كنز العمال، حديث رقم٣٢٧٧١ و ٣٢٧٧٢ و ٣٢٧٧٣ و ٣٢٧٧٤ دار الفكر، بيروت، ٥٨٢/١

✷ كنز العمال بعزو للخيثمة فى فضائل الصحابة، حديث رقم٣٥٨٨١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦٠٢/١٢

✷ كنز العمال، بعزو يعقوب بن سفيان، حديث رقم٣٥٨٤٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥٩٢/١٢

✷ تاريخ دمشق الكبير، ترجمة عمر بن الخطاب رقم٥٣٠٢، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٥٠/٤٧ إلى٦٨

✷ كشف الخفاء، تحت حديث رقم ٥٤٦، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٦٦/١

✷ دلائل النبوة للبيهقى، باب ذكر إسلام عمر بن الخطاب، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢١٦/٢و٢٢٠

✷ الطبقات الكبرى لابن سعد، ترجمة أرقم بن أبى الأرقم، دار صادر، بيروت، ٢٤٢/٣ و ٢٦٧ و ٢٦٩

✷ المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، دار صادر، بيروت، ٨٣/٣ و٥٠٢

✷ السنن الكبرى، كتاب قسم الفئ و الغنيمة، دار صادر، بيروت، ٣٧٠/٦

✷ المعجم الكبير، عن ثوبان رضى الله عنه، حديث رقم ١٤٢٨المكتبة الفيصلية، بيروت، ٩٧/٢

✷ المعجم الكبير، عن ابن مسعود رضى الله عنه، حديث رقم ١٠٣١٤، المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٩٧/١٠

✷ تاريخ بغداد، ترجمة أحمد بن بشر حديث رقم١٦٦١، دارالكتاب العربى، بيروت، ٥٤/٤

✷ المعجم الأوسط، حديث رقم٤٧٤٩ مكتبة المعارف، الرياض، ٣٧٨/٥

✷ المعجم الأوسط، حديث رقم١٨٨١، مكتبة المعارف، الرياض، ٥١٢/٢

عبد اللـه بن مسعود والترمذى والطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس والبغوى فى الجعديات عن ربيعة السعدى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ورواه ابن عساكر عن ابن عمر بلفظ: اللهم اشدد [١] و كابن النجار عنه بلفظ الحديث الثانى وأبو داؤد الطيالسى والشاشى فى فوائده والخطيب عن ابن مسعود بلفظ الصديق الآتى.

الحديث الثالث و الخمسون إلى السابع و الخمسين :

عن أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة. [٢] ابن ماجة وابن عدى والحاكم والبيهقى عن أم المؤمنين الصديقة وبلا لفظ خاصة أبو القاسم الطبرانى عن ثوبان والحاكم عن الزبير وابن سعد من طريق الحسن المجتبى وخيثمة بن سليمان فى الصحابة واللالكائى فى السنة وأبو طالب العشارى فى فضائل الصديق وابن عساكر جميعاً من طريق النزال بن سبرة عن أمير المؤمنين على وابن عساكر عنهما أعنى الزبير والأمير معاً كالطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر الصديق بلفظ أيد الإسلام رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

استجاب الله لهذه الدعو ة الكريمة فما جعل الله بها من الإعزازات للإسلام وما

---

(١) تاريخ دمشق الكبير، ترجمة عمر بن الخطاب ٥٣٠٢، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٥١/٤٧

(٢) سنن ابن ماجه، فضل عمر رضى الله عنه، ايث ايم سعيد كمپنى، كراتشى، ص ٧١

✷ الكامل لابن عدى ترجمة مسلم بن خالد دارالفكر، بيروت، ٢٣١٠/٦

✷ المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، دارالفكر بيروت، ٨٣/٣

✷ السنن الكبرىٰ، كتاب قسم الفئ والغنيمة، دار صادر، بيروت، ٣٧٠/٦

✷ المعجم الكبير، عن ثوبان، حديث ١٤٢٨، المكتبة الفيصلية، بيروت، ٩٧/٢

✷ تاريخ دمشق الكبير، ترجمة عمر بن الخطاب ٥٣٠٢، دارإحياء التراث العربى، بيروت، ٥٢/٤٧

✷ كنزالعمال بعزو خيثمة واللالكائى و العشارى حديث ٣٦٦٩٨ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٣٢/١٣

✷ المعجم الأوسط، حديث ٨٢٤٩، مكتبة المعارف، الرياض، ١١٩/٩و١٢٠

دفع الله البلاء بإسلام عمر رضى الله تعالى عنه، بين ظاهر على المخالف والمعاند.

ولذا قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه:

ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر -البخارى فى الصحيح وأبو حاتم الرازى فى مسنده وابن حبان رضى الله تعالى عنه.[1]

وعنه قال: أن الإسلام عمر رضى الله تعالى عنه كان عزة وإن هجرته كان فتحا ونصرة وخلافته رحمة ، والله! ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر[2] فلما أسلم عمر قاتلهم حتى صلينا، وإنى لأحسب بين عينى عمر ملكا يسدده، وإنى لأحسب الشيطان يفرقه، وإذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر. رواه أبو ظاهر السلفى وآخره لابن إسحاق.

وأيضاً جاء عنه: ما صلينا ظاهرين حتىٰ أسلم عمر فلما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعا إلى الله علانية أخرجه الدولابى فى الفضائل.[3]

وعن صهيب رضى الله تعالى عنه قال: لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقاً و

---

(١) صحيح البخارى، كتاب المناقب، مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه، المكتبة القديمة، كراتشى ١/ ٥٢٠

✷ المستدرك للحاكم كتاب معرفة الصحابة، دارالفكر، بيروت،٣/ ٨٤

✷ الطبقات الكبرى لابن سعد إسلام عمر رضى الله عنه، دار صادر، بيروت، ٣/ ٢٧٠

✷ صفة الصفوة، ذكر إسلام عمر رضى الله عنه، دارالمعرفة، بيروت،١/ ٢٧٤

(٢) السيرة النبوية لابن هشام إسلام ابن عمر رضى الله عنه دار ابن كثير بيروت، الجزئين الأولين ص٣٤٢

✷ أسد الغابة ترجمة ٣٨٢٤ عمر بن الخطاب دارالفكر، بيروت، ٣/ ٦٤٨

✷ الرياض النضرة الباب الثانى فى مناقب عمر بن الخطاب حديث رقم ٥٨٦ دار المعرفة بيروت، الجزء الثانى، ص٢٤٤

(٣) الرياض النضرة، الباب الثانى فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه، حديث رقم ٥٨٦، دار المعرفة، بيروت، الجزء الثانى، ١/ ٢٤٤

طفنا به وانتصفنا ممن غلظ علينا خرجه أبو الفرج فى صفة الصفوة.[١]

الحديث الثامن و الخمسون:

عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه إنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ، إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين، أنت عبدى ورسولى، سميته: المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيئة مثلها، ولكن يعفوو يتجاوز، ولن أقبضه حتى يقيم الملة العوجاء بأن يشهد أن لا إله إلا الله. نفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا.[٢] الطبرانى وأبو نعيم فى الدلائل وابن عساكر عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده وابن عساكر أيضاً من طريق زيد بن أسلم عن عبد الله بن سلام والدارمى والبيهقى من طريق عطاء بن يسار عنه نحوه وله طرق تأتى فى الباب الآتى إن شاء الله تعالى.

الحديث التاسع و الخمسون:

عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزوجل أوحى إلى شعيا عليه الصلاة والسلام إنى باعث نبيا أميا أفتح به آذانا صما وقلوبا غلفا، وأعينا عميا، أهدى به من بعد الضلالة، وأعلم له بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمولة، أسمى به النكرة، وأكثره به بعد القلة، وأغنى به بعد العيلة، أجمع به بعد

---

(١) صفة الصفوة، ذكر إسلام عمر رضى الله عنه، دار المعرفة، بيروت، ١/ ٢٧٤

(٢) دلائل النبوة للبيهقى باب صفة رسول الله فى التوراة والإنجيل دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ٣٨٦

* سنن الدارمى باب صفة النبى ﷺ فى الكتب قبل مبعثه دار المحاسن للطباعة، القاهرة، ١/ ١٤

* الخصائص الكبرىٰ بعزو ابن عساكر و الدارمى والبيهقى باب ذكره فى التوراة الخ، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ١/ ١٠

* الطبقات الكبرى ذكر صفة رسول الله ﷺ فى التوراة والإنجيل، دار صادر، بيروت، ١/ ٣٦٠

* تاريخ دمشق الكبير باب ما جاء فى الكتب من نعته وصفاته دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٣/ ٢١٨ و ٢١٩

الفرقة واؤلف به بين قلوب وأهواء متشتتة وأمم مختلفة.[١]

الحديث الستون:

عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم نور، طول القلم ما بين المشرق والمغرب، لا إله إلا الله محمد رسول الله. به آخذ وأعطى، وأمته أفضل الأمم، أفضلها أبوبكر الصديق.[٢]

بحمد الله إن خاتمة مبحثنا فى الفصل الثانى هذا الحديث الجامع الذى يدل على أن الأخذ والإعطاء والإيتاء كل ذلك جعله الله تعالى بيد سيدنا محمد ﷺ و وسيلة يديه المباركتين إلى الكل.

فنعم الخليفة عن الله تعالى نبينا الأعظم ﷺ ونعمت الخلافة العظمىٰ. ولله الحمد حمدا كثيرا.

تأملوا قد ثبت بما مضى من الآيات والأحاديث الشريفة على شهادة من الله تعالى أن حصول الرزق والنصر، والغيث ودفع البلاء وذود العذاب وحفظ الخلق وإماتتهم وإحيائهم وقضاء حوائج الناس وإيصال الرحمة إلى الخلق كل ذلك بركة بالأولياء وبواسطتهم وبعضها يقضى بأيدى أولياء الله تعالى وملٰئكته الذين يفعلون ما يؤمرون وإن كان الأمر والخلق كله لله الخالق الواحد الذى لا شريك له فهذا شأن الأولياء والمؤمنين المخلصين والملٰئكة المقربين فكيف بمن هو سيد الأولين والآخرين.

فما أن اعتقدنا أن النبى ﷺ دافع البلاء، حتى جعله المبتدعون من الوهابية من الشرك. ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَعَالٰى﴾

إن الآثار الأخيرة الثلاثة استنار بها استنارة الشمس بالضحىٰ أن كل نعمة أنعم

(١) الخصائص الكبرٰى بعزو ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ١/ ١٣

(٢) كنز العمال بعزو الرافعى عن سلمان حديث رقم ٣٢٥٨١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١١/ ٥٤٩ و٥٥٠

الله بها علينا وكل بلاء دفعه الله تعالى عنا كل ذلك بوسيلة نبيناصلى الله عليه وسلم.

كل إيتاء وإنعام من حضرة الله تعالى لا يقضى شيء منهما إلا بيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك تشريف له بإذن الله تعالى مع أن النبىصلى الله عليه وسلم ليس له من الأمر والخلق شيء وكيف يكون له ذلك وهو عبد الله تعالى لكن الله تعالى فضله على العالمين جميعا. فإنه ليس بيديه الكريمتين دفع البلاء وحصول العطاء، فحسب بل هذا العالم وكل ما فيه أناطه الله تعالى بوجود نبينا محمدصلى الله عليه وسلم تشريفا له فالعالم كما أحوجه الله عند بدء الخلق، إلى النبى كما يدل عليه حديث، "لولاك ما خلقت الدنيا"(١) كذلك أحوجه الله تعالى فى بقائه واستمرار وجوده إلى الميعاد، إلى وجودهصلى الله عليه وسلم بحيث لو تزايلت ذاتهصلى الله عليه وسلم عن مرتبة الوجود لعاد العالم كله عدما محضا.

لأن الله تعالى بدء الخلق ويعيده تارة أخرى ليظهر شأنهصلى الله عليه وسلم ودينه على سائر المراتب والأحوال والأديان.

لم يخلق هوصلى الله عليه وسلم فلم يخلق مخلوق فإن عدم وجوده عدم كل مخلوق فذاته روح للعالم والخلق فحياة العالم إنما بروحهصلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبارك.



(١) تاريخ دمشق الكبير باب ذكر عروجه إلى السماء ...، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٢٩٧/٣

الباب الثانی

إلیکم نصوصا علی الوجه الثانی وبحمد الله، یا لها من نصوص تقصم النجدیة وتصعق الوهابیة۔

الفصل الأول فی الآیات القرآنیة:

الآیة الأولی:

قال ربنا تبارك وتعالی:

﴿وَمَا نَقَمُوْا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة التوبة، الآیة:٧٤]

تفسیر الآیة :

إنه هناك تكاد تمیز من الغیظ القلوب المریضة المنافقة لأن الله تعالی نسب الإغناء إلی ذاته وإلی نفس رسوله ﷺ ۔

یا رسول الله! أغننامن فضلك وجمیع أهل السنة فی الدین والدنیا ﷺ

أنا فقیر وأنت ملك الجود، أفرغ فی قدحی نورا منك بورکت فی نورك أضعافا مضاعفة، فتصدق علینا بنورك ، تصدق علینا بنورك ۔

الآیة الثانیة:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْا مَا أٰتَاهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللَّهُ سَیُؤْتِیْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُوْلُهُ إِنَّا إِلَی اللّٰهِ رَاغِبُوْنَ﴾ [سورة التوبة، الآیة:٥٩]

هذه آیة أسند الله تعالی فیها الإیتآء إلی نبیه ﷺ ، فثبت منها أنه یأمرنا أن نرجو خیرا من فضل الله ورسوله، ونستجدی من هذا الفضل سیؤتینا الله جل جلاله ورسوله ﷺ۔

الآیة الثالثة:

﴿أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَیْهِ﴾ [سورةالأحزاب، الآیة:٣٧]

إن الله أسند إليه ﷺ الإنعام

الآية الرابعة:

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُوْنَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ﴾

[سورة الرعد، الآية:١١]

الآية الخامسة:

﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [سورة الأنعام،الآية:٦١]

فى هاتين الآيتين أسند الله تعالى الحفظ إلى الملائكة.

الآية السادسة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [سورة الأنفال،الآية:٦٤]

جمع الله تعالى فى ما ههنا بين اسمه الشريف وبين اسم من اتبع النبى ﷺ وهم الصحابة الكرام أى يا أيها النبى! قد أسلم عمر فيكفى لك الله وهؤلاء الأربعون الذين أسلموا ، كما يدل عليه شأن نزول الآية قال فى "تفسير الجلالين"

"حسبك الله وحسبك من اتبعك"(١)

وقد ترجمها الشيخ ولى الله الدهلوى بهذه العبارة الفارسية:

"أيها الرسول الكريم يكفيك الله و يكفيك من اتبعك من المسلمين"(٢)

كلمة "رب" مسندة إلى الله تعالى بالعربية بمعنى ومسندة إلى الخلق بمعنى غير الأول قال تعالى: حكاية عن يوسف على نبينا و عليه الصلاة والسلام:

الآية السابعة:

﴿إِنَّهُ رَبِّىْ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [سورة يوسف،الآية:٢٣]

(١) جلالين كلاں، تحت الآية ٨/٦٤، أصح المطابع، دهلى، ص ١٥٣

(٢) فتح الرحمٰن فى ترجمة القرآن (ترجمة:شاه ولى الله) مطبع هاشمى، دهلى، ص ١٨٧

قال فى "تفسير الجلالين" إنه أى الذى اشترانى ربى سيدى۔[(١)]

الآية الثامنة:

﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِيْ رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [سورة يوسف، الآية:٤١]

الآية التاسعة:

﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اُذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [سورة يوسف، الآية:٤٢]

وقال تعالى مخبرا عن هذا الذكر:

الآية العاشرة:

﴿فَأَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [سورة يوسف، الآية:٤٢]

قال فى "تفسير الجلالين" أى الساقى الشيطان ذكر يوسف عند ربه۔[(٢)]

الآية الحادية عشرة:

﴿قَالَ ارْجِعْ إِلٰى رَبِّكَ فَاسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الّٰتِيْ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾

[سورة يوسف، الآية:٥٠]

قد ثبت جواز إطلاق كلمة رب على الملك (ربه، ربى، ربك) لكونه ذا ربوبية مجازية ۔ إلا أنه لا يجوز الإطلاق بغير قرينة۔

أفيكون تسمية النبى ﷺ بدافع البلاء شركا؟ نظرا إلى إطلاق مجازى لكلمة دافع البلاء۔

الآية الثانية عشرة:

قال الله تعالى: ذكرا من خطابه الموجه إلى عبده الحبيب عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ۔

(١) جلالين كلاں، تحت الآية ١٢/٢٣، أصح المطابع، دهلى۔ ص١٩١

(٢) جلالين كلاں، تحت الآية ١٢/٤٢، أصح المطابع، دهلى۔ ص١٩٣

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِيْ فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًا بِإِذْنِيْ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِيْ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى بِإِذْنِيْ﴾ [سورة المائدة، الآية:١١٠]

وقد أثبت لعيسى عليه الصلاة والسلام دفع البرص و إبراء الأكمه، فهل هناك فرق بين دفع البلاء و بين دفع ما ذكر ههنا فى الآية؟

الآية الثالثة عشرة:

﴿إِنِّيْ أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتىٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ فِيْ بُيُوْتِكُمْ ... وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٤٩:٥٠]

سبحان الله ! فالذى أثبته عيسى عليه الصلاة و السلام لنفسه من الخلق و الإشفاء والإبراء وإحياء الموتى والتحليل والتحريم، ما يكون حكم هذه الإسنادات عند الوهابية؟ إذ كانت هذه الأمور و دفع البلاء لا مساغ فيها للمجاز عندها.

الآية الرابعة عشرة:

﴿وَأَنْكِحُوْا الْأَيَامٰى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾

[سورة النور، الآية:٣٢]

أضيف العباد فى هذه الآية إلىٰ ضمير المخاطب" كم" فقد ظهر من الله عز من قائل أنه يجوز أن يقال: عبد زيد و عبد بكر و عبدهذا و عبد ذاك، و هو جار ومروى فى كلام الرسول والصحابة عليه الصلاة والسلام وعلىٰ آله وأصحابه، ولكن إذا قيل عبد الرسول وعبد النبى ، لم يلبث هؤلاء الذين يرون فى كل قضية شركا أن حكمواعليه بالإشراك.

فلعل زيدا و عمرا يمكن أن يكون هما وأمثالهما شركاء الله تعالىٰ عند الوهابية.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم۔

الآية الخامسة عشرة:

﴿الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِىْ يَجِدُوْنَه مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاة وَالْاِنْجِيْلِ يَأمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهٰهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصرَهُمْ وَالْأَغْلٰلَ الَّتِىْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية:١٥٧]

نفدى بأنفسنا علىٰ هذا النبى الكريمﷺ روح العالم و عالم قلوبنا وحياة أرواحنا روح إيماننا النبىﷺ الذى وضعت عن ظهورنا يداه الكريمتان الإصر والأغلال التى كانت علينا۔

أنصف ياأخى! واعدل لله تعالىٰ، هذا شأنه فى كتاب الله تعالىٰ و هو عين دفع البلاء فهل دفع البلاء عبارة عن شىء آخر؟

الآية السادسة عشرة:

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيْهِمْ إنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْم﴾ [سورة البقرة، الآية:١٢٩]

هذه آية تحكى الكلمات التى دعا بها رسول الله وخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، والمراد من (رسولا) نبينا محمد ﷺ، لأن النبى ﷺ قال: أنا دعوة أبى إبراهيم۔(١)

الآية السابعة عشرة:

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُوْلاً مِنْكُمْ يَتْلُوْا عَلَيْكُمْ آيٰتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥١]

---

(١) دلائل النبوة، باب ذكر مولد المصطفى الخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨١/١

✱ الدرالمنثور، تحت الآية ١٢٩/٢، دار إحياء التراث العربى بيروت، ٣٠٣/١و ٣٠٤

الآية الثامنة عشرة:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤمِنِيْنَ إِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِه وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِىْ ضَلٰلٍ مُبِيْنٍ﴾

[سورة آل عمران، الآية:١٦٤]

الآية التاسعة عشرة:

﴿هُوَالَّذِىْ بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّيْنَ رَسُوْلاً مِنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيٰتِهٖ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوْامِنْ قَبْلُ لَفِىْ ضَلٰلٍ مُبِيْنٍ وَآخَرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُوْ الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ﴾ [سورة الجمعة، الآية:٢—٤]

قد دلت الآية الكريمة على أن تعليم الرسول ﷺ و تزكيته و تطهيره و إيتائه ليس هذا محدوداً على الصحابة الكرام بل الأمة المرحومة كلها سعيدة بهذه النعم من حضرة نبيها ﷺ وهو ينظر إليها بعين الرحمة إلىٰ يوم يبعثون. والحمد لله رب العٰلمين.

قال البيضاوى: فى تفسيركلمة. "آخرين" هم الذين جاء وا بعد الصحابة إلىٰ يوم الدين .[١]

وقال فى: "تفسير معالم التنزيل"

"قال ابن زيد: وهم جميع من دخل فى الإسلام بعد النبى ﷺ إلىٰ يوم القيامة، هى رواية ابن نجيح عن مجاهد."[٢]

هذه مناقب ومزايا النبى ﷺ ما أشد كتاب الله تعالىٰ اعتناء بها حيث ذكرها فى أربعة مواضع منه فى موضعين من سورة البقرة وموضع من آل عمران وفى موضع من سورة الجمعة.

(١) أنوار التنزيل(تفسير البيضاوى) تحت الآية ٦٢/٣، دارالفكر، بيروت، ٣٣٧/٥

(٢) معالم التنزيل(تفسير البغوى) تحت الآية ٦٢/٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣١١/٤

وفی ہذه الأخیرة کـلـمـات مبشـرات زها بها طالع حظنا و نزلت الصواعق علی القلوب المریضة المنافقة۔ والحمد للّٰہ رب العٰلمین۔

الآیة العشرون :

﴿خُـذْ مِـنْ اَمْـوالِهِـمْ صَـدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة، الآیة:۱۰۳]

تـأمـلـوا،إن الـنبیﷺ طهرهم وزکی عن بلاء الذنب ودفع عنهم عذاب الإثم فهو دافع للبلاء بما أن دعائه ﷺ لهم وصلاته علیهم سکن لهم ۔

الآیة الحادیة و العشرون:

﴿لايَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ إِلّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾ [سورة مریم، الآیة:۸۷]

الآیة الثانیة و العشرون:

﴿وَلايَمْلِكُو الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ﴾

[سورة الزخرف، الآیة:۸٦]

ثبـت بهـذه الآیـات أن عبـاده الـصـالـحیـن یـملکون الشفاعة عنده بإذنه، منهم عیسی علیه السلام وملائکته وأولیائه وأنبیائه صلی الله علی نبینا وعلیهم أجمعین۔

و قد ألجم فم القائل، وهو مصنف کتاب "تقویة الإیمان" حیث قال: " إن الشفاعة لا تخص بالصالحین بل الله یقیم لها من یشاء۔" (تقویة الإیمان فصل فی الشفاعة)

الآیة الثالثة و العشرون:

﴿وَلا تُـؤْتُـوا السُـفَهـآءَ أَمْـوَالَكُمُ الَّتِيْ جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوْهُمْ فِيْهَا وَاكْسُوْهُمْ وَقُوْلُوْا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوْفاً﴾ [سورة النساء، الآیة:۵]

الآیة الرابعة و العشرون :

﴿وَإِذَا حَـضَـرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوْا الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسَاكِيْنَ فَارْزُقُوْهُمْ وَقُوْلُوْا لَهُمْ قَوْلاً

﴿مَعْرُوْفاً﴾ [سورة النساء، الآية:٨]

الآية الخامسة و العشرون:

﴿إِذْ يُوْحِيْ رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰئِكَةِ أَنِّيْ مَعَكُمْ فَثَبِّتُوْا الَّذِيْنَ آمَنُوْا﴾

[سورة الأنفال، الآية:١٢]

فى هذه الآيات الكريمة أسند الرزق إلى العباد والتثبيت إلى الملائكة.

الآية السادسة و العشرون:

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ [سورة النازعات، الآية:٥]

فالتدبير والرزق والتثبيت هذه صفات من صفة التكوين خاصة بالله بالذات لكنها نسبت إلى العباد لمعنى غير الذات وهو الإسناد المجازى العطائى.

قال الله تعالىٰ: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾

و فى "معالم التنزيل"*:

قال ابن عباس: هم الملائكة وكلوا بأمور عرفهم الله تعالى العمل بها، قال عبد الرحمٰن بن سابط: يدبر الأمر فى الدنيا أربعة جبريل ومكائيل وملك الموت وإسرافيل عليهم الصلاة والسلام، فأما جبريل فوكل بالرياح والجنود وأما ميكائل فوكل بالمطر والنبات وأما ملك الموت فوكل بقبض الأنفس وأما إسرافيل فهو ينزل عليهم بالأمر.[١]

أقول: نسب تدبير العالم إلى الملائكة فى هذه الآيات، الله أكبر! ينزل كتاب الله تعالى على الوهابية مصيبة بعد مصيبة يا أدهى من أختها.

ثم أقول: ورد فى الحديث الشريف " القرآن ذو وجوه "رواه أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم.[٢]

(١) لباب التأويل (تفسير الخازن) تحت الآية ٧٩/٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٩١/٤

* معالم التنزيل (تفسير البغوى) تحت الآية ٧٩/٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤١١/٤

(٢) كنز العمال بحوالة أبى نعيم عن ابن عباس، حديث ٢٤٦٩ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥٥١/١

قال العلماء : إن القرآن حجة فى كل وجه من وجوه البيان منه۔

ولم يزل الأئمة يحتجون به على وجوهه وذلك من أعظم وجوه إعجازه

وقد فصلنا هذاالمرام فى رسالتنا "الزلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى"

نسب التدبير إلى أولياء الله تعالى عند البعض ۔

فإليكم تفسيرا آخر لهذه الآية، قال البيضاوى:

"أوصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فإنها تنزع عن الأبدان غرفا أى نزعا شديدا من إغراق النازع فى القوس فتنشط إلى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات۔" (١)

فثبت الآن بحمد الله تعالى أن أولياء الكرام يتصرفون بإذنه فى العالم ويدبرون بأمور يعرفهم إياها الله تعالىٰ، بعد انتقالهم إلىٰ عالم القدس والبرزخ، فلله الحجة البالغة۔

وقال العلامة شهاب الخفاجي: فى "عناية القاضى وكفاية الراضى" ناقلا عن الإمام حجة الإسلام الغزالى، والإمام الفخر الرازى رحمهما الله تعالىٰ تائيدا لهذالمقصد السابق۔

"و لذا قيل: إذا تحيرتم فى الأمور فاستعينوا من أصحاب القبور إلا أنه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس علىٰ زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم إلى الله تعالى وإن أنكره بعض الملاحدة فى عصرنا والمشتكى إليه هو الله تعالىٰ "(٢) و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم۔

(١) أنوار التنزيل (تفسيرالبيضاوى) تحت الآية ٥/٧٩، دارالفكر، بيروت، ٥/٤٤٥

(٢) عناية القاضى و كفاية الراضى (حاشية الشهاب على البيضاوى) تحت الآ ية ٥/٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت،٩/٣٩٩

وإنـى قد قلت أولا أن التدبير والرزق والإحياء صفة لله تعالىٰ، نعم إنها صفات لله تعالى خاصة به۔ لأن الله تعالى يقول :

﴿قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَّمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُوْلُوْنَ اللّٰهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُوْنَ﴾

[سورة يونس، الآية:٣١]

فالقرآن نفسه أثبت أن هذا التدبير خاص بالله تعالى خصوصا يعلمه كل واحد حتى المشركون، حتى إذا سئلوا من يدبر الأمر يقولون: الله ولا يذكرون اسم غيره، فمع هـذا الـخصوص المذكور فى هذه الآية ، قد أسندت هذه الصفات فى الذكر، إلى عباد الله الـصـالـحيـن، فلا محالة أن يكون الفرق بين الإسنادين۔ فالإسناد إلى الله تعالى حقيقة ذاتية والإسناد إلى العباد مجاز ى وعطائى۔

وأمـا على مذهب الوهابية القائلين بجعل هذه الإسنادات إلى غيره تعالى شركا مـطـلـقـا، فيـلـزم أن يكون القرآن غير طاهر من الشرك۔ ولا حول ولا قوةإلا بالله العزيز العليم۔ فلعمر هؤلاء المتصرفين فى العالم، أ رأيتم كيف لعبت الوهابية بالدين الحنيف؟

يـا أصـحـاب الـطـائـفة الـنـجسة! لا تنجون من قواهر القرآن المجيد ما دمتم لم تؤمنوا بالفرق بين الإسناد المجازى وبين الحقيقى الذاتى، وبين الحقيقى العطائى۔

وإذا كـنـتـم قـد آمـنـتـم بهذا الفرق فالحكم بالشرك المحكوم به عندكم فى مسائل التدبير فى العالم والتصرف فيه والاستغاثة بالأولياء والاستعانة بهم ودفع البلاء و قضاء الحاجات و حل المشكلات وعلم الغيب ونداء البعيد۔

فهـذا الـحـكـم بـالشـرك عـنـدكـم فى هذه المسائل مطلقا ،الحكم الذى لا تزالون تضربونه على قيثارة الإشراك ، سيكون فى مكان سحيق ۔

وسـوف تـرون أن عباد الله الذين نصرهم الله تعالى هم المنصرون۔﴿فَإِنَّ حِزْبَ

اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُوْنَ﴾ [سورة المائدة،الآية:٥٦ / سورة المجادلة، الآية: ٢٢]

الآية السابعة و العشرون:

﴿قُلْ يَتَوَفّٰكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِىْ وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [سورة السجدة، الآية:١١]

الآية الثامنة والعشرون:

﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [سورة الأنعام، الآية:٦١]

فقد أسند التوفى ههنا إلى ملك الموت و رسل الملائكة، وقال فى موضع آخر:

﴿اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ [سورة الزمر، الآية:٤٢]

الآيةالتاسعة و العشرون :

﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية:١٩]

أرأيتم هل هناك شرك أعظم عند الوهابية من هذا الشرك الذى نسب فيه هبة الغلام إلى جبريل عليه الصلاة والسلام ؟ فإن الوهابية كانوا يشكون أن يسمّى أحد ابنه محمد بخش (الموهوب من النبى) نبى بخش(الموهوب من محمد ﷺ) و هذا كتاب الله يقول: إن عيسى كلمة الله وهبه مريم جبريل عليه الصلاة والسلام۔ ولله الحجة البالغة۔

الآية الثلاثون:

﴿فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَلٰئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيْرٌ﴾

[سورة التحريم، الآية:٤]

جاء فى الحديث الشريف فى تفسير هذه الآية:

"صالح المؤمنين أبوبكر و عمر"

رواه الطبرانى فى الكبير [١] وابن مردوية والخطيب عن ابن مسعود رضى الله تعالىٰ عنه۔

---

(١) المعجم الكبير حديث رقم ١٠٤٧٧، المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٠/ ٢٥٣

✷ الدرالمنثور بعزو ابن مردويه و أبى نعيم تحت الآية ٦٦/ ٤، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٨/ ٢٠٨

بـل و قد كان فى قراء ة سيدنا أبى بن كعب رضى الله تعالىٰ عنه هكذا (و صالح المؤمنين أبوبكر وعمر والملائكة بعد ذلك ظهير).

فـفـى هـذه الآية جمع الله تعالىٰ بين اسمه تعالىٰ وبين أسماء أوليائه ونسب إلى الجميع ،الإعانة لرسوله ﷺ.

الآية الحادية و الثلاثون:

﴿إِنِّیْ وَجَدْتُّ اِمْرَأَةً تَمْلِکُهُمْ وَأُوْتِیَتْ مِنْ کُلِّ شیءٍ وَلَهاَ عَرْشٌ عَظِیْمٌ﴾

[سورة النمل، الآية:٢٣]

ثبـت بهذه الآية نسبة (ملك)إلى امرأة فلزم أن يقال أنها مالكة وكل مافى ملكها من الحر والعبد وغيرهما هى تملكهم "هذا"

ولكن إذا قال أحد من أهل السنة: أنا مملوك لأولياء الله ومن أحبهم الله تعالى هم مالكون لنا قال الوهابيون: قدأشركتم.

الآية الثانية و الثلاثون:

﴿وَمَنْ أَحْیَاهَا فَکَأَنَّمَا أَحْیَا النَّاسَ جَمِیْعاً﴾ [سورة المائدة، الآية:٣٢]

هـذه الآية فـى احتـراز عن قتل نفس بغير الحق أو قدر على القصاص ولم يفعل فيقول فيه القرآن إنه بما لم يقتص فكأنه أحياه وأحيا الناس جميعا.

قال فى "معالم التنزيل":

ومن أحياها و تورع عن قتلها.[١]

و فيه أيضاً:

ومن أحياها أى عفا عمن وجب عليه القصاص له فلم يقتله.[٢]

---

(١) معالم التنزيل (تفسير البغوى) تحت الآية ٣٢/٥ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٥/٢

(٢) معالم التنزيل (تفسير البغوى) تحت الآية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٥/٢

أرأيتم أيها الوهابيون ! أ دفع البلاء أكبر أم الإحياء و إعطاء الحياة؟

الآية الثالثة و الثلاثون:

﴿أَلا تَرَوْنَ أَنِّيْ أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ﴾ [سورة يوسف، الآية:٥٩]

فيوسف الصديق على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال عن نفسه: أنا خير المنزلين وحينما دعا نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال: وأنت خير المنزلين وتمام الآية.

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِيْ مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ﴾[سورة المؤمنون، الآية:٢٩]

فالإنزال الذى أثبته نوح عليه الصلاة والسلام لربه تعالى، لماذا ذكره يوسف عليه الصلاة والسلام لنفسه فلا محالة أنه فرق بين الإسنادين وأيضا كون يوسف عليه الصلاة و السلام خير المنزلين يستلزم كونه دافع البلاء، لأن الإنزال بالخير لابد له من إماطة المكروه والمفتون، و هو نفس دفع البلاء بل هو أعظم من دفع البلاء ، كما لا يخفى.

الآية الرابعة و الثلاثون:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُه وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ﴾ [سورة المائدة، الآية:٥٥]

أقول: إنه ذكر الله تعالى فى هذه الآية أن الولاية خاصة بذاته تعالى والرسول و المؤمنين. فلابد أن يكون هذه الولاية و النصر، نصرا خاصا لا يقدر عليه عامة المؤمنين وإلا فالنصر العام له علاقة إلى كل امرء وامرأة من المؤمنين، كما تقول الآية:

﴿وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [سورة التوبة، الآية:٧١]

هذا، ثم ذكر الله تعالى فى موضع آخر من كتابه الكريم:

﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَّلِيٍّ﴾ [سورة الكهف، الآية:٢٦]

قال فى: "معالم التنزيل"

"﴿مَا لَهُمْ﴾ أى لأهل السماوات والأرض ﴿مِنْ دُوْنِهِ﴾ أى من دون الله ﴿مِنْ وَّلِيٍّ﴾ ناصر"(١)

فالمصرح فى هذه الآية أن الولاية والنصر خاص بالله العزيز وفى الآية السابقة نسب الولاية والنصر إلى الله تعالى والمؤمنين والرسول ﷺ فلو سلم أن ذكر شىء لله فى معنى ، ذكره لغيره فى معنى آخر، شرك فى كل حال كما تقول به الوهابية: فى أمر دفع البلاء، يلزم أن المذكور فى الآيتين، من تعليم الشرك. ونعوذ بالله منه.

فيا أيها الوهابيون ! ما أوضح هذا الشرك ، عندكم حيث أسند القرآن صفة الإمداد والنصر و الولاية الخاصة بالله تعالى إلى أوليائه من المؤمنين ورسوله الكريم ﷺ وهى صفة ذكرها القرآن فى مواضع أنها لايتصف بها غيره تعالى.

لكن أهل السنة والجماعة باق إيمانهم بالآيتين كلتيهما ولا تتعارضان عندهم لأنهم يفرقون بين الإسنادين الحقيقى الذاتى، والحقيقى العطائى. فالمعنى عند أهل السنة والجماعة أن الله ناصر بالاستقلال وبالذات وبالحقيقة ، وهى صفة لا يشاركه تعالى فيها غيره تعالى وإثباتها للغير شرك والرسول ﷺ والأولياء الكرام من المؤمنين ناصرون ووليون بإعطاء الله تعالى وإيتائه وإقداره ، وهى صفة لا يجوز إثباتها لله تعالى لأنها توجب الاحتياج ، وهو مناف للوجوب.

خمس آيات من الإنجيل والزبور والتوراة.

الآية الخامسة والثلاثون من التوراة :

روى الإمام البخارى عن عبد الله بن عمر والدارمى والطبرانى ويعقوب بن سفيان عن عبد الله بن سلام قال: جاء فى صفة النبى ﷺ فى الزبور.

"يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و حرزا للأميين(إلى قوله)

(١) معالم التنزيل (تفسير البغوى) تحت الآية، ١٨/٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٢/٣

يعفو و يغفر" (١)

وجاء فى الحديث الشريف صفة لله تعالى"يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء"(٢)

قال الزرقانى: فى "شرح المواهب"

"جعله نفسه حرزا مبالغة لحفظة لهم فى الدارين."

الآية السادسة و الثلاثون من التوراة:

وسنذكرها فيما بعد و هى كبيرة على الوهابية ألا أيها الحماة للوهابية ألا أيها الوهابيون الأشقياء، اربطوا على قلب الوهابية المبتدعة الخداعة المكارة ، بيد التسلية. لأن الآيتين اللتين من التوراة إذا تلونا هما نزلت على صدر الوهابية صواعق من العذاب السماوى، ولكن من المؤسف أنه لا يتعسر عليكم تكذيب التوراة والإعراض عنها، إذا كنتم قد أعرضتم عن كتاب الله، القرآن العظيم وجوزتم الكذب على الله القدير. ولكن هناك كفة الحابل لنفوسكم وغل فى أعناقكم أن الشيخ عبد العزيز ذكر هاتين الآيتن فى كتابه "تحفة الاثنى عشرية"وقال عنهما: إنهما كلام الله تعالى، والشيخ عبد العزيز عم إسماعيل الدهلوى الذى إمام الوهابية بالهند نسبا وجدّ له فى الإسترشاد المعنوى فأنى يتأتى له أن يجعل الشيخ عبد العزيز مشركا وأنى ترضى عنه الوهابية المتعتبة إذا آمن بكلام الله هذا فلا مقر له ولا مفر.

ضعف ابتلاء لنفس "ليلى " إذا صحبت القيس المجنون ليمت وإذا هجرت

(١) سنن الدارمى باب صفة النبى ﷺ فى الكتب قبل مبعثه دار المحاسن للطباعة، القاهرة. ١٤/١

✷ دلائل النبوة للبيهقى باب صفة رسول الله ﷺ فى التورات و الإنجيل، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٧٦/١

✷ صحيح البخارى، كتاب البيوع ٢٨٥/١ وكتاب التفسير، سورة الفتح ٧١٧/٢، المكتبة القديمة،كراتشى

✷ الخصائص الكبرى باب ذكره فى التوراة والإنجيل... ، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ١٠/١

✷ الطبقات الكبرى لابن سعد ذكر صفة رسول الله ﷺ فى التوراة والإنجيل، دار صادر، بيروت، ٣٦٠/١و٣٦٢

(٢) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية

شجيت۔

فحمد الله تعالى استمعوا إلى ما إن هديتم إلى الإيمان به صرتم من أهل السنة والجماعة، قال الشيخ عبد العزيز: فى"التحفة الاثنى عشرية"

جاء فى السفر الرابع من التوراة۔

"قال الله تعالى : لإبراهيم أن هاجر تلد و يكون من ولدها من يده فوق الجميع و يد الجميع مبسوطة إليه بالخشوع۔"(١)

وما علمكم بهذا العظيم، إنما هو محمد رسول الله ﷺ سيد الكون معطى العون ﷺ بنفسى أنت يا رسول الله وأمى وأبى ويا نور الدارين حمدا لله الواحد الكريم الذى صرف أيدينا العاجزة القصيرة عن كل لئيم عاجز وجعلها مبسوطة إلى بابك يا رسول الله ﷺ۔ والحمد لله رب العالمين۔

ربنا الذى جعلك جوادا وحرزا وهدانا للسؤال والاستجداء إلى عتبة بابك الكريم الشريف۔

الآية السابعة و الثلاثون من الزبور:

وأيضاً ذكر الشيخ عبد العزيز فى التحفة الاثنى العشرية جاء فى الزبور:

يا أحمد فاضت الرحمة على شفتيك من أجل ذالك أبارك عليك فتقلد السيف فإن وهاءك وحمدك الغالب (إلى قوله) والأمم يخرون تحتك كتاب حق جاء الله به من اليمن والتقديس من جبل فاران وامتلأت الأرض من تحميد أحمد وتقديسه وملك الأرض ورقاب الأمم۔(٢)

أقول: اللهم اجعل عهدنا بالذين تحلو شفاههم بذكر حبيبك وبكل عبد لك اجعل

(١/٢) تحفة اثنا عشرية، الباب السادس، فى بيان نبوة و إيمان الأنبياء عليهم الصلوات والسلام، سهيل أكيدمى، لاهور، ص١٦٩

أحدنا و بهذا القوم الذين جعلوا أنفسهم إليك ۔

أنت عندی مالك لأنك حبيب لله المالك فلا تفريق بين ملك الحبيب وملك المحب من لم ير ولاية الرسولﷺ۔

ولذا نرى أن الإمام الأجل العارف بالله سيدى سهل بن عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه قال: ثم الإمام الأجل القاضى عياض: فى كتابه "الشفا" ثم الإمام أحمد القسطلانى: فى كتابه "المواهب اللدنية" نقلا و تذكيرا، ثم العلامة شهاب الدين الخفاجى المصرى: فى "نسيم الرياض" ثم العلامة محمد بن عبد الباقى الزرقانى: فى "شرح المواهب اللدنية" شرحا وتفسيرا۔

"من لم ير ولاية الرسول عليه فى جميع أحواله و لم ير نفسه فى ملكه لا يذوق حلاوة سنته"(١)

فائدة كبيرة:

الحمد لله، تعال الحظ لأهل السنة فى هذه القضية مما أقر به خصومهم، فإنه قد تذكرت لهذا المقام مع ما مضى من الآيات آيتين أخريين مباركتين من التوراة والإنجيل، مع أحاديث كريمة ولكن أذكر قبل ذلك أمرا ليكن إليه اهتمام القارئ وهو أن إسماعيل الدهلوى أقر وهو غافل عما أقر إنه كتب فى كتابه "تقوية الإيمان" [فى الفصل الثانى المعقود لبيان الإشراك فى العلم]

"من كان بيده المفتاح فالقفل له حقيقة متى شاء فتح ومتى شاء أقفل"(٢)

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ الباب الثانى لزوم محبته ﷺ المطبعة الشركة الصحافية، ٢/١٦

✷ نسيم الرياض فى شرح القاضى عياض، الباب الثانى، لزوم محبته ﷺ، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٣/٣٤٦و٣٤٧

✷ المواهب اللدنية، المقصد السابع، المكتب الإسلامى، بيروت، ٣/٢٩٩و٣٠٠

✷ شرح الزرقانى على المواهب اللدنية،الفصل الأول، دارالمعرفة، بيروت، ٦/٣١٣

(٢) تقوية الإيمان،الفصل الثانى، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص١٤

إن هذا الغافل كتب ولم ينتبه إلى ما كتب۔

ليته علم أن الدائرة تدور عليه فتكون معتقدات الوهابية الفاسدة تطأها أقدام أهل السنة والجماعة۔

ويثبت بما يلزم من قوله ههنا، أن النبیﷺ له ملك تام بإذن الله تعالى مع أنه كان يسعى إسماعيل لنفى ملك النبیﷺ۔ (۱)

ولعل هذا المسكين الجاهل حينما قال ما قال لم يتصور إلا المفاتيح من الحديد والنحاس التى يبيعها الباعة فى الأسواق مفتاحا بفلس ولم يخطر بباله حتى وفى حالة السهو والنوم، أنه ما أعظم المفاتيح التى جعلها الله تعالى بيدى حبيبه العظيم الجليل الملك والإقدار وسيع الحكم والاختيار بإذن الله القهار ، محمد نبينا ونبى الكون ﷺ۔

نعم، يا جاهل يا إسماعيل الدهلوى! اسمع منا ما يخدر عقلك و يذهل نفسك۔

الآيات والأحاديث الدالة على أنه ﷺ أعطى المفاتيح

الآية الثامنة والثلاثون من التوراة:

روى البيهقى وأبونعيم فى"دلائل النبوة"

عن أم الدرداء رضى الله تعالى عنها قالت: قلت: لكعب الأحبار رضى الله تعالى عنه ما تجدون فى التوراةمن وصف النبى ﷺ ؟ قال :نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق وأعطى المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا، ويسمع به آذانا صما ،ويقيم به السنة معوجة حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وحده ولا شريك له ، يعين المظلوم و يمنعه من أن يستضعف۔ (۲)

داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص۲۸

الآية التاسعة والثلاثون من الإنجيل:

روى الحاكم بإفادة التصحيح وابن سعد والبيهقى وأبو نعيم.

الحديث : عن أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت: مكتوب فى الإنجيل من نعت النبى ﷺ، لا فظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق وأعطى المفاتيح مثل ما مر سواء بسواء.(١)

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا نائم إذ جىء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى.(٢)

الحديث : عن أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله وجهه الكريم قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء قبلى، نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض. (٣)

أقره الإمام جلال الدين السيوطى.

الحديث : عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق، جاء نى به جبريل عليه قطيفة من سندس.(٤)

---

(١) الخصائص الكبرىٰ، باب ذكره فى التوراة والإنجيل، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ١/١١

✷ المستدرك للحاكم كتاب التاريخ كان أجود الناس بالخير، دار الفكر، بيروت، ٢/٦١٤

✷ الطبقات الكبرى لابن سعد ذكر صفة رسول الله ﷺ فى التوراة والإنجيل، دارصادر، بيروت، ١/٣٦٣

(٢) صحيح البخارى، كتاب الاعتصام، باب قول النبى ﷺ بعثت بجوامع الكلم، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/١٠٨٠

✷ صحيح مسلم، كتاب المساجد و موضع الصلوة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/١٩٩

(٣) مسند أحمد بن حنبل، عن على رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ١/٩٨

✷ المصنف لابن أبى شيبة، كتاب المناقب، حديث ٣١٦٣٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ٦/٣٠٨

✷ الخصائص الكبرى، باب اختصاصه ﷺ بالنصر بالرعب، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢/١٩٣

(٤) مسند أحمد بن حنبل، عن جابر رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٣/٣٢٨

✷ الخصائص الكبرى، بعزو أحمد و ابن حبان وأبى نعيم، باب اختصاصه بالنصر، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢/١٩٥

الحديث : عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس۔ (١)أى الغيوب الخمسة۔

قال العلامة الحفنى: فى حاشية الجامع الصغير۔

ثم أعلم بها بعد ذالك۔(٢)

وكذالك ذكر الإمام السيوطى فى الخصائص الكبرى(٣)

وقال العلامة المدابغى: فى شرح الفتح المبين وقال الإمام ابن حجر هو الحق۔

ونفس المضمون رواه أحمد و أبويعلى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه۔(٤)

الحديث : و فى حديث آخر أخرج أبونعيم عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قالت أم رسول الله ﷺ آمنة رضى الله تعالى عنها : لما خرج من بطنى نظرت إليه فإذا أنا به ساجدا ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيته فغيّب عن وجهى ثم تجلت فإذا أنا به مدرج فى ثوب صوف أبيض وتحته حريرة خضراء و قد قبض على ثلثة مفاتيح من اللؤلوء الرتب وإذا قائل يقول: قبض محمد ﷺ على مفاتيح النفس ومفاتيح النبوة ثم أقبلت سحابة أخرى حتى غشيته فغيّب عنى ثم تجلت فإذا أنا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية وإذ قائل يقول: بخ بخ قبض محمد ﷺ على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها إلا دخل فى قبضته۔(٥) هذا مختصر

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، عن ابن عمر رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/٨٥

✷ المعجم الكبير، عن ابن عمر رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت،١٢/٣٦١

(٢) حواشى الحفنى على الجامع الصغير على هامش السراج المنير الحديث أوتيت مفاتيح، المطبعة الأزهرية، مصر، ٢/٧٣

(٣) الخصائص الكبرى، باب اختصاصه ﷺ بالنصر بالرعب، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢/١٩٥

(٤) مسند أحمد بن حنبل،عن ابن مسعود رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت،١/٣٨٦

(٥) الخصائص الكبرى، بعزو أبى نعيم ابن عباس باب ما ظهر فى ليلة مولده، مركزأهل السنة، غجرات، الهند، ١/٤٨

الحديث: عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قالت آمنة الزهراء رضى الله تعالى عنها: لما ولد جاء رضوان خازن الجنة عليه السلام وأدخله فى جناحيه فقال: فى أذنه معك مفاتيح النصر، قد ألبست الخوف والرعب، لا يسمع أحد بذكرك إلا وجل فؤاده وخاف قلبه وإن لم يرك يا خليفة الله.(١)

لقد وردت كلمة خليفة الله فإن كنت أيها الوهابى ومعك نور من الإيمان فانظر به فإن كلمة (خليفة) قد جمعت كل المعنى من الملك والتصرف والقبض، أفيكون خليفة الله تعالى، من وصفه إسماعيل الدهلوى بـ (من اسمه محمد ليس له شيء ولا ملك له فى شيء. تقوية الإيمان لإسماعيل الدهلوى)

إن خليفة ونائبا عن ملك من ملوك الدنيا وهم كلاب على الدنيا، فإن خليفة و نائبا عن ملك من ملوك الدنيا لو قطع له الملك قطرا من أرض حكمه يكون مالكا له ونافذا فيه حكمه فالذى هو خليفة من الله تعالى ونائب عنه ورسول منه أهو خليفة عن حجر حتى لا يكون مالكا لشيء ومتصرفا فيه، كما تقوله الوهابية. إن هؤلاء الوهابيين الأشقياء ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [سورة الأنعام، الآية:٩١/ الزمر، الآية: ٦٧]

لا و الله، لا و الله! إن خليفة الله تعالى يكون متصرفا تصرفا تاما فإنه لم يسمه الله خليفة عنه إلا لذلك، كما فى الحديث الآتى.

الحديث: عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا جلسوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدى ولواء الحمد يومئذ بيدى.(٢)

---

(١) الخصائص الكبرى باب ما ظهر فى ليلة مولده ﷺ، مركزأهل السنة، غجرات، الهند، ١/ ٤٩

(٢) مشكوة المصابيح بعزو الترمذى والدارمى باب فضائل سيد المرسلين، المكتبة القديمة كراتشى، ص٥١٤= =

شكراً و حمداً لله رب العالمين الذى جعل الإعزاز وأمور الشفاعة والاسترحام فى يوم القيامة، بيد حبيبنا الرؤف الرحيم المصطفى ﷺ.

و لهذا قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى: فى كتابه "مدارج النبوة".

فى ذلك اليوم يظهر أنه ﷺ خليفة مالك يوم الدين. اليوم يومه والحكم حكمه ﷺ بحكم رب العالمين.

الحديث: عن عبد الله بن عبدربه رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ينصب لى يوم القيامة منبر على الصراط (وذكر الحديث إلى أن قال) ثم يأتى ملك فيقف على أول مرقاة من منبرى فينادى معاشر المسلمين ! من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا ملك خازن النار ، إن الله أمرنى أن أدفع مفاتيح جهنم إلى محمد ، وإن محمدا أمرنى أن أدفع إلى أبى بكر، هاه اشهدوا ، هاه اشهدوا. ثم يقف ملك آخر ثانى مرقاة منبرى فينادى معاشر المسلمين ! من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا رضوان خازن الجنان ، إن الله أمرنى أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد، و إن محمدا أمرنى أن أدفعها إلى أبى بكر، هاه اشهدوا، هاه اشهدوا.

أورده العلامة إبراهيم بن عبد الله المدنى الشافعى فى الباب السابع من كتاب التحقيق فى فضل الصديق من كتابه "الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء."

الحديث: عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين. يؤتى بمنبرين من نور... وجاء فى الحديث مثل الحديث السابق ذكر النداء والمنبر والمفاتيح.[1]

=✷ سنن الدارمى باب مااعطى النبى ﷺ من الفضل حديث ٤٩ دارالمحاسن للطباعة القاهرة، ص ٣٠

✷ الخصائص الكبرى باب اختصاصه ﷺ بأنه أول من تنشق الأرض منه، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢/٢١٨

(١) مناحل الشفاء و مناهل الصفاء بتحقيق شرف المصطفىٰ حديث ٢٣٨٨ دارالبشائر الإسلامية، بيروت، ٥/٤١٩و٤٢٠

وأورده أيضاً في الباب السابع من كتاب الأحاديث الغرر في فضل الشيخين أبي بكر وعمر وبهذ المعنى ذكر أبو بكر الشافعي في الغيلانيات فقال:

ينادي يوم القيامة أين أصحاب محمد ﷺ ؟ فيؤتى بالخلفاء رضى الله تعالى عنهم فيقول الله لهم:أدخلوا من شئتم في الجنة ودعوا من شئتم.

ذكره العلامة الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض. (١)

الحديث: عن أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم قال: أنا قسيم النار.

رواه شاذان الفضلي عنه في جزء رد الشمس.(٢)

وعد الإمام القاضي عياض ما سبق في حديث رسول الله ﷺ فقال: في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ.

قد خرج أهل الصحيح والأئمة ما أعلمه به أصحابه ﷺ مما وعدهم به من الظهور على أعدائه (إلى قوله) وقتل على وأن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه أي لحيته من رأسه وأنه قسيم النار يدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار.(٣)

"إن عليا رضى الله تعالى عنه قال: أنا قسيم النار.

قال: في نسيم الرياض بعد نقل هذه العبارة من النهاية. ابن الأثير ثقة، و ما ذكره على لا يقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع إذ لا مجال فيه للاجتهاد."(٤)

أقول:كلام النسيم أنه لم يروه مرويا عن على فأحال على وثاقة ابن الأثير و قد

---

(١) نسيم الرياض شرح شفاء القاضي بعزو الغيلانيات فصل ومن ذالك مااطلع عليه من الغيوب، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٣/١٦٤

(٢) كنز العمال بعزو شاذان الفضيل في ردالشمس حديث ٣٦٤٧٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣/١٥٢

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى فصل ومن ذالك مااطلع عليه من الغيوب المكتبة الشركة الصحافية ١/٢٨٣و ٢٨٤

(٤) نسيم الرياض فصل ومن ذالك مااطلع عليه من الغيوب، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٣/١٦٤

ذكرنا تخريجة، و لله الحمد.

قال: فی "مدارج النبوة" "قد روی أن النبی ﷺ ینصبه الله تعالی علی یمین عرشه وفی روایة علی عرشه و روایة علی کرسه ، ویفوض إلیه مفاتیح الجنة."[1]

یا إسماعیل الدهلوی یا قلیل البضاعة! ارفع عن عینك الغطاء، وانظر بنور الإنصاف إلی المفاتیح التی فوضها الله تعالی مالك الملك القدیر، إلی حبیبه المعظم ، مفاتیح الكنوز والأرض والدنیا والنصر والفتح والجنة والنار بل مفاتیح كل شیء ولیكن علی بالك ذلك الإقرار الذی قلته وهو غل فی عنقك .

"من كان بیده المفتاح فالقفل له حقیقة متی شاء فتح ومتی شاء أقفل "و كذلك تقوم الحجة علی المبطلین.[2]



(١) مدارج النبوة ، الباب الثامن، مكتبة نوریة رضویة، سكهر،١/ ٢٧٤

(٢) تقویة الإیمان، الفصل الثانی، مطبع علیمی، داخل بوابة لوهاری،لاهور، ص١٤

الفصل الثانى فى الأحاديث

و فيه ثلاثة أوصال

الوصل الأول:

فيه أحاديث وأسانيد مرفوعة وفيها نسبة الأفعال إلى النبى ﷺ تحيى الإيمان وتنور بها عين الإيقان، وبالله التوفيق.

الحديث : ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله و رسوله.(١)

الحديث : عن أمير المؤمنين عمر بن خطاب رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الله ورسوله مولى من لا مولى له.(٢)

وقال العلامة المناوى: فى التيسير تحت شرح الحديث المذكور:

أى حافظ من لا حافظ له.(٣)

الحديث : عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاء استعمل عليهم زيد بن حارثة و إن قتل زيد أو اشتهد فأميرهم جعفر فإن قتل و استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة (إلى آخره) وجاء فيه أنا وليهم فى الدنيا والآخرة.(٤)

كيف يحزن ويخاف من صرت حافظا له فأنت وإليه مولاه ووليه فهو فى أمن وسلامة.

---

(١) صحيح البخارى، كتاب الزكوٰة باب قول الله تعالىٰ و فى الرقاب و الغارمين، المكتبة القديمة بشاور،١/١٩٨

(٢) سنن الترمذى باب ما جاء فى ميراث الخال حديث ٢١١٠، دار الفكر بيروت، ٤/٣٣

✷ سنن ابن ماجة أبواب الزكوٰة باب ذوى الأرحام، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص٢٠١

(٣) التيسير شرح الجامع الصغير تحت الحديث الله ورسوله مولىٰ من لا مولىٰ له مكتبة الإمام الشافعى، الرياض، ١/٢٠٦

(٤) مسند أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن جعفر، المكتب الإسلامى، بيروت، ١/٢٠٤و٢٠٥

✷ تاريخ دمشق الكبير ترجمة ٣٣٠٣ عبدالله بن جعفر دارإحياء التراث العربى بيروت، ٢٩/١٧٣و١٧٤

الحديث : عـن جـابـر رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : حب أبى بكر و عمر مـن الإيـمـان وبـغـضهـمـا كـفر، و حب الأنصار من الإيمان وبغضهم كفر، حب العرب من الإيـمان وبغضهم كفر، و من سب أصحابى فعليه لعنة الله و من حفظنى فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة.(١)

الحديث : عـن خـولة بـنت قيس رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : إن هذا المال خضرة حلوة من أصابه بحقه بورك له فيه و رب متخوض فيما شاء ت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار.(٢)

الحديث : عن أبى هرير ة رضـى الـلـه تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر، قال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالى إلا لك يارسول الله!(٣)

﴿قُلْ لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبٰى﴾ [سورة الشورى، الآية:٢٣]

قـد ذكـر فـى سبـب نـزول هـذه الآية الـكريمة عن عبد الله بن عباس رضى الله تـعـالى عنهما قال: قالت الأنصار: فعلنا و فعلنا ، فكأنهم فخروا ، فقال ابن عباس: و جاء فيه أموالنا و ما فى أيدينا لله ورسوله.(٤)

الحديث : عـن عـمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحنين،

(١) تاريخ دمشق الكبير ترجمة ٥٣٠٢ عمربن الخطاب دارإحياء التراث العربى بيروت، ٤٧/ ١٨١

(٢) مسند أحمد بن حنبل، عن خوله بنت قيس رضى الله عنهما، المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/ ٣٧٨

✷ سنن الترمذى كتاب الزهد باب ما جاء فى أخذ المال حديث ٢٣٨١ دارالفكر، بيروت، ٤/ ١٦٦

✷ شعب الإيمان، حديث ٥٥٢٧ دارالكتب العلمية، بيروت، ٥/ ٣٩٦و ٣٩٧

(٣) مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريره رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/ ٢٥٣

(٤) جامع البيان (تفسير طبرى) تحت الآية ٤٢/ ٢٣ دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٢٥/ ٣٢

✷ تفسير ابن أبى حاتم تحت الآية ٤٢/ ٢٣ مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٠/ ٣٢٧٦

✷ الـدرالـمـنثـور بـعـزو ابـن جـريـر وابـن أبـى حاتم و ابن مردويه ٤٢/ ٢٣ دارإحياء التراث العربى بيروت، ٧/ ٢٩٩

فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم و سباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله! ﷺ! إنا أصل وعشيرة ، فامنن علينا من الله عليك، و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال:

امنن علينا رسول الله فى كرم ☆ فإنك المرء نرجوه و ندخر

امنن على بيضة قد عاقها قدر ☆ مشتت شملها فى دهرها غير

أبقت لنا الدهر هنافا على حزن ☆ على قلوبهم الغماء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها ☆ يا أرجح الناس حلما حين يختبر

قال: فلما سمع النبى ﷺ هذا الشعر قال: ما كان و لبنى عبد المطلب فهو لكم، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله. (١)

الحديث :عن أسود بن مسعود الثقفى رضى الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله ﷺ:

أنت الرسول الذى ترجى فواضله ☆ عند القحوط إذا ما أخطأ المطر

عمر بن شيبة من طريق عامر الشعبى ذكره الحافظ فى الإصابة و قال: ذكره ابن فتحون فى الذيل.(٢)

الحديث : عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: جاء أعرابى إلى النبىﷺ فقال: يارسول الله !

أتيناك و العذراء يدمى لبابها ☆ و قد شغلت أم الصبى عن الطفل

و ألقت بكفيها الصبى لاستكانة ☆ من الجوع ضعفا لا يمر و لا يحلى

و ليس لنا إلا إليك فرارنا ☆ و أين فرار الخلق إلا إلى الرسل

(١) المعجم الكبير عن زهير بن صرد الجشمى حديث ٥٣٠٣ المكتبة الفيصلية بيروت، ٥/٧٠ــ ٢٦٩

✷ المعجم الصغير من اسمه عبيد الله دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٣٧ــ ٢٣٦

✷ المعجم الأوسط حديث ٤٦٦٧ مكتبة المعارف، الرياض، ٥/١٩ ــ ٣١٨

(٢) الإصابة فى تمييز الصحابة ترجمة ١٦٨ أسود بن مسعود ثقفى دار الفكر، بيروت، ١/٧٥

فقام رسول الله ﷺ يجر رداء ه حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا، فوالله ما رد يديه إلى نحره حتى ألقت السماء بأبراقها وجاء أهل البطانة يعنجون ، يا رسول الله! الغرق الغرق ، فرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم حوالينا إلا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالإكليل، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: لله در أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله؟ فقام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله! كأنك أردت:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ☆ ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ☆ فهم عنده فى نعمة و فواضل

كذبتم و بيت الله يبزى محمدا ☆ و لما نقاتل دونه و نناضل

و لا نسلمه حتى نصرع حوله ☆ و نذهل عن أبنائنا و الحلائل[1]

قال: أجل ذلك أردت.[2]

إن هذا الحديث من أوله إلى آخره شفاء للمؤمنين وشقاء للمنافقين والأشعار التى سر بها نبينا محمد ﷺ ، الكلمات الآتية منها مقصودة من بحثنا فى هذا الكتاب.

الحديث : عن عبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ : لما فتح حنينا قسم الغنائم ، فأعطى المؤلفة قلوبهم ، وبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله ﷺ فخطبهم فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال: يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بى و عالة فأغناكم الله بى[3] و متفرقين فجمعكم

(١) زاده المترجم

(٢) دلائل النبوة للبيهقى باب استسقاء النبى ﷺ دارالكتب العلمية، بيروت، ٦/١٤١

* فتح البارى شرح البخارى، باب سوال الناس الإمام الإستسقاء، دارالكتب العلمية، بيروت، ٣/٤٢٩

(٣) المصنف لابن أبى شيبة كتاب المغازى غزوة حنين حديث ٣٦٩٨٦ دارالكتب العلمية، بيروت، ٧/٤١٩

* صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب غزوة الطائف، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٦٢٠

الله بى، و يقولون : الله و رسوله أمن، فقال: ألا تجيبونى، فقالوا: الله ورسوله أمن [١]، فقال: أما أنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا. فقال: ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل، و تذهبون برسول الله ﷺ إلى رحالكم ، الأنصار شعار والناس دثار، و لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار و شعبهم،إنكم بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض.

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: موتان الأرض لله ورسوله.[٢]

الحديث : عن طاؤس رضى الله تعالى عنه مرسلا، قال: قال رسول الله ﷺ : عادى الأرض من الله و رسوله.[٣]

أقول: خص بالذكر عادى الأرض الصحراوات والجبال وأراضى القرى الموتان باعتبار أنها ليس عليها ملك أحد فى الظاهر فإنها خالصه لملك الله و رسوله ﷺ، و إلا فالأراضى كلها القرى والديار والبيوت والمزارع وغيرها مما يملكه أحد جميعها فى ملك الله تعالى ورسوله ﷺ، وإن كانت فى الظاهر منسوبة إلى وإليك مثلاً: فإنه قد مضى عليكم التصريح بهذا ، فى آيات الزبور أن النبى ﷺ أحمد قد ملك الأرض كلها و رقاب الأمم.[٤] فهذا التخصيص بالمكان كتخصيص الزمان فى قوله تعالى:

﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰه﴾ [سورة الانفطار، الآية:١٩]

والأمر كله لله فى كل زمان وآن ولكن خص بالذكر الملك فى ذلك اليوم لأنه يوم يظهر فيه الحق و ينقطع فيه الادعاء.

فلاجرم أنه ثبت فى حديث رواه البخارى أن الأرض كلها لله ورسوله ولا

(١) المصنف لابن أبى شيبة، كتاب المغازى، حديث ٣٦٩٨٦، دارالكتب العلمية، بيروت، ٤١٩/٧

(٣/٢) السنن الكبرٰى للبيهقى، كتاب إحياء الموات، باب لايترك ذمى يحييه، دار صادر، بيروت، ١٤٣/٦

(٤) تحفة اثنا عشرية الباب السادس فى بيان نبوة و إيمان أنبياء، سهيل أكيدمى، لاهور ص١٦٩

یطول انتظارك إلى ذلك الحدیث فهو آت علیك۔

الحدیث :عن أبی هریرةرضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اعلموا أن الأرض لله ورسوله۔[١]

الحدیث :عـن عبـد الله بن الأعور المازنی الأعشی رضی الله تعالی عنه قال: أتیت النبی ﷺ فأنشدته۔

یـا مـالك الـنـاس و دیـان العرب إنـــی لــقیـــت ذریة مـن الـذرب

الإمـام أحـمـد حـدثنا محمد بن أبی بکر المقدمی ثنا أبو معشر البراء ثنی صدقة بـن طیسـلة، ثـنـی مـعـن بـن ثعلبة المازنی والحی بعده، ثنی الأعشی المازنی رضی الله تعالی عنه قال أتیت النبی ﷺ، الحدیث۔[٢]

ورواه الإمـام أجل أبو جعفر الطحاوی فی معانی الآثار حدثنا ابن أبی داؤد ثنا المقدمی ثنا أبو معشر إلى آخره نحوه سندا و متنا۔[٣]

رواه ابن خیثمة و ابن شاهین و غیرهم من هذا الوجه و غیره۔

ورواه ابـن عبـد الـله ابن الإمام فی زوائد مسنده من طریق عوف بن کهمس بن الـحسـن عـن صـدقة بـن طیسنة حدثنی معن بن ثعلبة المازنی والحی بعده قالوا حدثنا الأعشـی رضـی الـله تعالی عنه فذکره[٤] قـلـت: وإلیـه أعنی عبد الله تعالی عزاه حـافظ

---

(١) صحیح البخاری، کتاب الجهاد باب إخراج الیهود من جزیرة العرب، المکتبة القدیمة، کراتشی، ١/٤٤٩

✷ صحیح مسلم، باب إجلاء الیهود من الحجاز، المکتبة القدیمة، کراتشی، ٢/٩٤

(٢) مسند أحمد بن حنبل، المکتب الإسلامی، بیروت، ٢/٢٠١

✷ مجمع الزوائد کتاب النکاح باب النشوز، دارالکتاب، بیروت، ٤/٢٣١

(٣) شرح معانی الآثار کتاب الکراهیة باب روایة الشعراء، شرکة ایچ ایم سعید،کراتشی، ٢/٤١٠

(٤) زوائـد عبـد الـلـه بـن أحـمد کتاب الأدب باب ما جاء فی الشعر حدیث ١٢٨ دارالبشائر الإسلامیة، بیروت، ص ٣٢٣

الشأن فى الإصابة[1] أنه رواه فى الزوائد ، والعبد الضعيف غفر الله تعالى له قد رأه فى المسند نفسه أيضاً كما سمعت ولله الحمد .

ورواه البغوى وابن السكن وابن أبى عاصم كلهم من طريق الجنيد بن أمين بن عروة بن نضلة بن طرف بن بهصل الحرمازى عن أبيه عن جده نضلة.

و لفظ البغوى عنه حدثنى أبى أمين حدثنى أبى ذروة عن أبيه نضلة عن رجل منهم يقال له: الأعشى واسمه عبد الله بن الأعور رضى الله تعالى عنه فذكر القصة وفيه فخرج حتى أتى النبى ﷺ فعاذ وأنشأ يقول: يا مالك الناس و ديان العرب، الحديث.[2]

الحديث : قال الزبير بن البكار: حدثنى عمى مصعب أن الحارث بن عوف رضى الله تعالى عنه أتى النبى ﷺ فقال: ابعث معى من يدعو إلى دينك فأنا له جار، فأرسل معه رجلا من الأنصار، فغدر به عشيرة الحارث فقتلوه، فقال حسام :

يا حارث من يغدر بذمة جاره ☆ منكم فإن محمدا لا يغدر

فجاء الحارث فاعتذر و ودى الأنصارى وقال : يا محمد ! إنى عائذ بك من لسان حسان.[3]

الحديث : عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله تعالى عنه قال: أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول: أعوذ بالله، قال: فجعل يضربه فقال: أعوذ برسول الله فتركه، فقال رسول الله ﷺ: و الله! أقدر عليك منك عليه، قال: فأعتقه.[4]

الحمد لله تعالى تأملوا فى أسلوب هذا الحديث وأداء نظمه فإنه لو كان للوهابية حياء لأيقنوا أن لا ملجأ إلا بالتوبة، إن هذا حديث له صاعقة على القلوب المريضة أى

(١) الإصابة فى تمييز الصحابة ترجمة ٤٥٣٣ عبدالله بن الأعور دارالفكر، بيروت، ٣/١٥٢

(٢) الإصابة فى تميز الصحابة بعزو البغوى ترجمة ٨٧١٤فضلة بن طريف دارالفكر،بيروت، ٥/٣٣٧

(٣) الإصابة فى تمييز الصحابة بعزو الزبير ترجمة١٤٥٧ الحارث بن عوف دارالفكر بيروت،١/٤٣٠

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب صحة المماليك ،المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٥٢

صاعقة، إن العياذ بالرسول ﷺ كان يكفى لبلبلة الوهابية إلا أنه زاد عليه، حيث قال سيدنا أبو مسعود البدرى: أنه عاذ بالله فلم أقلع عن ضربه فلما عاذ برسول الله ﷺ أقلعت عن ضربه.

قال العلماء الكرام: إنه لما سمع اسم النبى ﷺ غلبه روع العظمة و الإجلال و الإكرام للنبى ﷺ فأقلع عن ضربه.

أقول: إن الكلام الأول من الغلام لم يؤثر على الصحابى لكونه يذكر كثيرا فى مثل هذه المواقع، و عادة الإنسان أنه يتأثر سريعا بما يصادفه قليلا، وإلا فالعياذ بالله تعالى هو العياذ برسوله و فى المعنى و عظمة النبى ﷺ ناشئة عن عظمة الله تعالى وهذا هو المعنى الصحيح من الحديث ، أما عند الوهابية فهو أكبر درجة من الشرك .

الحديث : عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مرسلا قال: بينا رجل يضرب غلاما له و هو يقول: أعوذ بالله، إذ بصر برسول الله ﷺ فقال: أعوذ برسول الله، فألقى ما كان فى يده و خلى عن العبد، فقال النبى ﷺ : أما و الله إنه أحق أن يعاذ من استعاذ به منى، فقال الرجل : يا رسول الله ! فهو حر لوجه الله.(١)

أقول: الحمد لله إن هذا الحديث قد قضى الأمر برمته فإنه قد صرح أن النبى ﷺ سمع العياذتين الأوليين ، ورأى بعينه الشريفة أن أبا المسعود البدرى لم يقلع عن ضربه الغلام بهاتين العياذتين اللتين كانتا بالله العظيم .

فيا أسفاً و يا ذلة للوهابية و خساء تها! أن النبى ﷺ لم يقل للغلام : قد أشركت بالله إذ عذت بغير الله تعالى عياذا جئت به بعد العياذ بالله تعالى ولم يقل النبى ﷺ: لمولى أبى المسعود البدرى : ما أكبر شركك حيث أعرضت عن العياذ بالله تعالى ذلك

---

(١) الدرالمنثور بعزو عبد الرزاق عن الحسن تحت الآية ٣٦/٤ دارإحياء التراث العربى، بيروت، ٥٠٢/٢

* كنزالعمال بعزو عب عن الحسن حديث ٢٥٦٧٣ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٣/٩

الأعـراض واحتـفـلـت بعياذى هذا الاحتفال قد أقررت عياذى بأن ما أقلعت عن الضرب بـعيـاذ الـله تعالى فلم يقل النبى ﷺ: شيئاً من هذا ولم يجعل العبد ومولاه مشركين، بل مـا أحسـن الأمـر الـذى أمـرهـمـا النبىﷺ به حيث قال : أما و الله إنه أحق أن يعاذ من استـعـاذ بـه مـنـى، فـإنه ﷺ أقر العياذ الذى كائن بذاته ﷺ وأقر الإغاثة الكائنة بهذا الـعيـاذ، ولـم يـزد عـلى ذلك إلا قوله الدال على أن الاستعاذة بالله أحق وأهم والعياذ به أحق أن يحتفل به.

الـحـمـد لـلـه تـعـالـى أن رسـوله الصادقﷺ بتقرير هذا لم يحتفل بكتاب دين الوهابية"تقوية الإيمان" الكتاب الذى يقول فيه إسماعيل الدهلوى:

"أكثـر الـنـاس يـنـادون لحل المشكل الأنبياء فمنهم من يسألهم حاجته فمنهم من يسـمـى ابـنـه عبـد الـنـبـى وعـلـى بخش(الموهوب من على) وغلام محى الدين ومنه من يستـغـيـث بـاسم أحد من الأنبياء عند المشكل. فالحاصل أن الأمر الذى يفعله الهنادك مع آلهتهـم يـفـعـلـه هـؤلاء الـمسلمون الكاذبون مع أنبيائهم وأوليائهم و يدعون الإسلام لقد صدق الله أن أكثر الناس مشركون" (١) بالاختصار

قد ثبت بالحديث السابق أن الغلام استعاذ واستغاث بالنبىﷺ فهل كان ندائه لدفع البلاء أو لغيره؟ ولكن الوهابية قوم يعتدون.

الحديث : روى ابـن مـاجة عـن الـتـمـيـم الدارى رضى الله تعالى عنه، قال: كنا جلوساً عند رسـول الـلـه ﷺ إذ أقبـل بـعير تعدو حتى وقف على هامة رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أيّها البعير! أمكن فإن تك صادقا فلك صدقك وإن تك كاذبا فعليك كذبك مع أن الـله تعالى قد أمن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله! ما يقول: هذا البعير؟ فقال: هذا بعير هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذالك

(١) تقوية الإيمان، الباب الأول، فى التوحيد و الشرك، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٤

إذ أقبل صاحبه أو قال: أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله ﷺ فلاذ بها فقالوا: يا رسول الله! هذا البعير هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال رسول الله ﷺ: أما أنه ليشكو فبئست الشكاية فقالوا: يا رسول الله! ما يقول؟ قال يقول: إنه ربى في أمنكم أحوالا و كنتم تحملون عليه بالصيف إلى مواضع الكلأ فإذا كان الشتاء رحلتم إلى موضع الدفاء فلما كبر استفحلتم فرزقكم الله تعالى إبلا سائما فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بذبحه وأكل لحمه فقالوا: والله كان ذالك يا رسول الله! قال ﷺ: ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه؟ قالوا: يا رسول الله! فإنا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله ﷺ: كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى برحمة منكم فإنه نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها فى قلوب المؤمنين فاشتراه ﷺ منهم بمائة درهم وقال: يا أيها البعير! انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغى على هامة رسول الله ﷺ وقال ﷺ: آمين ثم رغى فقال: آمين ثم رغى فقال: آمين ثم رغى الرابعة فبكى النبى ﷺ فقلنا: يا رسول الله! ما يقول هذا البعير؟ قال قال: جزاك الله أيها النبى عن الإسلام والقرآن خيراً فقلت: آمين ثم قال: سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبى فقلت: آمين قال: حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمى فقلت: آمين ثم قال: لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فإن هذه الخصال سألت ربى فأعطانيها ومنعنى هذه وأخبرنى جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أن فناء أمتى بالسيف جرى القلم بما هو كائن۔ كذا أورده عازيا له الإمام الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى رحمة الله عليه فى كتابه "الترغيب والترهيب"۔[۱]

قد التزمت فى هذه الرسالة أن أنقل من الأحاديث مواضع الاستشهاد ولكن كتبت هذا الحديث كله لإن هذا حديث مبارك وفيه كلمات محبوبة، قد أمن عائذنا و

(۱) الترغيب والترهيب، الترغيب فى الشفقة على خلق الله تعالىٰ مصطفى البابى، مصر، ۳/۸ــ ۲۰۷

ليس لائذنا بخائب .والحمد لله رب العالمين، وهل دفع البلاء اسم لشىء آخر؟

الحديث : عن عبدالله بن سلامة بن عمير الأسلمى رضى الله تعالى عنهما قال: تزوجت ابنة سراقة بن حارثة النجارى و قد قتل ببدر فلم أصب شيئا من الدنيا كان أحب إلى من نكاحها وأصدقتها مائتى درهم، فلم أجد شيئا أسوقه إليها، فقلت على الله ورسوله المعول، فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته. وقال: أرجو أن يغنمك الله مهر زوجتك. الإمام الثقة محمد بن عمر بن الواقدى [١] عن أبى حدرد وهو ابن سلامة المذكور رضى الله تعالى عنهما بسنده وقد مشى على توثيقه الإمام المحقق على الإطلاق فى الفتح وذكرناه فى"منير العين فى حكم تقبيل الإبهامين"[٢]

الحديث : عن عامر بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال: خرجنا مع النبىﷺ إلى خيبر فسرنا ليلا، فقال : رجل من القوم لعامر : يا عامر ! ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ و كان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ☆ و لا تصدقنا و صلينا

فاغفر فداء لك ما أبقينا ☆ وألقين سكينة علينا

و ثبت الأقدام إن لاقينا ☆ و نحن عن فضلك ما استغنينا

فقال رسول الله ﷺ: من هذا السائق؟ قالوا: عامر بن الأكوع، قال: يرحمه الله، قال رجل من القوم : وجبت، يا نبى الله ! لو لا امتعتنا به، فأتينا خيبر فحصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله تعالى فتحها عليهم الى آخر الحديث. رواه فى

(١) كتاب المغازى سرية خضرة أميرها أبو قتادة مؤسسة العلمى للمطبوعات، بيروت، ٢/٧٨ ــ٧٧٧

(٢) صحيح البخارى، كتاب المغازى باب غزوة خيبر، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٦٠٣

✷ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب غزوة خيبر، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/١١١

✷ سنن النسائى كتاب الجهاد باب من قاتل فى سبيل الله، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٢/٦٠

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن سلمة بن الأكوع، المكتب الإسلامى، بيروت، ٤/٥٠

صحيح البخارى ومسلم وسنن أبى داؤد وسنن النسأى ومسند الإمام أحمد عن سلمة بن الأكوع بطرق عديدة والشطر الأخير من زيادة صحيح مسلم و الإمام أحمد رواه من طريق أياس بن سلمة عن أبيه سلمة بن الأكوع ونذكر لشرحه ما قاله الإمام أحمد القسطلانى فى شرحه على صحيح البخارى، بالاختصار. فاغفر المخاطب به النبى ﷺ أى اغفر لنا تقصيرنا فى حقك ونصرك إذ لا يتصور أن يقال: مثل هذا الكلام للبارى تعالى وقوله (اللهم) لم يقصد بها الدعاء وإنما افتتح بها الكلام (ما أبقينا) أى ما خلفنا وراء نا من الآثام (والقين) وسل ربك أن يلقين (سكينة علينا. وثبت الأقدام) أى أن يثبت الأقدام (إن لاقينا) أى العدو (فقال رسول الله ﷺ: من هذ السائق؟ قالوا عمر بن الأكوع قال: يرحمه الله) وعند أحمد من رواية أياس بن سلمة فقال: غفر لك ربك قال: و ما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد (قال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما فى مسلم (وجبت) له الشهادة بدعائه له (يا نبى الله! لو لا أمتعتنا به) أبقيته لنا لنتمتع به.[1]

توجهوا إلى ما مضى من كلمات "لو أبقيته" و "أمتعتنا به".

وهذا الحديث رواه ابن إسحاق بسند آخر، قال:

حدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبى الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمى أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: فى ميسرة لى خيبر لعامر الأكوع فذكره.[2]

ورواه الإمام أحمد بطريق يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى.[3] سندا ومتنا بيد أنه اقتصر على الأشعار ولم يذكر دعاء

(١) إرشاد السارى شرح صحيح البخارى، كتاب المغازى حديث ٤١٩٦ دار الكتب العلمية، بيروت، ٩/٢١٤ إلى ٢١٦

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ذكر المسير إلىٰ خيبر دار ابن كثير، بيروت، الجزئين الثالث والرابع، ص٣٢٨ و ٣٢٩

(٣) مسند أحمد بن حنبل، حديث نصر بن دهر رضى الله تعالىٰ عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٣/٤٣١

النبى ﷺ ولا قول عمر وفيه فأخذ لنا مكان قوله فخذ لنا ولعل هذا هو الأصوب والله تعالى أعلم.

الحديث : عن أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت: اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما رأها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت فى وجهه الكراهية، و قلت : يا رسول الله ! أتوب إلى الله و إلى رسوله ماذا أذنبت ؟ قال: ما بال هذه النمرقة؟ قلت: إشتريتها لتقعد عليها ونتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة و يقال لهم: أحيوا ما خلقتم، و قال: إن البيت الذى فيه صور لا تدخله الملائكة.(١)

الحديث : عن ثوبان رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله ﷺ قال: اجتمع أربعون رجلا من الصحابة ينظرون فى القدر والجبر فيهم أبوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهم، فنزل الروح الأمين جبرئيل عليه الصلاة والسلام فقال: يا محمد! اخرج على أمتك فقد أحدثوا، فخرج عليهم فى ساعة لم يكن يخرج عليهم فيها ، فأنكروا ذلك منه وخرج عليهم ملتمعا لونه متوردة وجنتاه كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض، فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أذرعهم ترعد أكفهم وأذرعهم، فقالوا: تبنا إلى الله ورسوله.(٢)

قد ثبت بهذين الحديثين أن واحداً وأربعين صحابيا بما فيهم عائشة الصديقة وأبوبكر وعمر الفاروق رضى الله تعالى عنهم قد جمعوا فى التوبة إلى الله تعالى اسمه تعالى واسم نبيه محمد ﷺ خليفة الله الأكبر فى الأرض، مع أن التوبة من حق الله

(١) صحيح البخارى، كتاب اللباس باب من كره القعود على الصور، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٨٨١

✶ صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان،المكتبة القديمة،كراتشى، ٢/٢٠١

✶ مسند الإمام أحمد عن عائشة صديقة رضى الله تعالىٰ عنها المكتب الإسلامى بيروت، ٦/٢٤٦

✶ مصنف عبد الرزاق، باب التماثيل وما جاء فيه حديث١٩٤٨٤ المجلس العلمى بيروت، ١٠/٣٩٨

(٢) المعجم الكبير عن ثوبان رضى الله عنه المكتبة الفيصلية بيروت، ٢/٩٥و ٩٦

تعالى على العباد خاصا بالله تعالى ولذا ورد فى الحديث الشريف۔

الحديث : عن الأسود بن سريع رضى الله تعالى عنه قال: أتى النبى ﷺ بأعرابى أسير فقال: أتوب إلى الله عز وجل ولا أتوب إلى محمد، فقال رسول الله ﷺ: عرف الحق لأهله۔[1]

الحديث : عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها قط إلا فى غزوة تبوك غير أنى قد تخلفت فى غزوة بدر، ولم يعاتب أحدا تخلف عنه، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد (إلى آخر الحديث) وفيه قال: يا رسول الله! إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله و إلى رسوله۔[2]

وقال الإمام القسطلانى: فى شرحه (أى صدقة خالصة لله ولرسول الله ﷺ فإلى بمعنى اللام)۔[3]

---

(۱) مسند أحمد بن حنبل، حديث أسود بن سريع رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ۴۳۵/۳

* كنز العمال، حديث رقم ۸۷۲۵ مؤسسة الرسالة، بيروت، ۷۷۶/۳
* كنز العمال، حديث رقم ۱۱۶۱۲ مؤسسة الرسالة، بيروت، ۵۴۶/۴
* كشف الخفاء حديث رقم ۱۷۲۵ دارالكتب العلمية، بيروت، ۵۵/۲

(۲) صحيح البخارى، كتاب الزكوة ۱۹۲/۱ و كتاب الوصايا ۳۸۶/۱ و كتاب المغازى، ۶۳۶/۲

* صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة ……، المكتبة القديمة، كراتشى، ۳۶۰/۲
* سنن أبى داؤد، كتاب الإيمان والنذر باب من نذر أن يتصدق بماله، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ۱۱۴/۲
* سنن النسائى، كتاب الإيمان باب إذا هدى ماله على وجه النذر، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ۱۴۷/۲
* السنن الكبرىٰ للبيهقى، كتاب الزكوٰة ۱۸۱/۴ و كتاب السير ۳۵/۹ و كتاب الإيمان ۶۸/۱۰ دارصادر، بيروت۔
* مسند الإمام أحمد، حديث كعب بن مالك رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت، ۴۵۴/۳، ۴۵۶، ۴۵۹
* المصنف ابن أبى شيبة، كتاب المغازى حديث ۳۶۹۹۶ دارالكتب العلمية، بيروت، ۴۲۵/۷

(۳) إرشاد السارى شرح البخارى كتاب المغازى دارالكتب العلمية، بيروت، ۳۹۲/۹

الحديث : عـن عبـدالـله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال: إن امرأة من أهل اليمن أتت رسـول الـلـه ﷺ و بـنـت لها و فى يد ابنتها مستكان غليظتان من ذهب، فقال: أ تؤدين زكوة هذا؟ قالت: لا، قال: أ يسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار، قال: فخلعتهما فألقتهما إلى رسول الله ﷺ ، وقالت: هما لله ولرسوله ﷺ.[١]

الحديث : عن أبى لبابة رضى الله تعالى عنه قال: لما تاب الله على، جئت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ! إنى أهجر دار قومى الذى أصبت بها الذنب وأنخلع من مالى صدقة إلى الـلـه ورسـولـه ﷺ، فـقـال رسـول الـلـه ﷺ : يا أبا لبابة ! يجزى عنك الثلث، قال: فتصدقت بالثلث.[٢]

نـعـم الـعذاب على الوهابية هذه الأحاديث الشريفة الثلاثة السالفة ، إن ثبت بها أنـه يـجـمع فى التصدق فى الحال وغيرها إلى اسم الله تعالى، اسم حبيبه ورسوله محمد رسول الله ﷺ. ولله الحجة البالغة.

ومن هذا القبيل قول: سيدنا أبى بكرالصديق رضى الله تعالى عنه ونقله مولانا الـعـارف بـالـلـه جـلال الـديـن الرومى فى كتابه"المثنوى المعنوى" أنه لما أعتق أبوبكر الصديق بلالا الحبشى رضى الله تعالى عنه و حضر النبى ﷺ فقال أبوبكر للنبى ﷺ :

أنـا و بـلال كـلاهما عبدان فى حماك يا رسول الله ﷺ و إنما أعتقته لوجهك يا

(١) سنن أبى داؤد كتاب الزكوٰة باب الكنز ما هو وزكوٰة الحلى، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ١/٢١٨
* سنن النسائى، كتاب لازكوٰة باب زكوٰة الحلى، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ١/٣٤٣
* مسند أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن عمرو، المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/١٧٨،٢٠٤،٢٠٨
* مسند أحمد بن حنبل، عن أسماء بنت يزيد، المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/٤٦١
(٢) المعجم الكبير عن أبى لبابة حديث ٤٥٠٩ المكتبة الفيصلية، بيروت، ٥/٣٣
* كنز العمال بعزو طب وأبى نعيم عن الزهرى حديث ١٧٠٣٣ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦/٥٩١
* كنز العمال بعزو طب وأبى نعيم عن الزهرى حديث ٤٦١٠٦ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٦/٦٢٤

رسول الله ﷺ.[١]

وإذا تـأملتـم فيمـا نقله المولوى الرومى من قول أبى بكرالصديق،أنا و بلال عبـدان فـى حمـاك ، لـوجدتم هذا القول مما سيثير غضب الوهابية إلى الغاية و يجعل شيـطـانهـا هار الوجه ۔ لكن أعود بكم إلى عهد عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه الذى هـو غيـظ الـمـنـافـقيـن ناصر المؤمنين، فأعود بكم إلى عهده ليفر شيطان الوهابية و لنفرغ على نار غضب الوهابية، من ماء أفكار الشيخ ولى الله الدهلوى۔ فأين هذا؟ إنما هذا فيما يأتى۔

الحديث : عـن أبـى حـذيـفة رضـى اللـه تـعـالى عنه قال: لما ولى أمور المؤمنين عمر بن الـخـطـاب رضى الله تعالى عنه هابه الناس هيبة عظيمة حتى ترك الجلوس بالأفنية فلما بـلـغـه هيبة الـنـاس لـه جمعهم ثم قام على المنبر حيث قال أبوبكر: رضى الله تعالى عنه (إلـى آخـر الحديث) وفيه قال عمر رضى الله تعالى عنه: كنت مع رسول اللهﷺ فكنت عبده وخادمه۔[٢] أى أنا مع رسول الله ﷺ كنت رحيماً و هو ﷺ رحيم إلى الغاية لأن اللـه تعالى وصفه"برؤف، رحيم" و هما إسمان من أسماء ہ تعالى و قال: سعيد بن مسيب وأبوسلمة بن عبد الرحمٰن فوفى عمر والله بما قال: وكان أبا العيال۔[٣]

هذا مختصر و قد دخل حديث بعضهم ببعض۔

فـانـظـروا أن عـمـر بـن الخطاب الذى هو أشد الناس اهتماما بأمر الله تعالى قد

---

(١) مثنوى معنوى، فى معاتبة الصديق الفصل السادس، مكتبة نورانى، بشاور، ص٢٩

(٢) كنز العمال، حديث ١٤١٨٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥/ ٦٨١

✷ الرياض النضرة فى مناقب العشرة، الفصل التاسع دار المعرفة، بيروت، ٢/ ٢٧١

(٣) تاريخ دمشق الكبير ترجمة ٥٣٠٢ عمر بن الخطاب دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٤٧/ ٢١٠و٢١١

✷ كـنـز الـعـمـال بـعـزو ابـن بشـران وأبـى أحمد دهقان واللالكائى حديث ١٤١٨٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥/ ٦٨١ إلى ٦٨٣

قـال: عـلـى المنبر أنه عبد الرسول و خادمه و سمع قوله هذا جموع حاشدة من الصحابة الكرام و قبلوه و أقروه.

هـذا عـمـر بـن الـخـطـاب رضـى الـلـه تعالى عنه، قد نسب إليه بعض الوقاحين الجريئين من أوباش الوهابية أنه مبتدع، لما أنه روج صلاة التراويح مع الجماعة ثم قال فيها: "نعمت البدعة هذه"[١] وناسب هذه الفرية إلى عمر رضى الله تعالى عنه هو النواب صـديـق حسـن خـان البـوبـالـى رئيـس الـفـرقة السلفية بالهند فى نهاية القرن العشرين فـلا جرم أن هؤلاء الأوباش ينسبون إلى عمر بن الخطاب فى قوله هذا الإشراك. فإنه إذا تجرد المرأ عن ثوب الحياء فعل ما شاء.

قال النبى ﷺ: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.[٢]

بـل حذار يا طائش لاتصيبن من تريد نجاته، و هو الشيخ ولى الله، فإنك رميت أهـل السـنة بـالإبتـداع فـالشيـخ ولـى الله الدهلوى معتقد بنفس ما اعتقدوه، و قد مرس حبله فى هذه البكرة لا ينقلع عن هذه الصخرة الصماء.

لا تهـجـمـن طـائشا،على الأعداء فتجمع إليهم عددا من الأصدقاء أيها الوهابية! أ بـعـد هذا القول من عمر بن الخطاب لا تقدمون إلى الاتهام بعقيدة شرك لمن قال: و سمى نـفسـه "عبـدالـنبـى" و"عبدالرسول" و"عبد المصطفى" فإن أقدمتم لعنتكم الأمة والناس أجمعون وإليكم حديثا بعد حديث فى التصريح بالقول بعبد الرسول.

الحديث: عـن السيـد الـحسيـن رضـى الـلـه تعالى عنه قال: قال لى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك.[٣]

(١) صحيح البخارى، كتاب الصوم باب فضل من قام رمضان، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٢٦٩

(٢) المعجم الكبير، حديث ٦٥٣، ٦٥٨ المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٧/٢٣٦ و ٢٣٧

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد

الحديث : عـن عبيـد بن حنين الأنصارى رضى الله تعالى عنه قال: جاء الحسن رضى الله تـعـالـى عنه يستأذن على عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه وجاء عبد الله بن عمر رضى اللـه تـعـالى عنهما فلم يؤذن لعبد الله فرجع ، قال: فقال الحسن: إذا لم يؤذن لعبد الله لا يـؤذن لـى فبـلـغ عـمـر فأرسل إليه فقال: يا ابن أخى ! ما أدراك؟ قال: قلت: إذا لم يأذن لعبد الله بن عمر لم يؤذن لى، قال: أنت أحق بالإذن منه وهل أنبت الشعر فى الرأس بعد الله إلا أنتم. يا ابن أخى! فهل أنبت الشعر على رأس غيركم. [١]

الحديث : عـن السيـد الـحسين بن على أبى طالب رضى الله تعالى عنهما قال: قال لى عمر الـفـاروق رضـى الله تعالى عنه: يا بنى ! لو جعلت تغشانا، فأتيته يوما وهو خال بمعاوية وابـن عـمـر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقينى بعد فقال: لم أرك، فقلت: يا امير الـمـؤمـنيـن ! إنـى جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر فى الباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه قال:أنت أحق بالإذن من ابن عمر،إنما أنبت ما فى رؤوسنا الله عز وجل ثم أنتم.[٢]

وفى رواية: هل أنبت الشعر غيركم.

الـخـطيـب مـن طـريـق يـحـى بـن سـعيد الأنصارى عن عبيد بن حنين حدثنى الـحسيـن بـن عـلـى رضـى الـلـه تـعـالى عنهما و كذا ابن سعد و را هويه والأخرى رواها الـحـافـظ مـحـب الـديـن الـطبـرى فى "الرياض النضرة" من طريق عبيد بن حنين لأحد الريحانتين رضى الله تعالى عنهما.

قـال الإمـام الحافظ العسقلانى: فى"الإصابة فى تمييز الصحابة"بعد ذكره رواية الخطيب :"سنده صحيح." [٣]

(١) الدار قطنى

(٢) كنزالعمال بعزو ابن سعد وابن راهويه حديث ٣٧٦٦٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦٥٥/١٣

* الرياض النضرة فى مناقب العشرة الباب الثانى دارالكتب العلمية، بيروت، ٣٤١/٢

(٣) الإصابة فى تمييزالصحابة ترجمة ١٧٢٠ حسين بن على رضى الله عنهما دارالفكر، بيروت، ٤٩٨/١

أقول : إنى أخاف إن أسمعت هذه الأحاديث التى قال فيها عمر رضى الله تعالى عنه قوله أن تقول الوهابية لا نسمع هذه الأحاديث لأنها تجعلنا رفضة لأنها فيها مدح لشأن أهل البيت سيما ريحانتى رسول الله ﷺ ﴿قُلْ مُوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ﴾ [سورة آلعمران، الآية: ١١٩]

والمعنى من قول عمر رضى الله تعالى عنه لهذين الابنين الكريمين ﷺ على جدهما الرسول وعلى آله وأصحابه ، ما فسرته بعد الحديث الأول أن المراد من إنبات الشعر على الرأس تربية النعم على الناس والإحسان إليهم بكل الخير وهو عين ما يقوله خدام ملك وحاشيته لأبناء الملك إن هذه النعم المتواجدة علينا كلها مما أعطيتمونا إياها و مما وجدناها منكم من داركم و بابكم۔

الحديث : عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه قال: إن فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها أتت بابنيها فقالت: يا رسول الله ! انحلهما، قال: نعم، أما الحسن فقد نحلته حلمى وهيبتى، وأما الحسين فقد نحلته نجدتى وجودى۔ (١)

الحديث : عن أم أيمن رضى الله تعالى عنها قالت: جاء ت فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها بالحسن و الحسين رضى الله تعالى عنهما إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا نبى الله! انحلهما، فقال: نحلت هذا الكبير المهابة والحلم، ونحلت هذا الصغير المحبة والرضا۔ (٢)

الحديث :عن زينب بنت أبى رافع رضى الله تعالى عنهما قالت: رأيت فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها أتت بابنيها إلى رسول الله ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه فقالت: يا رسول الله! هذان ابناك فورثهما فقال: أما حسن فله هيبتى وسؤودى ، وأما حسين فإن

(١) تاريخ دمشق الكبير، ترجمة ١٥٥٩ حسين بن على رضى الله عنهما، دارإحياء التراث العربى، بيروت، ١٤/ ١٤١

(٢) كنز العمال بعزو العسكرى فى الأمثال حديث ٣٧٧١٠ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣/ ٦٧٠

له جرأتى وجودى. (١)

أقول و بالله التوفيق: المهابة والحلم والمحبة والشجاعة ليست من الأجسام فتنال بالكف وسوال فاطمة الزهرآء البتول رضى الله تعالى عنها كان بصيغة الالتماس و الطلب، أن انحلهما الصيغة التى يسميها النحاة صيغة الأمر وهى خاصة بالمستقبل، لأن الزمان الذى تنقضى فيه هذه الصيغة الطلبية بتمامها يكون معه قد مضى الزمان الحال بتمامه فقبولها و الاستجابة و وقوع المطلوب، إنما يكون فى الزمان المستقبل بالنسبة إلى زمان التكلم بهذه الصيغة الطلبية، وإن كان العرف يسمون هذا الزمان المستقبل باسم الزمان الحال لفوره و اتصاله إلى ما قبله فسواء سميناه الحال أو المستقبل لايكون للاستجابة و وقوع الطلب، والقبول تعلق إلى الزمان الماضى، فى الوقوع.

فلننظر فى ما أجاب به النبى ﷺ إنه قال فى الجواب، نعم، أى أنحلهما ما طلبت منى فاطمة فلا جرم أن هذا وعد بالإيفاء فى المستقبل فإن السؤال معاد فى الجواب، ثم انظر إنه قد وصل إلى (نعم) قوله نحلت نحلت، هاتان الصيغتان للماضى فى الظاهر والمقام كان مقام الوعد وزمان الوعد ليس بعطاء لأن الوعد يكون مقدما على العطاء فلزم أن لا تكون هاتان الصيغتان للإخبار فهما للإنشاء كما يقول البائع والمشترى المتعاقدان: بعت واشتريت لأن هاتين الصيغتين، فى مثل هذا المقام لا تكونان للإخبار عن البيع والإشتراء الواقعين فى الماضى، بل ينشأ عنهما البيع

(١) تاريخ دمشق الكبير ترجمة ١٥٥٩ حسين بن على رضى الله عنهما دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤٠/١٤

* المعجم الكبير حديث ١٠٤١ المكتبة الفيصلية، بيروت، ٤٢٣/٢٢
* كنز العمال بعزو ابن مندة،كر حديث ١٨٨٣٩ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٦٨/٧
* كنزالعمال بعزو طب وابن مندة،كر حديث ٣٤٢٧٢مؤسسة الرسالة، بيروت،١١٧/١٢
* كنز العمال بعزو ابن مندة، طب، أبى نعيم ،كر حديث٣٧٧٠٩مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦٧٠/١٣

والاشتراء فى الحال كذلك فيما نحن فإنه كما قال النبى ﷺ: نحلت وقع الإعطاء والنحل وذلك بما دلت عليه نفس الصيغة فالملخص الحاصل مما سبق أنه ﷺ حينما سئل النعم أعطاها السائلة على الفور على سبيل الإنشاء وهى نعم، من خزائن الله تعالى الخاصة.

وهذه السعادة ليست مما تكتسب يدا الاجتهاد، فليست هى للإنسان إلا أن يتفضل الله تعالى بها.

فالنبى الذى شأنه أنه إذا قال نحلت وقع النحل بنفس قوله فليس هو إلا من كانت يده على خزائن الله الوهاب رب العالمين وجعل الله تعالى على يده خيرة المنع والإعطاء فما أعظمه قدرا ومنزلة فهو نبينا محمد ﷺ: المأذون المختار المتصرف فى خزائن ربه بإذن ربه. والحمد لله رب العالمين

ولذا قال الإمام الأجل ابن حجر المكى: فى كتابه المستطاب "الجوهرالمنظم" "هو ﷺ خليفة الله الأعظم الذى جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وإرادته يعطى من يشاء."(١)

وقد استكثرت من نصوص لهذا المبحث الجميل فى رسالتى "سلطنة المصطفى فى ملكوت كل الورى" ولله الحمد.

الحديث :عن جبير بن معطم رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لى أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر و أنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب الذى ليس بعده نبى. رواه مالك وأحمد وأبوداؤد الطيالسى وابن سعد والبخارى (٢) و مسلم والترمذى والنسأى والطبرانى والحاكم

(١) الجوهرالمنظم، الفصل السادس، المكتبة القادرية جامعة نظامية رضوية، لاهور، ص٤٢

(٢) صحيح البخارى، كتاب التفسير سورةالصف، المكتبة القديمة، كراتشى، ٧٢٧/٢

✷ صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فى أسمائه ﷺ، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢٦١/٢

✷ الشمائل مع سنن الترمذى باب ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ حديث ٣٦٥ دارالفكر، بيروت، ٥٧٢/٥=

والبيهقى وأبو نعيم وآخرون عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه م.

الحديث : عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة۔ رواه أحمد ومسلم[١] والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعرى ونحوه أحمد وابن سعد وأبى شيبة و البخارى فى التاريخ والترمذى فى الشمائل عن حذيفة وابن مردويه فى التفسير وأبو نعيم فى الدلائل و ابن عدى فى الكامل وابن عساكر فى تاريخ دمشق والديلمى فى مسند الفردوس عن أبى الطفيل وابن عدى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وابن سعد عن مجاهد مرسلا يزيدون وينقصون وكلهم على الحاشر متفقون۔

=* مسند أحمدبن حنبل عن جبير بن مطعم المكتب الإسلامى، بيروت، ٨٤/٤

* مؤطا الإمام مالك ما جاء فى أسماء النبى ﷺ مير محمد كتب خانه، كراتشى، ص٧٣٧

* الطبقات الكبرى ذكر أسماء النبى ﷺ دار صادر، بيروت، ١٠٥/١

* المستدرك للحاكم كتاب التاريخ ذكر أسماء النبى ﷺ دارالفكر، بيروت، ٦٠٤/٢

* دلائل النبوة للبيهقى باب ذكر أسماء رسول ﷺ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٥٢/١ إلى ١٥٥

* مسند أبى داؤد طيالسى أحاديث جبير بن مطعم رضى الله عنه الجزء الرابع ص١٢٧

* دلائل النبوة لأبى نعيم الفصل الثالث ذكر فضيلته ﷺ بأسمائه، عالم الكتب، بيروت، ١٢/١

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فى أسمائه ﷺ، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢٦١/٢

* مسند أحمد بن حنبل عن أبى موسىٰ الأشعرى،المكتب الإسلامى، بيروت، ٣٩٥/٤

* شمائل الترمذى مع سنن الترمذى باب ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ دارالفكر، بيروت، ٥٧٢/٥

* الطبقات الكبرى لابن سعد ذكر أسماء رسول الله ﷺ دار صادر، بيروت، ١٠٤/١

* المصنف لابن أبى شيبة كتاب الفضائل حديث ٣١٦٨٣ دارالكتب العلمية بيروت، ٣٥١/٦

* دلائل النبوة لأبى نعيم الفصل الثالث ذكر فضيلته ﷺ عالم الكتب، بيروت، ١٢/١

* كنزالعمال بعزو عد وابن عساكر عن أبى الطفيل حديث ٣٣١٦٩ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٤٦٢/١١و٤٦٣

* الفردوس بمأثور الخطاب حديث ٩٧ دارالكتب العلمية، بيروت، ٤٢/١

* الطبقات الكبرىٰ، ذكر أسماء رسول الله ﷺ دارصادر، بيروت، ١٠٥/١

الحديث : عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: انطلق النبى ﷺ يوما و أنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود! انبانا اثنا عشر رجلا يشهدون أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى غضب عليه قال: فسكتوا ما جاء به منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد فقال: أبيتم فوالله إنى لأنا الحاشر و أنا العاقب وأنا النبى المصطفى آمنتم أو كذبتم. (١)

الحديث :عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر الذى أحشر الناس على قدمى وأنا الماحى الذى يمحوا الله بى الكفر، فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معى وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم. (٢)

إن كلمة "الماحى" من مقاصدنا بهذه الرسالة، باعتبار الإسناد وباعتبار أنه لا بلاء أكبر من الكفر.

فالحبيب الذى هو ماح للكفر هل هناك دافع للبلاء أكبر من هذا الحبيب الكريم ﷺ بل أرأيتكم أيها الوهابية، ما حال إسناد كلمة (حاشر) إليه ﷺ ألا سمعتم، قال النبى ﷺ : "أنا الحاشر الذى أحشر الناس على قدمى"

ولعلكم قد سمعتم من كتاب الله أن الحشر من شأن الله تعالى فهو يحشر الناس جميعا.

كما قال تعالى:

﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾

[سورة الأنعام، الآية:١١١]

(١) المستدرك للحاكم كتاب معرفة الصحابة قصة ذكر رؤيا عبدالله بن سلام دارالفكر، بيروت، ٣/٤١٥

(٢) المعجم الكبير عن جابر رضى الله عنه حديث ١٧٥ المكتبة الفيصلية، بيروت، ٢/١٨٤

* الكامل لابن عدى وهب بن وهب دارالفكر، بيروت، ٧/٢٥٢٧

وقال تعالى:

﴿وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

[سورة الكهف، الآية: ٤٧]

أفلا يقول إمام طائفتكم: أيها الوهابية! إن النبى ﷺ قد جعل لنفسه شأنا من شأن الله تعالى وفعلا من أفعاله. شأن الله، ما عرفتم معنى شأن الله أيها المتعاقلون كل أمر من النبى ﷺ أمر من عند الله.

فلا محالة يصدق أن بعض أمر من الله تعالى أمر من النبى ﷺ لأن الموجبة الكلية يلزمها عكسها الموجبة الجزئية.

نعم إن الأمر والشأن الذى يلزم به لصاحبه الألوهية لا يمكن أن يثبت للنبى ﷺ لأنه عبد من عباد الله المكرمين فدفع البلاء وسماع الدعوة والدعاء والإغاثة وإعطاء المطلوب والاستغفار للأمة وغيرها من الأمور التى خالفتنا ونازعتنا فيها الوهابية، إذا سلمناها وأثبتناها للنبى ﷺ باعتبار إعطاء الله تعالى إياه و بوساطة إيصاله إلى النبى ﷺ لا علاقة لها حينئذ إلى استلزام الألوهية.

الحديث: عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن سيدا بنى دار واتخذ مادبة وداعيا، فالسيد الله، والمادبة القرآن، والدار الجنة. والداعى أنا، وأنا اسمى فى القرآن محمد، وفى الإنجيل أحمد، وفى التوراة أحيد، وإنما سميت أحيدا لأنى أحيد عن أمتى نار جهنم، فأحبو العرب بكل قلوبكم.

فلوجه ربك الحمد وعليك الصلاة والسلام يا أحيد يا نبى الله تعالى.(١)

أيها الوهابيون! ليس عندكم أنه ﷺ الأحيد الحبيب دافع البلاء فمالكم لاتجهرون بأنه لا يكون نبينا محمد ﷺ، دافعا عنكم نار جهنم، والظاهر المرجو

(١) تاريخ دمشق الكبير باب معرفة أسمائه دارإحياء التراث العربى، بيروت، ٣/ ٢١

✶ الكامل لابن عدى ترجمة إسحاق بن بشر دارالفكر، بيروت، ١/ ٣٣١

هوكذلك فى أمركم لأن من أنكر نعمة من الله تعالىٰ لم يحظ بها والله قائل يرويه عنه رسوله محمد ﷺ "أنا عند ظن عبدى" (١)

فلما ظننتم موقنين أنه ﷺ ليس دافع للبلاء فحق عليكم أنه لا يدفع عنكم البلاء بوسيلته ﷺ.

دار مرة الكلام فى مجلس لنا، علىٰ أن الرفضة أنكروا رؤية الله تعالىٰ وأن الوهابيين أنكروا شفاعة النبى ﷺ فقلت للحضور: إنما هذه مسئلة نزاعية قد صدق فيها الفريقان الخصمان، نحن وغيرنا، نحن نقول إن رؤية الله تعالى حق وصدقنا فإنها، إن شاء الله تعالى تكون لنا، وقال الرفضة: لا تكون فقد صدقوا فإنها لا تكون لهم، ونحن قلنا: إن شفاعة النبى ﷺ حق فصدقنا قطعا لأنها تكون إن شاء الله تعالى لنا من رحمته وكرمه ﷺ. والوهابيون قالوا إن الشفاعة محال مطلق فصدقوا فإنها محال فى حقهم فلا تكون لهم كما يرى.

قال لى المستمعون: يا أيها القائل! قد جعلت القائل بالضدين صادقا فكيف ذلك؟ فقلت لهم إنما أنا مرأة صافية للحبيب، كل شعب من الهنود والترك وغيرهما ينظر فيها صورته فقط .

"قال النبى ﷺ: شفاعتى يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها."

ابن منيع فى معجمه (٢) عن زيد بن أرقم و بضعة عشر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم.

وقال العلامة المناوى: فى "التيسير" أطلق عليه التواتر.(٣)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/٣١٥

* الترغيب والترهيب،الترغيب فى الإكثار من ذكر الله، مصطفى البابى، مصر، ٢/٣٩٣

(٢) كنز العمال بعزو ابن منيع حديث ٣٩٠٥٩ مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤/٣٩٩

(٣) التيسير شرح الجامع الصغير تحت حديث شفاعتى يوم القيٰمة حق، مكتبة الإمام الشافعى، الرياض، ٢/٧٨

وملخص القول: إن لم يكن النبى ﷺ دافعا للبلاء فهو لكم كما هو المعتقد عندكم أما نحن أهل السنة، فليس لنا ملجأ إلا إليه وملاذ إلا به ﷺ.

ليطلب من أنكر حفظه ﷺ سواه من الملائذ أما نحن فليس سواه ﷺ فارحم بنا يا رسول الله ﷺ.

و إن جاء أحد سواه ﷺ (فرضا للباطل والممتنع) لإنجاء نا فلسنا نقبل إحسان هذا الغير فى إنجاء نا ودفع البلاء عنا ليمسك هذا الغير عنا إحسانه، فإن الله تعالى و جل جلاله، قد جعلنا بغير صلاح واستحقاق منا، إلى حبيبه ﷺ فالحمد القديم لوجه الله الكريم، لا نريد أن نكون إلى غيره ﷺ، اشكرو له لأنكم أكلتم من مائدته.

إذا سكن القلب إلى حبيب فكيف يروح إلى من سواه؟

نلتوى كربا ونموت أو يفك هو ﷺ أسارنا فلما نتحمل منة ممن سواه و لماذا يمن غيره بمنه وترحمه؟

يا سبحان الله! حبيبنا حبيب إليه مقاليد الأمور لينزل على وجهه الطاهر غيث الصلاة والسلام دائما أبدا.

اليد منا التى تشبثت بذيلك الكريم يا رسول الله لاتكلها إلى ذيل من سواك ﷺ.

نحن كلاب على بابك، نشبع بفتات مائدتك فلا تزجرنا إلى باب من سواك إذا زجرتنا لم يزل يهر فى وجوهنا على باب من سواك فلا تزجرنا من بابك يا رسول الله ﷺ وعلى آلك وأصحابك وبارك وكرم. و الحمدلله رب العالمين .

أيها الأخ المسلم! أعرض عن هؤلاء الوهابية أهل الفساد والشر ولا تجادلهم وليتأمل إخواننا المسلمون أنه هل هناك بلاء ومصيبة أدهى وأمر من نار جهنم؟ و عياذ بالله منها، فإذا كان الدافع عنها ليس دافعا للبلاء عند الوهابية فليس ذلك الاعتقاد منهم إلا لأنه ما لهم من عقل ولا دين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

الحديث : عـن عبـد الـلـه بـن الحارث رضى الله تعالى عنه قال: سمعت العباس رضى الله تـعالى عنه يقول : قلت: يا رسول الله ! إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك ، فهل نفعه ذلك، قال: نعم، وجدته فى غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح.(١)

الحديث : عـن جـابـر بـن عبـد الـله رضى الله تعالى عنهما قال: سئل النبى ﷺ عن أبى طالب، هل تنفعه نبوتك ؟ قال: نعم، أخرجته من غمرة جهنم إلى ضحضاح منها.(٢)

أيهـا الـوهـابيـون! تأملوا هذا القول منه ﷺ فى أمر من لم يؤمن بالله تعالى أنه أخـرجه من غمرات النار إلى ضحضاحها. وأنتم هؤلاء لا تؤمنون بكونه ﷺ دافعا للبلاء فهو معتقدكم وهولكم كذلك ولنا ما اعتقدنا.

ولينظر المسلمون إلى دائرة تصرف حبيبهم ﷺ.

فهـل هـنـاك هـذه الدنيا شىء يعبأبه عنده ﷺ بل التى أكبر منها وهى الآخرة، مـفـاتيحها ومقاليد أمورها بيده ﷺ وإلا فهل هناك موجود آخر يقدر على تبديل عقاب مـعـاقـب من الله تعالى بغير إذن من الله تعالى وهل هناك موجود يخرج ذلك المعاقب من الـعذاب المؤصد عليه ، بغير إذنه تعالى والحق أنه لا يؤذن لغيره ﷺ إلا بعده ﷺ نعم هـو حبيبنا ﷺ الذى أكرمه الله تعالى وجعله وجيها فأذن له وجعل بيده الكريم تصرف الكونين فإنكم قد سمعتم حديث "والكرامة والمفاتيح يومئذ بيدى" (٣)

(١) صحيح البخارى، باب بنيان الكعبه قصة أبى طالب ١/٥٤٨ و كتاب الأدب المفرد ٢/٩١٧
* صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب شفاعة النبى ﷺ لأبى طالب، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/١١٥
* مسند أحمد بن حنبل، عن عباس رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت، ١/٢٠٦و٢٠٧
(٢) مسند أبى يعلىٰ عن جابر رضى الله عنه، حديث ٢٠٤٣ مؤسسة علوم القرآن بيروت، ٢/٣٩٩
* الكامل لابن عدى ترجمة إسماعيل بن مجاهد ، دارالفكر بيروت، ١/٣١٣
* مجمع الزوائد كتاب صفة النار تفاوت أهل فى العذاب ، دارالكتاب العربى بيروت، ١٠/٣٩٥
(٢) سنن الدارمى باب ما أعطى النبى ﷺ من الفضل حديث ٤٩ دارالمحاسن للطباعة القاهرة، ١/٣٠
* مشكوٰة المصابيح، باب فضائل سيد المرسلين،المكتبة القديمة، كراتشى، ص٥١٤= =

وسمعتم ما جاء من التوراة وأثر فى الحديث الصحيح "يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة إليه بالخشوع."(١)

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها بصلوتى عليهم. صلى الله تعالى وبارك وسلم. قد نوره وجماله ونواله عليه وعلى آله رواه مسلم (٢) وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه.

الحديث : عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : إن أبا سلمة رضى الله تعالى عنه لما توفى عنها وانقضت عدتها خطبها رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إن فىّ ثلاث خصال، إنا أمرأة كبيرة، فقال ﷺ: أنا أكبر منك، قالت: وأنا امرأة غيور، قال: أدعو الله عز وجل فيذهب غيرتك، قالت: يا رسول الله! وإنى امرأة مصبية، قال: هم إلى الله ورسوله، قال فتزوجها. رواه أحمد (٣) فى المسند حدثنا وكيع حدثنا إسماعيل بن عبد الملك بن أبى صغير حدثنى عبد العزيز ابن بنت أم سلمة عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها. والحديث فى النسأى. (٤)

الحديث : عن أسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنهما أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظهرانى أصحابه يقول: وجاء فى هذا الحديث أبشروا فإن يخرج وأنا بين أظهركم

=✶ الخصائص الكبرى، باب اختصاصه ﷺ بأنه أول من تنشق عنه الأرض، مركز أهل السنة،غجرات الهند، ٢/٢١٨

(١) تحفة اثنا عشرية، الباب السادس فى بحث نبوة وإيمان، سهيل أكيدمى لاهور، ص١٦٩

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز فصل فى الصلوة على القبر،المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٣١٠

✶ السنن الكبرى كتاب الجنائز باب الصلوة على القبر دار صادر بيروت، ٤/٤٧

(٣) مسند أحمد بن حنبل، عن أم سلمة رضى الله عنها، المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/٣٢١

✶ المعجم الكبير عن أم سلمة حديث ٤٩٩ و ٥٨٥ و ٩٧٤ المكتبة الفيصلية بيروت،٢٣/٢٤٨و٢٧٣و٤٠٦

(٤) الإصابة بعزو النسائى ترجمة ١٢٠٥ أم سلمة بنت أبى أمية ،دار الفكر بيروت، ٧/٣٢٦و٣٢٧

والله كافيكم و رسوله، رواه الطبراني في الكبير.[١]

ذكر فی هذا الحديث أن الله ورسوله منهما كفاية لكم على ألد الأعداء، أی أبشروا ولا تخافوا فلا يكن لكم هول، الله ورسوله كافيكم، سبحان الله! سبحان الله! قد جاء اسم النبی ﷺ مع اسمه تعالى فكون اسمه ﷺ مع اسم ربه تعالى، فی ذكر مثل هذه الإفراجات والإغاثات لا يكاد ينتهی من عصر أكباد الوهابية وإحراقها، ولله الحمد.

الحديث : عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ يوما أن نتصدق و وافق ذلك مالا عندی، فقلت: اليوم أسبق أبابكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالی، فقال رسول الله ﷺ : ما أبقيت لأهلك؟ فقلت أبقيت لهم قال: ما أبقيت لهم قلت: مثله وأتى أبوبكر بكل ما عنده فقال: يا أبابكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقه إلى شیء أبدا. رواه الدارمی[٢] وأبو داؤد والترمذی وقال: حسن صحيح والشاشی وابن أبی عاصم وابن شاهين فی السنة والحاكم فی المستدرك وأبو نعيم فی الحلية والبيهقی فی السنن والضياء فی المختارة كلهم عن أمير المؤمنين رضی الله تعالى عنه.

الحديث :عن أسامة بن زيد رضی الله تعالى عنهما قال: كنت جالسا إذا جاء علی والعباس رضی الله تعالى عنهما يستأذنان، فقال: يا أسامة! استاذن لنا إلى آخر الحديث، وجاء فيه فی أسامة بن زيد أحب أهلی من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه، رواه الترمذی عنه رضی الله تعالى عنه.[٣]

(١) المعجم الكبير حديث ٤٣٠ المكتبة الفيصلية بيروت، ٢٤/ ١٧٠

(٢) سنن الترمذی كتاب المناقب باب فی مناقب أبی بكر و عمر رضی الله عنهما دارالفكر بيروت، ٥/ ٣٨٠

✷ سنن أبی داؤد كتاب الزكوٰة باب الرخصة فی ذالك، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ١/ ٢٣٦

✷ سنن الدارمی باب الرجل يتصدق بجميع ما عنده حديث ١٦٦٧ دار المحاسن للطباعة،القاهرة، ١/ ٣٢٩

✷ كنزالعمال حديث ٣٥٦١١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢/ ٤٩١

(٣) سنن الترمذی كتاب المناقب باب مناقب أسامة بن زيد حديث ٣٨٤٥دارالفكر بيروت، ٥/ ٤٤٧

قـال الـعلامة الملا على القارى: فى المرقاة "لـم يكن أحد من الصحابة إلا و قد أنـعـم الـله عليه وأنعم عليه رسوله ﷺ إلا أن المراد المنصوص عليه فى الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ تَـقُـوْلُ لِلَّذِىٓ اَنۡعَمَ اللّٰهُ عَلَيۡهِ وَاَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ﴾ هو زيد لا خلاف فيه ذلك ولا شك "(١)

أقـول: لـم يـنـعـم عـلـى صحابته فحسب بل أنعم على أهل الإسلام كلهم الأولين مـنهـم والآخـريـن ولا نـعـمة أكبـر مـن التـزكية والتـطهيـر الأمـريـن الذين تذكرهمـا آية ﴿يُزَكِّيۡهِمۡ﴾ [سـورة البقرة، الآية: ١٢٩] بـل ليـس والـلـه! فى العالمين شىء لم ينعم عليه تعالى ولم يحسن إليه رسوله ﷺ۔

﴿وَمَا أَرۡسَلۡنَاكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِلۡعَالَمِيۡنَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية:١٠٧]

فبـمـا إنـه رحـمة لـلعالمين فهو منعم عليهم قطعا وعلى العالم كله فإن لم يقل به كافر و كفور فلا ضير۔

أن تـكـون آلاف مـن مثـل هـذه الـعيـون الـعشواء عميا، خير من أن تكون عين الشمس قد كورت فإن تمنيت هذا فقد تمينت حقا۔

الحديث: عن بريد الأسلمى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول۔

أبو داؤد والحاكم بسند صحيح عن بريدة رضى الله تعالى عنه۔ (٢)

جـاء فـى حـديـث قبـلـه "أغـنـى" وفى حديث الحسنين الكريمين "نـحلت" المهابة

(١) مرقاة المفاتيح كتاب المناقب والفضائل باب أهل بيت النبى تحت الحديث ٦١٧٧ المكتبة الحبيبية كوئته، ١٠/ ٥٤٦

(٢) سنن أبى داؤد كتاب الخراج والفى باب فى أرزاق العمال، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٢/ ٥٢
* المستدرك للحاكم كتاب الزكوٰة دار الفكر، بيروت، ١/ ٤٠٦
* كنز العمال حديث ١١٠٨٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٤/ ٣٩٤

والمحبة وحديث أسامة "أنعمت" وفى هذ الحديث "رزقنا" صلى الله عليك وعلى آلك قدر جودك و نوالك۔

الحديث : عن جبير بن نفير رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لقد جائكم رسول إليكم ليس بوهن ولا كسل، ليحيى قلوبا غلفا ويفتح أعينا عميا ويسمع آذانا صما ويقيم السنة عوجا حتى يقال: لا إله إلا الله وحده۔ رواه الدارمى فى سننه عن جبير بن نفير رضى الله تعالى عنهما۔ (١)

أقول: بسند صحيح إذ قال: أخبرنا حيوة ابن صريح ثقة شيخ البخارى فى صحيحه وأبو داؤد والترمذى بل وأحمد وابن معين وهما من أقرانه حدثنا بقية بن الوليد ثقة من الأعلام من رجال مسلم وقدزال ما يخشىٰ من تدليسه بقوله حدثنا بحير بن سعد ثقة ثبت عن خالد بن معدان ثقة عابد من رجال الستة عن جبير بن نفير الحضرمى رضى الله تعالىٰ عنه ثقة جليل مخضرم من الثانية وروى ابن السكن والباوردى و ابن شاهين مطولا عن عبد الرحمٰن عن جبير بن نفيرعن أبيه قال: أدركت الجاهلية وأتانا رسول الله ﷺ باليمن فأسلمنا فمرسله كمراسيل سعيدبن المسيب أو فوق علا أن المرسل حجة عندنا و عند الجمهور۔ والحديث مسلسل بالحمصيين و حيوة إلى جبير كلهم من أهل حمص۔

الحديث : عن غيلان بن سلمه الثقفى رضى الله تعالى عنه قال: خر جنا مع النبى ﷺ فرأينا منه عجبا فمررنا بأرض فيها أشاء متفر ق فقال نبى الله ﷺ: يا غيلان ايت۔ (إلى آخر الحديث وفيه) يا نبى الله! إنه كان لى حائط فيه عيشى وعيش عيالى ولى فيه ناضحان فاغتلما ومنعانى أنفسهما وحائطى وما فيه ولا يقدر أحد على الدنو منهما فنهض النبى ﷺ بأصحابه حتى أتى الحائط فقال: لصاحبه افتح فقال: يا نبى الله!

(١) سنن الدارمى باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبى ﷺ حديث ٩ دارالمحاسن للطباعة القاهرة، ١/١٥

أمرهماأعظم من ذالك قال: فافتح فلما حرك الباب بالمفتاح أقبل لهما جلبة كحفيف الريح فلما أخرج الباب ونظرا إلى النبى ﷺ برك ثم سجد فأخذ النبى ﷺ رؤسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما فقال: استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم: يا نبى الله! تسجد لك البهائم فما لله عندنا بك أحسن من هذا اجرتنا من الضلالة واستنقذتنا من الهلكة أفلا تأذن لنا بالسجود۔ رواه ابن قانع وأبو نعيم عن غيلان ابن سامة الثقفى رضى الله تعالى عنه وله طرق ودخل بعضها فى بعض۔(١)

الوهابية التى ديدنها الهلكة والضلال لا تكاد تؤمن بأن هذه البليات الشدائد بلاء فتؤمن بأن المنجى منها دافع البلاء۔

الحديث : عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: فى حديث كبير أتت وفد هوازن فقالوا: يا محمد! لنا أصل وعشيرة وقد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك (وفيه) إذا صليت الظهر فقولوا: إنا نستعين برسول الله ﷺ على المؤمنين فى نسائنا وابنائنا (إلى آخر الحديث) النسأى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهم۔(٢)

يقول: الحديث الشريف أن النبى ﷺ نفسه علم الناس وأمرهم أن يستعينوا به ﷺ۔

أيها الوهابية! أ رأيتم ما تقولون: فى معنى ﴿اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ [سورة الفاتحه، الآية:٤] حسب تفسيركم لهذه الآية الكريمة؟ فما بال هذا الأمر النبوى الشريف الذى نصه فقولوا: إنا نستعين برسول الله ﷺ۔

التفريق فى الحكم بالتفريق بين الحياة الظاهرة وبين الحياة الأخروية ليست جهالة منكم فحسب بل عين الضلال مع عدم اعتبار أن الأنبياء كلهم أحياء بحياة هى

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم الفصل الثانى والعشرون، ذكر سجود البهائم، عالم الكتب بيروت، الجزء الثانى ص٣٧، ١٣٦

(٢) سنن النسائى كتاب الهبة هبة المشاع، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٢/١٣٦

مثل الحياة الجسمانية.

مـن الـمعين المقطوع أن الأمر الذى خاص بالله تعالى، إثباته لغيره إشراك فى كـل حال سواء كان ذلك الغير فى الحياة الظاهرة أو فى الحياة الأخروية وسواء كان ذلك الغير إنسانا أو غير إنسان.

فـمـا هـذا التـفـريق فى حكم الشرك عند الوهابية ، بناء على التفريق بين الحياة وبين الممات وبين القرب وبين البعد أو بين الملكية وبين البشرية؟

أ بـعـد الـموت لا يصلح ذلك الغير لأن يكون شريكا أو يكون ذلك الغير شريكا و هـو حـى فـمثـل هـذا الاعتقاد جنون من الوهابية يستفزهم فى كل موقف والحال أن هذا الجنون قد عكس الأمر عليهم فجعلهم مشركين وهم يزعمون أنهم حماة لعقيدة التوحيد.

تقول الوهابية: هذا الأمر شرك ثم تفرق فى كونه شركا بابتناء الفرق بين الموت والحياة مرة وبين القرب والبعد وبين درجة ودرجة أخرى، مرة أخرى.

فـالحاصل! من معتقد الوهابية فى عقيدة التوحيد أنهم يجوزون لنوع من خلق الـلـه تـعـالىٰ أن يكون شريكا لله تعالىٰ عن ذلك وإلا فما يحثهم على أن يثبتوا لهذا النوع الأمر الذى إثباته لغير الله، شرك فالآن ظهر إن إسماعيل الدهلوى لم يقل: ما قال إلا عن الوهابية.

"أكثر الناس واقعون فى الشرك ويدعون الإيمان"[١]

يـاالـلـه! أنت تدعى يا إسماعيل هذا بهذا اللسان، وحالك ما قد عرفناها صدقت فى قولك هذا أن أكثر الناس مشركون ولكن عليك لا لك.

ليـؤبـه لهـذه الـلـطيـفة الـعلمية التى ألزمنا بها على الوهابية كونها مشركة فإنها لكاشفة عن جهالات الوهابية الفاحشة. وبالله التوفيق.

(١) تقوية الإيمان،الباب الأول فى بيان التوحيد و الشرك، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٤

الحديث : عـن جـابـر بـن عبـد الله رضى الله تعالى عنهما قال: إن النبى ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار.(١)

أقـول: إن الـحـادث الثـابـت مـن هـذا الـحـديث الحسن غير الحادث الثابت من الـحـديـث الصحيح الذى يقول: أن الشمس رجعت بعد ما غربت حتىٰ أن مولانا على بن أبـى طـالـب رضـى الـلـه تعالىٰ عنه صلى صلاته التى فاتته وهو واضع على فخذى النبى ﷺ رأسه الشريف نائما.

والإمـام الـطـحـاوى وغيـره مـن الأئـمة وأكابر المحدثين صححوا ذلك الحديث الشريف.

سبـحان الله تعالىٰ! هذه هى خلافة الله العظيم رب العزة حيث أمر النبىﷺ الذى هـو خـليـفة الله تعالىٰ نافذ فى ملكوت السماء والأرض ولا مندوحة للخلق أجمع عن امتثال أمـره ﷺ فهو عبد مخصوص عند الله فهو لله تعالىٰ فكل ما هو فى ملك الله تعالىٰ هو ملكه فـإن ذلك الحبيب الأجل الأكرم خليفة الله تعالىٰ الأعظم ﷺ كان القمر يميل حيث أشار و هو فى مهده كما روى عن ابن عباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما.

الحديث : عـن عبـاس بـن عبـد الـمـطلب رضى الله تعالىٰ عنهما قال: قلت: يا رسول الله ! دعـانـى إلـى الـدخـول فـى دينك أمارة لنبوتك، رأيتك فى المهد تناجى القمر وتشير اليه بـإصبـعك، فـحيـث أشـرت إليه مال، قال رسول الله ﷺ: إنى كنت أحدثه و يحدثنى و يلهينى عن البكاء و أسمع وجبته حين يسجد تحت العرش.(٢)

---

(١) المعجم الأوسط حديث ٤٠٥١ مكتبة المعارف، الرياض، ٥/٣٣

✷ مجمع الزوائد كتاب علامات النبوة باب حبس الشمس له ﷺ دار الكتاب، بيروت، ٨/٢٩٦

(٢) الـخصائص الكبرىٰ بعزو البيهقى والصابونى وغيره باب مناجاة للقمر، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ١/٥٣

✷ كنز العمال بعزو هق فى الدلائل وغيره حديث ٣١٨٢٨ مؤسسةالرسالة، بيروت، ١١/٣٨٣

يقول الإمام شيخ الإسلام الصابونى: "هذا الحديث فى المعجزات حسن"

هـذا هـو نـفاذ أمره وهو فى المهد صبيا فما أعظم خلافته ﷺ خلافة الله تعالىٰ وظهورها على رابعة الظهور۔

كيف تـقـدر الشـمـس عـلى عدم الانقياد لأمره ﷺ وذر عنك الشمس والقمر أنه والله لا يخرج الملائكة المدبرات أمراء عن أمره ﷺ خليفة الله تعالىٰ الأعظم۔

الحديث : عن أبى هريرة رضـى الـلـه تـعـالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أرسلت إلى الخلق كافة۔ رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالىٰ عنه۔[١]

يقول الله تعالىٰ:

﴿تَبَارَكَ الَّذِىْ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعَالَمِيْنَ نَذِيْراً﴾

[سورة الفرقان، الآية:١]

نبى الله تعالى سليمان عليه الصلاة والسلام يرد الشمس وقد تورات بالحجاب۔

فسـليـمـان عـليـه السلام خليفة عظيم من خلفاء حضرة نبينا محمد ﷺ فأعظم بحكم نبينا قدرا۔ قال الله تعالى: ﴿حَتّٰى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [سورة صٓ، الآية:٣٢]

حـكـى عـن عـلى رضى الله تعالى عنه أنه قال: معنى قوله ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ يقول سـليـمـان عـليـه الـصلاة والسلام: بأمر الله عز وجل للملٰئكة الموكلين بالشمس (ردوها علىّ) يعنى الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر فى وقتها۔[٢]

ورحـم الـله تعالىٰ رحمة على الإمام الربانى أحمد بن الخطيب القسطلانى حيث قال: فى كتابه "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"

"هـو ﷺ خـزانة السر وموضع نفوذ الأمر فلاينفذ أمر إلا منه ولا ينقل خير إلا

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد وموضع الصلوٰة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١٩٩/١

(٢) معالم التنزيل (تفسير البغوى) تحت الآية ٣٣/٣٨ دارالكتب العلمية بيروت، ٥٢/٤

عنه ﷺ."

ألا بـأبـى مـن كـان مـلك أو سيـدا ☆ و آدم بيــن الـمــاء و الـطيـن واقف

إذا رام أمــرا لايـكـــون خــلافـــه ☆ و ليس ذك الأمر فى الكون صارف(١)

أقـول: نعم كيف يكون لأمره صارف فى الكون لأن أمره لا يكون خلاف أمرالله تـعـالىٰ ولا صـارف لأمر الله تعالى ولا راد لقضاء ه ولا معقب لحكمه فما شاء نبينا شاء ه الله تعالى وما شاء ه الله تعالىٰ شاء ه نبينا ﷺ.

روى البـخـارى ومسـلـم والـنسـائـى وغيرهم عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالىٰ عنه أنها قالت لحبيبها ﷺ.

الحديث: عـن أم الـمـؤمـنيـن عـائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت: كنت أغار على الـلاتى وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول: أتهب المرأة نفسها، فلما أنزل الله تعالى: ﴿تُرْجِیُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِیْ اِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَ مَنِ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَیْکَ﴾ قلت: ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك.(٢)

ألا أيهـا المسلمون! أطردوا وهابيا إن كان عندكم وأخرجوا متصوفا متغاليا إن كـان فـى مـجـلسكم مختفيا فى زاوية منه واستمعوا إلى حديث أذكره، قائمين على الخط المستقيم من العقيدة التى تفرض علينا أنه ﷺ عبد الله ورسول من الله.

الحديث: عـن أنـس بن مالك رضى الله تعالىٰ عنه قال: مرض أبو طالب فعاده النبى ﷺ

---

(١) المواهب اللدنية المقصد الأول توطئة المكتب الإسلامى بيروت، ١/٥٦

(٢) صحيح البخارى، كتاب التفسير باب قوله ترجى من تشاء، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٧٠٢

✷ صحيح البخارى، كتاب النكاح باب الشغار، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٧٦٦

✷ صحيح مسلم، كتاب الرضاع باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٧٣

✷ سنن النسائى ذكر أمر رسول الله فى النكاح، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٢/٦٧

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن عائشة رضى الله عنها، المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/١٣٤

فقال: يا ابن اخى! ادع ربك الذى بعثك يعافينى، فقال: اللهم! اشف عمى ، فقام كأنما نشط من عقال، فقال: يا ابن أخى! إن ربك ليطيعك فقال: وأنت يا عماه! لو أطعته ليطيعنك.(١)

الحديث : عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنى لسيد الناس يوم القيامة، لا فخر ولارياء، وما من الناس من أحد إلا وهو تحت لوائى يوم القيامة، ينتظر الفرج وأنا بيدى لواء الحمد فأمشى ويمشى الناس معى حتى آتى باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد ﷺ ، فيقال: مرحبا بمحمد! فإذا رأيت ربى عز وجل خررت له ساجداً شكرا له، فيقال: ارفع رأسك، وقل تطعه، واشفع تشفع، فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتى. رواه الحاكم فى المستدرك وابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه.(٢)

الحديث : عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قال: غاب عنا رسول الله ﷺ يوما فلم يخرج، حتى ظننا أنه لم يخرج، فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت منها ، فلما رفع رأسه قال: إن ربى تبارك وتعالىٰ استشارنى فى أمتى ماذا أفعل بهم؟ فقلت: ما شئت أى رب، هم خلقك وعبادك ، فاستشارنى الثانية، فقلت له: كذالك فقال: لا أحزنك فى أمتك يا محمد ، وبشرنى أن أول من يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفاً ،ليس عليهم حساب، ثم أرسل إلى فقال: ادع تجب وسل تعط، فقلت لرسوله: أو معطى ربى سؤلى؟ فقال: ما أرسلنى إليك إلا ليعطيك، ولقد أعطانى ربى عز وجل ولا فخر ، وغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر، وأنا أمشى حيا صحيحاً، وأعطانى أن لا تجوع أمتى ولا تغلب وأعطانى الكوثر فهو نهر من الجنة يسيل فى

(١) الكامل لابن عدى ترجمة الهيثم بن جماز دارالفكر بيروت، ٧/ ٢٥٦١

(٢) اتحاف السادة المتقين بعزو الحاكم وابن عساكر صفة الشفاعة دارالفكر بيروت، ١/ ٣٠

* كنز العمال بعزو ك وابن عساكر حديث ٣٢٠٣٨ مؤسسة الرسالة بيروت، ١١/ ٤٣٤

حـوضى، وأعطانى العز والنصر والرعب يسعى بين يدى أمتى شهرا، وأعطانى أنى أول الأنبياء أدخل الجنة، وطيب لى و لأمتى الغنيمة، وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا، ولم يجعل علينا من حرج. رواه الإمام أحمد وابن عساكر عن حذيفة رضى الله تعالى عنه.(١)

وهذا هو المعنى المقصود من هذا الحديث الآتى. الذى مدلوله أن الله يقول: يوم القيامة لنبينا محمد ﷺ على مشهد من الأولين والآخرين كلهم يطلبون رضائى وأنا أطلب رضاك يا محمد !ﷺ. (٢)

أيها المسلم! المحب لشأن المصطفى الأرفع الأعلىﷺ لا عجب فى أمره ﷺ على الشمس والقمر فإن الشمس شيء تحت أمر ابنه الكريم فلا تطلع حتى تسلم على ابنه الكريم ، هو شيخنا وشيخ الإسلام غوث الثقلين غيث الكونين الإمام سيدنا ومولانا أبو محمد الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه.

فإنه يقول: الإمام الأجل سيدى نور الدين أبو الحسن الشطنونى قدس سره فى كتابه المستطاب "بهجة الأسرار" ومن صاحب بهجة الأسرار؟ إنه شيخ وصفه الشيخ الإمام العارف الجليل سيدى عبد الله بن أسعد المالكى اليافعى الشافعى رحمه الله تعالى، فى كتابه "مرأة الجنان". بالشيخ الإمام الفقيه المقرئ.

فيقول: فى "بهجة الأسرار" راويا هو نفسه هذه الرواية:

"أخبرنا أبو محمد عبد السلام بن أبى عبد الله بن عبد السلام بن إبراهيم بن عبد السلام البصرى الأصل البغدادى المولد والدار بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وست مائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن سليمان البغدادى الخبار ببغداد سنة ثلث

(١) مسند أحمد بن حنبل، عن حذيفة رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٣٩٣/٥

* كنزالعمال بعزو حم وابن عساكر حديث ٣٢١٠٩ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٤٤٨/١١

* الخصائص الكبرى باب اختصاصه ﷺ بأن أمة وضع عنهم الأمر، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢١٠/٢

(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) تحت الآية ١٤٢/٢، دارالكتب العلمية، بيروت، ٨٧/٤

وثلثين وست مائة قال: أخبرنا الشيخان الشيخ أبو القاسم عمرو بن مسعود البزاز والشيخ أبو الحفص عمر الكيماتى ببغداد سنة إحدى وتسعين وخمس مائة قالا: كان شيخنا الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه يمشى فى الهواء على رؤس الأشهاد فى مجلسه ويقول: ما تطلع الشمس حتى تسلم على وتجئ السنة إلى وتسلم على وتخبرنى بما يجرى فيها ويجئ الشهر ويسلم على ويخبرنى بما يجرى فيه ويجئ الأسبوع ويسلم على ويخبرنى بما يجرى فيه ويجئ اليوم ويسلم على ويخبرنى بما يجرى فيه وعزة ربى أن السعداء والأشقياء ليعرضون على عينى فى اللوح المحفوظ أنا غائص فى بحار علم الله ومشاهدته أنا حجة الله عليكم جميعكم أنا نائب رسول الله ﷺ ووارثه فى الأرض."[١]

صدقت يا سيدى! والله فإنما أنت كلمت عن يقين لا شك فيه ولا وهم يعتريه أنما تنطق فتنطق وتعطى فتفرق وتؤمر فتفصل فالحمد لله رب العالمين.

قد أسهبنا الكلام على هذا الحديث ولكنه لم يخرج عن نطاق ما قصدناه من رسالتنا هذه ولله الحمد وبالله التوفيق .

الحديث : عن ربيعة بن كعب رضى الله تعالى عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لى: سل فقلت: أسألك مرافقتك فى الجنة قال: أو غير ذلك، قلت : هو ذاك ، فقال: فأعنى على نفسك بكثرة السجود.[٢]

أقول: لا يصلح أن يطلب منه إلا صحبته ومرافقته.

إن هذا الحديث الشريف بكل حرف منه وجملة فيه يستأصل الوهابية فقول

(١) بهجة الأسرار ذكر كلمات أخبر بها عن نفسه دارالكتب العلمية، بيروت، ص٥٠

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلوٰة، باب فضل السجود والحث عليه، المكتبة القديمة، كراتشى، ١٩٣/١

✷ سنن أبى داؤد كتاب الصلوٰة باب وقت قيام النبى ﷺ من الليل، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ١٨٧/١

✷ كنز العمال حديث ١٩٠٠٦ مؤسسة الرسالة بيروت، ٣٠٦/٧

✷ المعجم الكبير عن ربيعة حديث ٤٥٧٦ المكتبة الفيصلية بيروت، ٥٧/٥و٥٨

الـنبـى ﷺ ، سـل ولـم يـقيـده بطلب خاص ، ما أثقل هذا القول وما أكبره على الوهابية فثقله أكثر عليها من ثقل الجبال لو تراكمت على نفس الوهابية۔

فيـظهـر من هذا القول صريحا أن النبى ﷺ يقدر بإذن ربه على أن يقضى لمن طلب منه، حاجته أى حاجة كانت ۔

وكـل حاجة من حاجات الدنيا والآخرة قضاء ها بيده ﷺ بإذن ربه فذلك الذى لأجله قيل بلاقيد حاجة دون حاجة أى سل ما شئت يا سائل فإن كل أمر فى ملكنا بإذن الله تعالى وقضائه۔

قال شاعر باللغة الفارسية:

إذا أملت فى خير الدنيا والآخرة فادخل على بابه ﷺ و ارج عليه ما شئت۔ قال: شيـخ مشـائـخ الهند العارف بالله تعالى العاشق لرسول الله ﷺ بركة المصطفیٰ فى هذه الـديـار سيدى الشيخ المحقق مولاى عبد الحق المحدث الدهلوى فى شرحه لهذا الحديث المبارك فى، كتابه "أشعة اللمعات شرح المشكوة"

"علم من إطلاق الأمر بالسؤال حيث قال "سل" ولم يقيده بمطلوب دون مطلوب، فـعـلم منه أنه كل أمر بيد همة وكرامة نبينا محمد ﷺ فما شاء ومن شاء أعطى بإذن ربه تعالى ﷺ ۔"(١)

فــإن مـن جـودك الدنيـا و ضرتهـا ☆ و مـن عـلـومك علم اللوح و القلم(٢)

هـذا شـعـر من قصائد "البردة" للإمام الأجل البوصيرى يقول فيه: البوصيرى رحـمـه الـله تعالى لحبيبه ﷺ يا رسول الله ﷺ ! إن الدنيا والآخرة كلتيهما نعمة من نـعـم عـلـى مـائدتك التى بسطتها لأهل الحوائج وللجود عليهم وعلم اللوح والقلم العلم

(١) أشعة اللمعات كتاب الصلوٰة باب السجود وفضله الفصل الأول مكتبة نور ية رضوية سكهر، ١/٣٩٦

(٢) الـكـواكب الدرية فى مدح خير البرية (قصيد ة بردة) الـفـصـل العاشر، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ص ٥٩

الذى فيه تفصيل ومعرفة بكل ذرة من علوم ما كان وما يكون بعض من علومك الكثيرة المتناهية إلى الغاية التى علمك إياها ربك الأكرم الذى علمك ما تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما۔

والشعر الفارسى السابق الذكر للشيخ المحقق عبد الحق رحمه الله تعالى الذى ضمنه فى قصيدة مدح بها النبى ﷺ فهذا هو المعتقد لأئمة الدين رحمهم الله تعالى والحمد لله على ذلك، على عكس معتقد ذلك المريد الطاغى إسماعيل الدهلوى الباغى الشيطان اللعين الذى جعل على عينه غشاوة الكفران فقال:

"الذى اسمه محمد لا ملك له على شىء ولا خيرة له فى شىء"(١)

ألا صلى رب محمد عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وأخزى منتقصيه وأعاذنا من حالهم وشرهم وسلم۔ آمين

قال العلامة على القارى: رحمه الله تعالى البارئ فى "المرقاة شرح المشكوة"

"يؤخذ من إطلاقه ﷺ الأمر بالسؤال، أن الله تعالى مكنه من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق۔" (٢)

قد ملك الكونين بإذن الله وإعطاء ه وإن كان فى الظاهر لا يحمل معه شيئا فما أعظم وما أكثر ملكه ﷺ وناهيك أن يديه الكريمتين تملكان نعم الدارين۔

هذا حديث ما أشد إصابته على روح الوهابية حيث يسأل ربيعة رضى الله تعالى عنه بعد أمره ﷺ بالسؤال فقال: أسأل مرافقتك فى الجنة۔

فياأيها الوهابيون! ما أكبر عندكم هذا الشرك وقد قبله ﷺ ولله الحجة السامية۔

(١) تقوية الإيمان، الفصل الرابع فى ذكر رد الشرك فى العبادة، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٢٨

(٢) مرقاة المفاتيح كتاب الصلوٰة باب السجود وفضله الفصل الأول تحت حديث ٨٩٦ المكتبة الحبيبية كوئته، ٢/٦١٥

إنـه حـديث عظيم جليل شديد صارم لرقاب الوهابيين رواه النسائى والترمذى وابن ماجه وابن خزيمه والطبرانى والحاكم والبيهقى عن سيدنا عثمان بن حنيف رضى الـلـه تـعـالـى عـنـه وصـحـحـه الإمام الترمذى على شرط الإمام مسلم وقرر الإمام حافظ الـحـديـث زكـى عبـد الـعـظيم المنذرى وغيرهم من أئمة الحديث، بعد الانتقاد والتنقيح تصحيح الإمام مسلم۔

الحديث :عـن عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه قال: إن رجلا ضريرا أتى النبى ﷺ فـقـال: يا نبى الله ! ادع الله أن يعافينى؟ فقال إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، إلـى آخـر الـحديث و فيه، قل: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة يا محمد ﷺ إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجة هذه ليقضى لى اللهم فشفعه فى۔ (١)

هـذا الـحـديـث بـنـفسه كان ضربا مؤلما على القلوب المريضة المنافقة لأنه ذكر جـواز نـداء الـرسـول ﷺ عـنـد الـحـاجة وجواز الاستعانة به ﷺ والالتجاء إليه ولكن الـرواية التـى هـى فى كتاب "حصن حصين" قضت الأمر برمته ففى هذه الرواية(لتقضى لى) بالبناء للفاعل يعنى ذلك يا رسول الله اقض لى حاجتى۔

قـال الـمـولـى الـفـاضـل على القارى: عليه رحمة البارئ فى كتاب"الحرز الثمين بشرح الحصن الحصين"

(١) سنن الترمذى كتاب الدعوات حديث٣٥٨٩ دارالفكر، بيروت، ٥/٣٣٦
* سنن ابن ماجه أبواب إقامة الصلوٰة باب ما جاء فى صلوٰة الحاجة،شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص١٠٠
* صحيح ابن خزيمة، باب صلوٰة الترغيب والترهيب حديث ١٢١٩ المكتب الإسلامى بيروت، ٢/٢٦
* المعجم الكبير عن عثمان بن حنيف حديث ٨٣١١ المكتبة الفيصلية بيروت، ٩/١٨
* المستدرك للحاكم كتاب صلوٰة التطوع دعاء ردالبصر دارالفكر بيروت، ١/٣١٣
* دلائل النبوة للبيهقى باب فى تعليمه الضرير ما كان فيه شفاء دارالكتب العلمية بيروت، ٦/١٦٦إلى١٦٨
* عمل اليوم والليلة للنسائى حديث ٦٥٧ دارابن حزم، بيروت، ص١٥٩و١٦٠
* الترغيب والترهيب، الترغيب فى صلوٰة الحاجة مصطفى البابى، مصر، ١/٤٧٣إلى٤٧٥

"وفـى نسخة بصيغة الفاعل أى لتقضى الحاجة لى والمعنى تكون سببا لحصول حاجتى ووصول مرادى فالإسناد مجازى"[١]

أ بـعـد هـذا يـكون عندك وزن واعتبار لقول الوهابية؟ أن نسبة دفع البلاء إلى النبى عليه الصلاة والسلام شرك.

ثـم أقـول: سيدنا وسيد العالم ﷺ علم فى حياته صحابيا ضريرا أن يدعو الله تعالى بعد الصلاه متوسلا باسمه الشريف فالتجأ إلينا واستعن بنا وكان هذا التعليم منه ﷺ كافيا لإيصال شرك الوهبيه إلى الدرك الأسفل من النار.

أما أولا: فلأن ما كان شركا فهو شرك فى كل حال والتفريق فى كونه شركا بين الحياة وبين الممات وبين البعد وبين القرب والغيبة والحضور مردود ومقهور بما مر سابقا.

أما ثانيا: فلأنه لم يكن المقصود من الدعاء بهذه الكلمات واسمه الشريف أن يدعو الله تعالى أولا ثم يحضر إلى النبى ﷺ ثم يقول يا محمد! لتقضى لى حاجتى، بل المقصود أن يدعو الله تعالى بهذه الكلمات كلها فى محل واحد مسرا بها مناجيا ربه تعالى لأن الإسرار والإخفاء سنة فى الدعاء والإسرار سواء فيه الغيبة والحضور عند كل عاقل حتى وعند عقل الوهابية الناقص ففى هذه الصورة بالنظر إلى عادة الإسرار فى الدعاء .الدعاء إلى الله والرسول والتوسل بالنبى ﷺ كلا الأمرين نداء بالغيب.

فظهر جواز التوسل والنداء بالغيب وهو شرك عند الوهابية وهذا هو الثابت من هذا الحديث والأمر قد تم بما علم سيدنا عثمان بن حنيف رضى الله تعالى، رجلا من أصحابه على عهد خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وصب على نفس الوهابية ضربة الآفة الكبرى فروى الإمام الطبرانى فى "المعجم الكبير"

(١) الحصن الحصين منزل يوم الاثنين صلوة الحاجة، أفضل المطابع، ص١٢٥

الحديث :عن عثمان بن حنيف رضى الله تعالىٰ عنه قال: كان يختلف رجل إلى عثمان بن عفان رضى الله تعالىٰ عنه فى حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر حاجته ابن حنيف فشكى ذلك إليه، فقال له: عثمان بن حنيف رضى الله تعالىٰ عنه ايت الميضأة فتو ضأ ثم ايت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم! إنى أسئلك و أتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة يامحمد! إنى أتوجه بك إلى ربى فتقضى لى حاجتى تذكر حاجتك ورح إلى حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال عثمان حنيف: فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان رضى الله عنه فأجلسه على الطنفسة فقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته و قضياها له ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة و قال: ما كانت لك من حاجة فاذكر ها ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف رضى الله عنه فقال له: جزاك خيرا ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكنى شهدت رسو ل الله ﷺ و أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال النبى ﷺ: اصبر فقال: ليس لى قائد وقد شق على فقال النبى ﷺ : ايت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا و طال بنا الحديث (١) حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط، والحديث صحيح.(٢) والحمد لله رب العالمين.

الحديث :عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال: غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد فقال رسول الله ﷺ: اصبروا و أبشروا، فإنى قد باركت على صاعكم ومدكم، إلى آخر الحديث.(٣)

الحديث : عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ: اللهم! إن

(١) المعجم الكبير عن عثمان بن حنيف حديث ٨٣٨ المكتبة الفيصلية، بيروت، ٩/١٨

(٢) الترغيب والترهيب بعزو الطبرانى الترغيب فى صلوٰة الحاجة مصطفى البابى، مصر، ١/٤٧٦

(٣) كنز العمال بعزو البزار حديث ٣٨١٢٣ مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤/١٢٥

إبراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة، وإنى أحرم ما بين لا بتيها.

رواه أحمد والبخارى ومسلم والطحاوى فى شرح معانى الآثار عن أنس رضى الله تعالى عنه.[١]

الحديث : عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضى الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله ﷺ : إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإنى دعوت فى صاعها و مدها بمثلى ما دعا إبراهيم لأهل مكة. هم جميعاً عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضى الله تعالى عنه.[٢]

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : اللهم ! إن إبراهيم خليلك ونبيك وإنى عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه، وإنى أحرم ما بين لابتيها.[٣]

و روى الإمام الطحاوى رواية قريبة منها:

---

(١) صحيح البخارى، كتاب الأنبياء باب يزفون النسلان فى المشى، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٧٧
* صحيح البخارى، كتاب المغازى غزوة أحد، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٥٨٥
* صحيح البخارى، كتاب الاعتصام، باب ما ذكر النبى ﷺ ، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/١٠٩٠
* صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤١
* مسند أحمد بن حنبل، عن أنس رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٣/١٤٩
* شرح معانى الآثار كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤٢

(٢) صحيح البخارى، كتاب البيوع باب بركة صاع النبى ﷺ، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٢٨٦
* صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة ودعاء النبى ﷺ، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤٠
* مسند أحمد بن حنبل، عن عبدالله بن زيد رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٤/٤٠
* شرح معانى الآثار كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤٢

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة و دعاء النبى ﷺ، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤٢
* سنن ابن ماجه أبواب المناسك باب فضل المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى ص٢٣٢
* كنز العمال، حديث ٣٤٨٨٢ مؤسسة الرسالة بيروت، ١٢/٢٤٥

و نهی النبی ﷺ أن يعضد شجرها أو يخبط أو يؤخذ طيرها۔ [۱]

الحديث : عن سعد بن أبی وقاص رضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنی أحرم ما بين لابتی المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها۔ [۲]

الحديث : عن رافع بن خديج رضی الله تعالی عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة ، وإنی أحرم ما بين لابتيها۔ [۳]

الحديث : عن أبی سعيد الخدری رضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم! إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة فجعلها حرما، وإنی حرمت المدينة ما بين مازميها أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا يخبط فيها شجرة إلا بعلف۔ [٤]

الحديث : عن أبی قتادة رضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم! إنی قد حرمت ما بين لابتيها كما حرمت علی لسان إبراهيم الحرم۔ [٥]

الحديث : عن جابر بن عبد الله رضی الله تعالیٰ عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله وأمنه، وإنی حرمت المدينة ما بين لابتيها

---

(۱) شرح معانی الآثار، كتاب الصيد صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشی، ۲/ ۳٤۳

(۲) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضائل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشی، ۱/ ٤٤۰

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن سعد بن أبی وقاص رضی الله عنه، المكتب الإسلامی، بيروت، ۱/ ۱۸۱

✷ شرح معانی الآثار كتاب الصيد صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشی، ۲/ ۳٤۱

(۳) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشی، ۱/ ٤٤۰

✷ شرح معانی الآثار كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشی، ۲/ ۳٤۲

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشی، ۱/ ٤٤۳

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشی، ۱/ ٤٤۰إلی ٤٤۳

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبی قتادة رضی الله عنه المكتب الإسلامی، بيروت، ٥/ ۳۰۹

✷ كنز العمال بعزو حم والرويانی عن أبی قتادة رضی الله عنه ۳٤۸۷٥ مؤسسة الرسالة،بيروت،۱۲/ ۲٤٤

لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها.[1]

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتى المدينة، وجعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى.[2]

الحديث : عن خبيب الهذلى رضى الله تعالى عنه قال: حرم رسول الله ﷺ شجرها أن يعضد أو يخبط.

الحديث : عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ: حرم ما بين لابتى المدينة.[3]

الحديث : عن عاصم الأحول رضى الله تعالى عنه قال: قلت لأنس بن مالك رضى الله تعالى عنه: أ حرم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: نعم،[4] زاد أبو جعفر فى رواية لا يعضد شجرها[5] و لمسلم فى أخرى نعم هى حرام لا يختلى كلأها ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.[6]

الحديث : عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ حرم

---

(١) شرح معانى الآثار كتاب الصيد صيدالمدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى،٢/٣٤٢

✷ كنز العمال بعزو مسلم حديث ٣٤٨١٠مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢/٢٣٢

(٢) صحيح البخارى، فضائل المدينة باب حرم المدينة، المكتبة القديمة،كراتشى، ١/٢٥١

✷ صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤٢

✷ مسند أحمد بن حنبل عن أبى هريرة رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/٤٨٧

✷ المصنف لعبد الرزاق كتاب حرمة المدينة حديث ١٧١٤٥ المجلس العلمى، بيروت، ٩/٢٦٠و٢٦١

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤٠

✷ شرح معانى الآثار كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤٢

(٤) صحيح المسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤١

(٥) شرح معانى الآثار، كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤٣

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٤١

هذا الحرم۔[١]

الحديث : عن شرحبيل رضی الله تعالى عنه قال: أتانا زيد بن ثابت رضی الله تعالى عنه ونحن ننصب فخاخاً لنا بالمدينة فرمى بها وقال: ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ حرم صيدها۔[٢]

الحديث :عن أبى بكر أبى شيبة عن زيد رضى الله عنه:إن النبیﷺحرم ما بين لابتيها۔

الحديث : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتى المدينة أن يعضد شجرها أو يخبط۔[٣]

الحديث : عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف رضى الله تعالى عنهما قال: اصطدت طيرا بالقنبلة فخرجت به فى يدى فلقينى أبى عبد الرحمٰن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال: ما هذا ؟ فقلت: طيرا اصطدت بالقنبلة ، فعرك أذنى عركا شديدا ثم أرسله من يدى ثم قال: حرم رسول الله ﷺ صيد ما بين لابتيها۔[٤]

الحديث : عن صعب بن جثامة رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ حرم البقيع وقال: لا حمى إلا لله و رسوله۔[٥]

هذا الذى ذكرناه ستة عشر حديثا، و الثمانية منها نسب فيها فعل(حرم) إلى النبى ﷺ فقال هو نفسه ﷺ : "حرمت" والثمانية الآخيرة ذكر فيها الصحابة الكرام أن المدينة المنورة تحرمت بتحريمه ﷺ إياها،والخمسة الأولى من الثمانية الأولى، ذكره فيها النبى الكريم عن أبيه الكريم إبراهيم خليل الله تعالى عليه وعلى نبينا الصلاة

(١) سنن أبى داؤد كتاب المناسك باب فى تحريم المدينة، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٢٧٨/١

(٢) شرح معانى الآثار كتاب الصيد صيدالمدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٣٤٢/٢

(٣) شرح معانى الآثار كتاب الصيد صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٣٤٣/٢

(٤) شرح معانى الآثار كتاب الصيد صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٣٤٢/٢

(٥) شرح المعانى الآثار باب الأرض الميتة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢٧٥/٢

والسلام وعلى آلهما وأصحابهما ، أنه حرم الكعبة وجعلها محل أمن وسلام ۔

هذا ففيه نسب (حرم) إلى النبيين الكريمين صلى الله تعالى عليهما وبارك وسلم مع إن النبیﷺ قال:

الحديث :عن أبى شريح البغدادى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن مكة حرمها الله تعالىٰ ولم يحرمها الناس۔(١)

ولكن هناك مصيبة على الوهابية هى أدهى و أمر مما ذكر و ذلك بأن تحريم ما بين لابتى المدينة المنورة لم يثبت بهذه الأحاديث الستة عشر فحسب، بل هو ثابت بأحاديث كثيرة، ومنها:

الحديث :عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها۔(٢)

الحديث :عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم۔(٣)

الحديث : عن أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم قال:قال رسول اللهﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها۔(٤)

---

(١) صحيح البخارى، أبواب العمرة باب لايعضد شجرالحرم، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢٤٧/١

✷ سنن الترمذى كتاب الحج حديث ٨٠٩ دارالفكر، بيروت، ٢١٧/٢

(٢) صحيح البخارى، فضائل المدينة باب حرمة المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢٥١/١

✷ صحيح مسلم، كتاب الحج باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى، ٤٤١/١

✷ كنزالعمال بعزو حم وغيره حديث ٣٤٨٠٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٣١/١٢

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أنس رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ٢٤٢/٣

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، المكتبة القديمة، كراتشى،٤٤٢/١

(٤) صحيح البخارى، فضائل المدينة، باب حرمة المدينه،المكتبة القديمة، كراتشى،٢٥١/١

✷ صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة،المكتبة القديمة، كراتشى،٤٤٢/١= =

الحديث : عن سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه قال:أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة فقال: إنها حرم آمن۔[١]

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبى حرم و حرمى المدينة۔[٢]

الحديث : عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: إن النبى ﷺ حرم كل دافة أقبلت على المدينة من العضة۔[٣]

الحديث : عن عطاء بن يسار رضى الله تعالى عنه عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه أنه وجد غلمانا قد أنجوا ثعلبا إلى زاوية فطردهم، قال مالك: لا أعلم إلا أنه قال: أ فى حرم رسول الله ﷺ يصنع هذا ؟[٤]

الحديث : عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : يبعث الله عز و جل من هذه البقيعة و من هذا الحرم سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا، وجوههم كالقمر ليلة البدر۔[٥]

=✷ سنن أبى داؤد كتاب المناسك باب فى تحريم المدينة، مطبع آفتاب عالم، لاهور،١/٢٧٨

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن على رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت، ١/٨١

✷ شرح معانى الآثار كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤١

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن على رضٰ الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت،١/١١٩

✷ سنن أبى داؤد كتاب المناسك باب فى تحريم المدينة، مطبع آفتاب عالم، لاهور،١/٢٧٨

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة،المكتبة القديمة، كراتشى،١/٤٤٣

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن سهيل بن حنيف، المكتب الإسلامى، بيروت،٣/٤٨٦

✷ كنزالعمال بعزو أبى عوانة حديث ٣٤٨٠٠ مؤسسة الرسالة، بيروت،١٢/٢٣٠

✷ شرح معانى الآثار كتاب الصيد باب صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤٢

(٢) مسند أحمد بن حنبل، عن ابن عباس رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت،١/٣١٨

(٣) المصنف لعبد الرزاق، باب حرمة المدينة، حديث ١٧١٤٧، المجلس العلمى، بيروت، ٩/٢٦١

(٤) شرح معانى الآثار كتاب الصيد صيد المدينة، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ٢/٣٤٢

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب حديث ٨١٢٣ دارالكتب العلمية بيروت،٥/٢٦٠ = =

لو عددنا أحاديث ذكر فيها تحريم المدينة المنورة ومكة المكرمة وسميتا فيها حرمين لكان عددها كثيرا والملخص أن عددها فى هذا الباب قد بلغ إلى حد التواتر فثبت يقينا أن النبىﷺ فرض للمدينة المنورة التعظيم الذى هو ثابت لمكة المكرمة لكن مع ثبوت ماثبت من تواتر هذه الأحاديث وتحريم المدينة المنورة ، وفرض تعظيمها ، قد صرح إمام الطائفة الوهابية الهندية التالفة، النجس الوقح بكمال التجرء حيث قال:

تعظيم ما حول المكان أى عدم الصيد وترك الأشجار فيه هذه أمور جعلها الله تعالى خاصة بعبادته فمن عظم ما حول مكان رسول أو روح ما ضية ، أو جنية فقد ثبت عليه الشرك.[١]

ألا، إنا قد قلنا مرارا إن هذا المذهب الوهابى النجس الملعون لم يظهر إلا ليوصل حكم الشرك إلى الله ورسوله، فهل بعد الله ورسوله من يعتد به؟ هؤلاء الوهابيون أف لهم ونرتقب فارتقب معى يا قارئ .

إن الذين قلدوا هذا الإمام الوهابى المتمادى الجرأة هل يجرى هؤلاء وراء إمامهم هذا أو يستحيون بما قرء وا لَاإِلٰه إِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ، لأنهم يدعون التوحيد.

اللهم صل وسلم على أفضل أنبيائك وعلى آله وأصحابه وعبيده المتأدبين آلاف صلوات وتسليمات.

تنبيه:

لا تزعمن أيها المسلمون! أن الوهابية و إمامها اكتفو على جعل تعظيم الحرم المحترم النبوى شركا، بل فى مذهبهم أن من سافر إلى المدينة لزيارتها الزكية، ولو من خمسة أو ستة أميال ، واجب عليه و جزء من إيمانه أن يسافر آتيا بالاستهانات و

=✶ كنزالعمال، حديث ٣٤٩٦ مؤسسة الرسالة، بيروت،١٢/ ٢٦٢

(١) تقوية الإيمان مقدمة الكتاب مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٨

الإسـائـات فـى الأدب و جـعـلـوا هـذا مذهبهم مستدلين عليه، فى غيره وجهه من حديث (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)

فـقـالـوا: السفر إلى الزيارة شرك حتى أن الزائر إن مشى متأدبا لقصد الإجلال والتعظيم لمالكه المولى سيد العالم محمد ﷺ صار مشركا عند الوهابية و إمامها۔

فـإن إسـمـاعيل الدهلوى فى هذا المقام من كتابه المضل،عد التكلم بالكلام غير الـمعقول ذى الفسق، من الأمور التى قال فيها مفتريا على الله تعالى : إن هذه الأمور كلها جـعـلهـا الـلـه تـعـالى عـلـى العباد لعبادته خاصة فمن أتى بها لمرشد معنوى أو نبى فهو مشرك۔[١]

فيـا سبـحـان الـلـه تعالى! إن التكلم بالكلام الفسق الغير معقول فى الطريق إلى غير الله تعالى جزء من إيمان الوهابية۔

وإن شئت يا قارئ! معرفة الحق فاعلم أن إيمانهم لا يزيد على هذا بشىء فهو كله إساء ات و كلام غير معقول۔

من المنجاة أن هذا الكاتب الإمام للوهابية لم يتذكر آية:

﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَفُسُوْقَ وَلاَ جِدَالَ فِيْ الْحَجِّ﴾ [سورة البقرة، الآية:١٩٧]

عـنـد كتـابة هـذه الـكلمات فى كتابه "تقوية الإيمان" و إلا لكتب هناك أن الرفث والـجـدال والفسوق فرض فى الطريق إلى المدينة لأنها طريق إلى غير الله تعالى و من لم يفعل ذلك ثبت عليه الشرك عند الوهابية۔

لطيفة صادقة:

ألا أيهـا الـوهـابيـون! لـلـه اعدلوا، هل يقف الاتقاء من الشرك وأسبابه على أمر

(١) تقوية الإيمان مقدمة الكتاب مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى،لاهور، ص ٧

✷ تقوية الإيمان مقدمة الكتاب مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ٨

الأوليـاء والأنبيـاء؟أ ليـس مـن الـضرورى اللازم الاتقاء من أمور الشرك فيما بين الناس غير الأولياء والأنبياء؟

بـلـى، إن الأمـر إذا صـار شـركـا فهـو شرك فى كل واحد غير الله تعالى. كما أن سجدة العبادة شرك إذا أتى بها لغير الله تعالى سواء كان ذلك الغير وليا أو نبيا وغيرهما من الأشياء الأخرى.

فـالتـعـظيـم فـى الـطـريق إلى غير الله تعالى شرك عندكم و إساء ة الأدب لازمة عـنـدكـم والأمـور الـغير معقولة فى هذا الطريق واجبة لديكم فيجب عليكم إذا ذهبتم إلى عالم من علمائكم أو مرشد من مرشديكم أو صديق من أصدقائكم فيجب عليكم إذا ذهبتم إليهـم أن تذهبوا متشاجرين متجادلين متضاربين شاجا بعضكم رأس بعض متعاركين الـجبـاه فـإن هـذه الأمـور غير معقولة وإساء ات فى الأدب ولا بد منها عندكم وإلا لصار عـندكم شركا مبينا وصرتم مستبينى الشرك وتكونون لا تجدون رائحة الغفران لأنه إن لـم تـفعلوا الفواحش ، لزم بمذهبكم، أنكم قد كنتم فعلتم، باتقائكم من هذه الفواحش، فى غيـر سبيـل الـحـج ، أمـراً فـرضـه الـلـه تعالى على العباد لعبادته ويـا أيها الوهابيون ، قد تـكـونـون، نـعـم النفع نفعكم من هذه المشاجرة والمسابة والملاطمة والملاكمة والمراكمة بـالأحـذية ، لأنـه ثـلاث فـوائـد من عمل واحد لأن كونه جدالا ظاهر وإذا كان بلا باعث شـرعى فكونه فسقا، ظاهر، والرفث مدلوله كل أمر لم يعهده العقل السليم والعرف القويم فهـو أيـضا حاصل فى جدالكم فهذا الجدال الذى فرضه عليكم إمامكم إذا خرجتم فى غير سبيـل الله تعالى اتقاء من الشرك المزعوم عنده، فنعم إيمانكم إيمان، أركانه عندكم هذه الثـلاثة: الـفسـوق، الـجـدال،الـرفـث، فكلها حاصلة فى واحد. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

والـلـه إن قـلـم رضـا و بـراعته صاعقة محرقة لبيادر الوهابية ، ولا مثيل لها. و

الحمد لله رب العالمين۔

تذييل وتكميل:

أقول و بالله التوفيق: الأحكام الإلهية قسمان:

الأول: الأحكام التكوينية كالإحياء والإماتة وقضاء الحاجات ،و دفع المصيبات والرزق بالأموال والإرزاق وإيصال النعم والنصر والهزم ومن غيرها مما به نظام الوجود وبقاء العالم۔

الثانى: الأحكام التشريعية كالتفريض والتحريم والإيجاب وجعل شىء مباحا و مستحبا و غير مكروها.

فأمر هذين القسمين من الأحكام الإلهية واحد فى دين المسلمين الحق أن إسناد الأحكام التشريعية إلى غير الله تعالى على طريق الوجه الذاتى و الاستقلال شرك أيضًا كما أن إسناد الأحكام التكوينية بهذا الوجه شرك۔

قال الله تعالى:

﴿اَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ شَرعُوْا لَهُمْ مِنَ الدِّيْنِ مَا لَمْ يَأذَنْ بِهِ اللّٰهُ﴾

[سورة الشورى، الآية:٢١]

وأما وجه الإعطاء والمجاز فليس من الإشراك شىء ، إسناد أمور التكوين إلى غير الله تعالى بل هو واقع فى ما عند الشارع۔

قال الله تعالى:

﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أمْراً﴾ [سورة النازعات، الآية: ٥]

وقد مضىٰ عليكم ما شهد به الشيخ عبد العزيز حيث قال:

"إن الأمة الإسلامية بأسرها تتسلم سيدنا على و ذريته مرشداً لهم فى الأمور

التكوينية"[١]

لكن الوهابيين الذين لم يحكموا فى مذهبهم الضليل قد يفرقون بين النوعين من هذا الكلام، فإنه إذا قيل لهم إن رسول الله ﷺ فرض هذا أو حرم لم يهج فى رأسهم جنون الرقى بالإشراك وإذا قيل لهم: إن رسول الله ﷺ أعطى النعمة أو أغنى زعموه إشراكا.

وليس هذا من التحكم المحض منهم فحسب بل هو من تفكك إذعانهم بمذهبهم إنه إذا لم يسلموا بالفرق بين الإسنادالذاتى والعطائى فماذا هذا التفريق منهم بين الأحكام التكوينية والتشريعية فالإسناد فى هذين النوعين من الأحكام ، إلى غير الله تعالى شرك على السواء، بعدم تفريقهم بين الإسنادين المجازى والحقيقى وهذا التفريق منهم بين الأحكام التشريعية والتكوينية خلاف ما قال إمامهم إسماعيل الدهلوى: فإنه جعل إسناد الأحكام التشريعية والتكوينية شركا على السواء.

فإنه القائل:

"ليس لهم صنع فى عمل بالفعل وليس ذالك فى وسعهم"[٢]

وأيضا، فإنه القائل:

"إحلال أمر وتحريمه إنما هو شأن الله تعالى لا غيره"

وصرح أيضا:

إتباع طريقة وسبيل أحد وجعل أمره وجه الشهادة، فهذا أيضا مما خصه الله تعالى لتعظيمه فمن فعل هذا لمخلوق فقد ثبت عليه الشرك.[٣]

وهذا قوله فيما بعد:

---

(١) تحفة اثنا عشرية الباب السابع، فى الإمامة، سهيل أكيدمى، لاهور ص٢١٤

(٢) تقوية الإيمان الفصل الثالث مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى،لاهور ص٢٠

(٣) تقوية الإيمان الفصل الرابع مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور ص٢٨

فسبيل وصول حكم الله تعالى إلى العباد إنما هوأ خبار الرسول.[1]

ومراده من هذا التصريح إظهار ما يعتقده عن الأنبياء والرسل عليهم صلاة الله و سلامه أنهم لهم محض نقل الرسالة والبلاغ من ربهم إلى العباد، وليس لهم غيره. فإنه هو المصرح.

لا يزيد عمل الرسول على الإنذار على العمل السيء وعلى الإبشار، على العمل الصالح.[2]

وأيضا، فإنه القائل:

و ما فضل الله به الأنبياء و الأولياء فليس تفضيلهم فى شيء إلا فى أنهم يدلون على سبيل الله و يعرفون بالخير والشر من الأعمال فيعلمون الناس ذلك فعلى نفس دلالتهم و معرفتهم و إبلاغهم لتلك الأحكام،لا يمكن أن نقول: أن هذه الفرائض فرائضهم وأنهم فرضوا الفرائض و حرموا المحرمات.[3]

ومما لا شك أن الأحكام التى وصلت إلينا، وصلت من سلفنا وإليهم من سلفهم و كذلك طبقة بعد طبقة إلى التبع من التابعين، إلى التابعين من الصحابة و إلى الصحابة من النبى ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين. فهل يقول أحد من المسلمين: أن الصلاة فرضها أبى وأستاذى أو حرم الزناء معلمى ومرشدى؟ كلا، لايقول: بذلك، ولا حاجة إلى ذلك. إنما يقال كذلك عن النبى ﷺ أنه أحل أمراً أو حرمه. فإن قال أحد: ذلك عن النبى ﷺ، قال: بالتفريق بين الوجه الإعطائى و بين الوجه الذاتى، وإسماعيل الدهلوى قد صرح فيما قيل:

اتباع سبيل أحد و جعل أمره وجه الشهادة. مما خصه الله تعالى لعبادته و

(١) تقوية الإيمان، الفصل الرابع، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٢٨

(٢) تقوية الإيمان، الفصل الثانى، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص١٧

(٣) تقوية الإيمان، الفصل الثانى فى ردالإشراك فى العلم، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص١٧

تعظيمه.

وجعل إسماعيل إثبات التحريم والإيجاب لغير الله شركا على السواء و شركا فى العبادة فإنه قد صرح فى هذا القسم من الإشراك كتصريحه فى الأقسام الأخرى منه.

ثم سواء أن اعتقد أن هؤلاء لائقون بأنفسهم بهذا التعظيم أو اعتقد أن الله تعالى يرضى بهذا النوع من تعظيم، على كلا الشقين الشرك ثابت قطعاً.(١)

التفريق فى الإسناد بالوجه العطائى والذاتى إفساد عند الوهابية فى أركان دينهم وتبديل له كتبديل الكون عند القيامة.

فإنه قد صرح:

لاأمر إلا أمرالله، فإنه لم يأمر إلا أن لاتطيعوا أمر أحد إلا أمر الله سواء كان ذلك الأمر أمر الرسول أو أمر غيره.(٢)

فإذا ثبت عند إسماعيل الدهلوى عدم إطاعة أمر الرسول فالاعتقاد بكون النبى ﷺ آمراً ، ونسبة التحريم والإحلال والإيجاب إليه ﷺ، كيف لا يكون هذا كله شركا عنده؟

فمن المجزوم أن الرجل إسماعيل الدهلوى مصر فى سبيله لا يحيد عنها قيد أنملة و يلزم على ما صرح به هذا الموحد المستكبر ما يأتى.

إن النبى ﷺ قد حرم المدينة و ما فيها بتأكيد شديد وفرض تعظيمها فألصق هذا الموحد المستكبر حكم الشرك على قول النبى ﷺ وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة،لأن هذا المستكبر قال: فى كتابه فى غير ما موضع ، لا تطيعوا أحداً إلا الله و لو كان نبياً و رسولا. فقال هذا الرجل ما قال: ولم يحتفل ولم يكترث بغضب الله

(١) تقوية الإيمان، مقدمة الكتاب، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٨

(٢) تقوية الإيمان، الفصل الرابع، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٢٨

تعالى عليه. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أىّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧]

فيناسب لنا أن نذكر الأحاديث التى فيها صريح الإسناد للأحكام التشريعية ، إلى النبى ﷺ ومن المستحسن ذكر آيتين فى هذا الباب كما أنّ الأيتين من الآيات المذكورة سابقا فيها عين الدلالة على هذا المطلب المحمود. فبعد ذكر الآيتين يربو أنصاف عقود الآيات فلتكميل عقود الآيات نزيد فى الذكر ثلاث آيات أخرى فيكون عددها تمام الخمسين كما أن الأحاديث عددها خمس خمسينات كاملات أىَ مائتان وخمسون وإلا فاستيعاب الآيات فى هذا الباب ليس فيما قصدناه والاستيعاب للأحاديث ليس فى وسعنا لكثرتها، والله الهادى إلى النور.

فنتلوا أولا تلك الآيات الثلاث ليتسلسل إثرها بيان إسناد الأحكام التشريعية بالآيات والأحاديث، وبالله التوفيق.

﴿إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [سورة الطارق، الآية:٤]

﴿الر كِتَابٌ أنْزَلْنَاهُ إلَيْکَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّوْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إلىٰ صِرَاطِ العَزِيْزِ الحَمِيْدِ﴾ [سورة إبراهيم، الآية:١]

﴿وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِآيَاتِنَا اَنْ أخْرِجْ قَوْمَکَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّوْرِ﴾

[سورة إبراهيم، الآية:٥]

أقول: الظلمات كفر ضلالة و النور إيمان سمى صراط العزيز الحميد ولا واسطة بين الكفر والإيمان ، فالإخراج من أحدهما يستلزم الإدخال فى الأخر، فالآية دلت صريحا على أن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، أخرج بنى إسرائيل من الكفر، وأدخلهم فى الإيمان وكذالك نبينا محمد ﷺ يخرج الناس من الظلمات إلى النور فلو لم يكن الإخراج من الظلمات إلى النور، من عمل الأنبياء و فى وسعهم لكان هذا الأمر من الله تعالى، بالإخراج أمراً بما لا يطاق. والله برىء من أن يكلف نفساً إلا وسعها، فنعم الرد رد

كتاب الله تعالى على الحصر الذى أقامه إمام الوهابية محمد إسماعيل الدهلوى ، فى قوله هذا من كتابه:

قد بين رسول الله ﷺ أنه لا به قدرة ولا به علم بالغيب وحال قدرتى أننى لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً فماذا أفعل لسواى، فالمقصود أنه ليس لى قدرة إنما أنا رسول ولا يزيد عمل الرسول على الإنذار والتبشير وليس إلقاء اليقين فى القلب من عملى، ولا فضل للأنبياء بأن يكونوا قد أذنوا بالتصرف فى العالم وقضاء الحاجات وإعطاء الفتح والهزم والإغناء وإلقاء الإيمان فى قلب مسلم. فالعباد صغيرهم وكبيرهم كلهم سواء فى عدم الإذن بهذه الأمور وعدم الإقدار وهم عاجزون وبغير اختيار.ملخصاً.[١]

أيها المسلمون! قارنوا بين كلمات هذا الضال وبين ما مضى من الآيات و الأحاديث تجدوا أنه ما أشد تكذيبه لهذه الآيات والأحاديث.

بل ذروا هذا الضال ومصيره. و اشكروا لله أكرم الأكرمين ، الذى شرفنا بالإيمان من نبيه الكريم الأكرم دائم السخاء الأتم ﷺ نرجو بكرمه وسخاء ه أن يبقى إيماننا عندنا محفوظا و مصوناً.

جدت علينا بركة الإيمان والإسلام وأدخلتنا فى المؤمنين بك فهذه عطية منك وأنت سخى كريم جواد فهل ترد عطيتك بعد هذا؟ كلا لا ترد، بل تبقى عند عبادك يشكرونك على سخائك.

ونعود إلى مبحث الإسناد ، فنقول نحن: مقرون ومستيقنون أن من الضرورى أن اللازم أن الإعطاء الذى هو ذاتى ومستقل خاص بالله تعالى، سواء كان ذلك الإعطاء إعطاء الهداية والفتح والنصر أو غير ذلك وإليه تشير آية:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [سورة القصص، الأية: ٥٦]

(١) تقوية الإيمان الفصل الثانى فى ردالإشراك فى العلم مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى،لاهور ص١٥

فلا يختص الإعطاء فى الإيمان بل لا يقدر أحد غير الله تعالى ، أن يعطى شيئاً حتى الذرة فما فوقها وتحتها، على سبيل الاستقلال و بالذات۔

إذا لم يعط الله تعالى كيف يعطى سليمان؟

فهذا هو الفرق بين الإسنادين الذاتى والعطائى الفرق الذى ضللتم عنه،أيها الوهابية فهمتم فى كل واد۔ ودخلتم فى من قيل فيهم: ﴿أَ فَتُؤمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْض﴾[سورة البقرة، الآية:٨٥] و الحمد لله رب العالمين۔

الآية: ﴿قَاتِلُوْا الَّذِيْنَ لَا يُؤمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُوْنَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ﴾ [سورةالتوبة، الآية:٢٩]

الآية: ﴿مَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلاَ مُؤمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ أمْراً أنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيْناً﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٣٦]

قال الأئمة المفسرون: فى تفسير هذه الآية ما حاصله أن النبىﷺ أعتق زيد بن حارثة وتبناه قبل مبعثه ﷺ وكانت له عمة بنت عبد المطلب اسمها أميمة لها بنت اسمها زينب فخطب النبى ﷺ زينب فرضيت و رضى أخوها عبدالله بن جهش وظنا أن الخطبة للنبى ﷺ ولكن لما علمت هى وأخوها أن الخطبة لزيد بن حارثة كرهت وأرسلت إلى رسول الله ﷺ أنّها لا ترضى فنزلت الآية فلما علمت هى وأخوها بمضمون الآية رضيت ورضى وتابا وتزوجها زيد بن حارثة بأمر النبى ﷺ۔(١)

من المعلوم أن الله لم يفرض نكاح امرأة بامرأ بعينه حتى يجب عليها رضيت أو كرهت ، سيما إذا لم يكن لها كفوا سيما إذا كان بين شرف المرأة ونسب المرأ ما بين الثريا والثرى ولكن مع ظهور هذا إذا لم ترض زينب وأخوها بخطبة النبى ﷺ لتزويج

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (الإمام القرطبى) تحت الآية ٣٦/٣٣دار الكتاب العربى، بيروت، ١٦٥/١٤

✶ الدرالمنثور تحت الآية ٣٦/٣٣ دارإحياء التراث العربى، بيروت، ٥٣٧/٦و٥٣٨

زيد بن حارثة، أنزل الله فى الآية وعيدا وزجرا يليقان على ترك ما فرض الله على عباده حتى جمع الله إلى اسمه اسم النبى ﷺ فقال ومن يعص الله و رسولهﷺ و يعنى ذلك أنما فرضه النبى ﷺ فهو فرض عليكم وإن لم نفرضه من قبل ولا يبقى اختيار فى تركه لمؤمن ولا لمؤمنة فانظر يا مسلم أن الأمر يتحتم إذا فرضه النبى ﷺ وإن كان بنفسه مباحا۔

قال المحققون من أئمة الإسلام: إن أحكام الشرع مفوضة إلى رسول الله ﷺ ما شاء حكم به وما شآء منع عنه، وما شآء استثناه، قال الإمام العارف بالله السيد عبدالوهاب الشعرانى قدس سره فى كتابه "ميزان الشريعة الكبرى" فى باب الوضوء منه۔

"كا ن الإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه من أكثر الأئمة أدباً مع الله تعالى، ولذلك لم يجعل النية فرضا وسمى الوتر واجبا لكونهما ثبتا بالسنة لا بالكتاب، فقصد بذلك تمييز ما فرضه الله تعالى وتمييز ما أوجبه رسول الله ﷺ فإنما فرضه الله تعالى أشد مما فرضه رسول اللهﷺ من ذات نفسه حين خيره الله تعالى أن يوجب ما شاء أو لا يوجب [١]

ثم قال هذا الإمام: فى نفس المبحث بعد ما فرق و فصل بين أحكام الكتاب و أحكام السنة كان الحق تعالى جعل له ﷺ أن يشرع من قبل نفسه ما شاء كما فى حديث تحريم شجر مكة فإن عمه العباس رضى الله تعالى عنه لما قال له: يا رسول الله إلا الإذخر فقال ﷺ: إلا الإذخر ولو أن الله تعالى لم يجعل له أن يشرع من قبل نفسه لم يتجرأ ﷺ أن يستثنى شيئاً مما حرمه الله تعالى۔[٢]

أقول: هذا ما تضمنته عدة من الأحاديث الكريمة۔

---

(١) ميزان الشريعة الكبرىٰ، باب الوضو دارالكتب العلمية بيروت،١/١٤٧

(٢) ميزان الشريعة الكبرى،فصل فى بيان جملة من الأمثلة المحسوسة دارالكتب العلمية، بيروت،١/٦٠

الحديث :عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل حرم مكة ، فلم تحل لأحد كان قبلى ولاتحل لأحد بعدى، وإنما أحلت لى ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها و لا يلتقط لقيطها إلا لمعروف، فقال العباس رضى الله تعالى عنه: إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا، فقال:إلا الإذخر.(١)

الحديث :عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: لما فتح الله تعالى على رسوله مكة، قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل و سلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلى، و إنها أحلت لساعة من نهار وأنها لم تحل لأحد بعدى فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير إما أن يفدى و إما أن يقتل فقال العباس رضى الله تعالى عنه: إلا الإذخر يا رسول الله ﷺ فإنا نجعلها فى قبورنا وبيوتنا، وقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر، إلى آخر الحديث.(٢)

الحديث : عن صفية بنت شيبة رضى الله تعالى عنها قالت: سمعت النبى ﷺ يخطب عام الفتح فقال: يا أيها الناس! إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهى حرام إلى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يأخذ لقطتها إلا منشد، فقال العباس رضى الله تعالى عنه: إلا الإذخر فإنه للبيوت والقبور، فقال رسول الله ﷺ : إلا الإذخر.(٣)

وأيضاً قال: فى "ميزان الشريعة الكبرى" ذاكراً أقسام الشرع، فقال:

" الثانى ما أباح الحق تعالى لنبيه ﷺ أن يسنه على رأيه هو كتحريم لبس

---

(١) صحيح البخارى، كتاب العمرة، باب لاينفر صيد الحرم، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/ ٢٤٧

✷ صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/ ٤٣٨ و ٤٣٩

(٢) صحيح البخارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/ ٢٢

✷ صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/ ٤٣٩

(٣) سنن ابن ماجه أبواب المناسك فضل المدينة، شركة ايچ ايم سعيد، كراتشى، ص ٢٣١

الحرير على الرجال وقوله فى حديث تحريم مكة إلا الإذخر ولولا إن الله تعالى كان يحرم جميع نبات الحرم لم يستثن ﷺ الإذخر ونحو حديث "لولا أن أشق على أمتى لأخرت العشاء إلى ثلث اليل" ونحو حديث "لو قلت: نعم لوجبت ولم تستطيعوا" فى جواب من قال فى:فريضة الحج أكل عام يا رسول الله؟ "قال: لا، و لو قلت:نعم لوجبت" وقد كان النبى ﷺ يخفف على أمته وينهاهم عن كثرة السؤال ويقول:أتركونى ما تركتم۔[١] (باختصار)

أقول: مضمون" لأخرت صلاة العشاء" وارد فى كثير من الأحاديث۔

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لولا ضعف الضعيف و سقم السقيم لأخرت صلاة العتمة۔[٢]

الحديث : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلوة المغرب ثم لم يخرج حتى ذهب شطر الليل فخرج فصلى بهم ثم قال: إن الناس قد صلوا و ناموا وأنتم لم تزالوا فى صلوة ما انتظرتم الصلوة، ولولا ضعف الضعيف سقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلوة إلى شطر الليل۔[٣]

الحديث : عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله ﷺ بصلوة العشاء الآخرة فخرج إلينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده، فلا ندرى أشىء شغله فى أهله أو غيرذلك، فقال حين خرج : إنكم لتنتظرون صلوة ما ينتظرها أهل دين غيركم، و لولا أن يثقل على أمتى لصليت بهم هذه الساعة۔

(١) ميزان الشريعة الكبرى، فصل شريف فى بيان الذم من الأئمة، دارالكتب العلمية، بيروت، ٦٧/١

(٢) المعجم الكبير عن عباس حديث ١٢١٦١ المكتبة الفيصلية، بيروت، ٤٠٩/١١

(٣) سنن أبى داؤد، كتاب الصلوٰة باب وقت العشاء،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٦١/١

✷ سنن ابن ماجة كتاب الصلوٰة باب وقت العشاء، شركة ايچ ايم سعيد، كراتشى، ص ٥٠

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبى سعيد الخدرى، المكتب الإسلامى، بيروت، ٥/٣

الحديث : عن أبى هريرة رضى اللـه تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ : لولا أن أشق على أمتى لأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل.(١)

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: خطب رسول اللهﷺ فقال: إن الله عزوجل قد فرض عليكم الحج، فقال رجل: فى كل عام؟ فسكت عنه حتى أعاده ثلاثا : فقال رسول اللهﷺ: لو قلت : نعم، لوجبت و لو وجبت ما قمتم بها، ذرونى ما تركتم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشىء فخذوا به ما استطعتم، و إذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه.(٢)

الحديث : عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه الكريم قال: لما نزلت ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلاً﴾ [سورة آل عمران، الآية:٩٧] قالوا: يا رسول الله ! الحج فى عام ؟ فسكت ، ثم قالوا : أ فى كل عام ؟ فقال : لا، و لو قلت: نعم، لوجبت (٣) فنزلت:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَاتَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤكُمْ﴾[سورة المائدة، الآية: ١٠١]

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: إن رسول اللهﷺ قام فقال: إن الله كتب عليكم الحج، فقال الأقرع بن حابس التيمى: كل عام؟ يا رسول الله ! فسكت

(١) سنن ابن ماجة، كتاب الصلوٰة وقت العشاء، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ص ٥٠
✷ كنز العمال بعزو حم ومحمد بن نصر حديث ١٩٤٨٤ مؤسسة الرسالة بيروت،٧/٣٩٩
(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فرض الحج مرة فى العمر، المكتبة القديمة، كراتشى،١/٤٣٢
✷ سنن النسائى كتاب مناسك الحج باب وجوب الحج، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى،٢/١
✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريرة رضى الله عنه، المكتب الإسلامى، بيروت،٢/٥٠٨
(٣) سنن الترمذى كتاب الحج باب ما جاء كم فرض الحج حديث ٨١٤ دارالفكر بيروت،٢/٢٢٠
✷ سنن الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة المائدة حديث ٣٠٦٦ دارالفكر بيروت،٥/٤٠
✷ سنن ابن ماجة أبواب المناسك باب فرض الحج، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص٢١٣
✷ مسند أحمد بن حنبل عن على رضى الله عنه المكتب الإسلامى بيروت،١/١١٣

فقال: لو قلت : نعم، لوجبت، ثم إذاً لا تسمعون ولا تطيعون ولكنه حجة واحدة.[١]

الحديث : عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قالوا: يا رسول الله ! الحج فى كل عام ؟ قال: و لو قلت: نعم، لوجبت، و لو وجبت لم تقوموا بها ، ولو لم تقوموا بها لعذبتم.[٢]

وجاء فى آخر الحديث السابق، ذرونى ما تركتم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشىء، فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه.[٣]

و لعل الحديث الشريف يشير إلى أنه الأمر الذى لم أحكم فيه بالتحريم أو الإيجاب فلا تسئلوا عنه باحثين فيه، فإنه إذا أوجبت عليكم لكنتم فى حرج.

فثبت من ههنا أن الأمر الذى لم يحكم فيه النبىﷺ بالتحريم أن الإيجاب يبقى جائزاً مباحاً له بلا حرج.

فالوهابيون قد جهلوا عن هذا الأصل الأصيل القويم فطلبوا وبحثوا فى كل مسئلة لم يحكم فيها من الشرع بشىء أين حكم الله و رسوله بالجواز؟ أفلا يكفى لهؤلاء البله، أين منع الله ورسوله عنه؟

فإذا لم يوجد من الشرع طرف من الإيجاب والتحريم بقى على الأمر طرف مقتصد و هو الجواز والإباحة ، إلا أن يدخله قياس المجتهد أو إجماع الأمة ، فى طرف

(١) سنن النسائى كتاب مناسك الحج باب وجوب الحج،مصنع نور محمد للكتب، كراتشى،١/٦١
✷ سنن الدارمى كتاب مناسك الحج باب كيف وجوب الحج دارالمحاسن للطباعة القاهرة،٢/٣٦١
✷ مسند أحمد بن حنبل عن ابن عباس المكتب الإسلامى بيروت،١/٢٥٥
(٢) سنن ابن ماجة أبواب المناسك باب فرض الحج، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص٢١٣
(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج باب فرض الحج مرة فى العمر، المكتبة القديمة، كراتشى،١/٤٣٢
✷ سنن النسائى كتاب مناسك الحج باب وجوب الحج، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى،٢/١
✷ سنن ابن ماجة باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص٢

من التحريم والإيجاب فهو كذلك ـ

فيـا أيهـا الـوهـابية! إذا منـعتم عـن هـذه الأمور التى لم يدخلها دليل من الأدلة الأربعة، الـكتاب والسنة والإجماع والقياس فى طرف من التحريم والإيجاب وجعلتموها حـراماً، لكنتم قد افتريتم على الله ورسوله وقد جعلتم أنفسكم و علمائكم شارعين شرع الإسـلام، و قـد أكمل الله تعالى دينه و رضى به و أغنى المسلمين بالمحدثين والمفسرين والمجتهدين والفقهاء المكرمين، عن الحمقاء والجهلاء أمثالكم ـ و بهذا الأصل تكون الأمور الآتية مـقـضيا فيها بالجواز والإباحة وهى ـ ذكرى مولده الشريف وقراءة الفاتحة لأرواح الـموتـى والـمـأثـور مـن الأدعية وإطـعام الطعام، وتلاوة القرآن والتصدق بهذا كله إلى الأمـوات مـن الـمسلمين والأحياء منهم ـ والتسليم على النبى ﷺ فى حالة القيام، وغيرها من الأمور التى هى جائزة عند أهل السنة و ممنوعة عند الوهابية، و قد نصع هذا الأصل مـن أصـول الشـرع حـجة الـخـلف بقية السلف خاتمة المحققين سيدنا الوالد قدس سره الـمـاجـد فـى كتابه المستطاب "أصول الرشاد لقمع مبانى الفساد" فنور الله منزله وأكرم عنده نزله (آمين)

قال الإمام أحمد القسطلانى: "من خصائص ﷺ أنه كان يخص من شاء بما شاء من الأحكام"[١]

فزاد الزرقانى على قوله: من الأحكام أنه لا يختص ذلك بالأحكام بل أقدره الله تعالى على أن يخص من شاء بما شاء من الأشياء والأحكام ـ[٢]

فـوضـع الإمـام السيـوطى لبيان هذا الاختصاص باباً على حدة فقال: فى كتابه "الخصائص الكبرى "باب اختصاصه ﷺ بأنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام ـ[٣]

(١) المواهب اللدنية المقصد الرابع دار المعرفة بيروت، ٢/ ٦٨٩

(٢) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية، المقصد الرابع، دارالمعرفة، بيروت، ٥/ ٣٢٢

(٣) الخصائص الكبرى باب اختصاصه ﷺ بأنه يخص من شاء، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢/ ٢٦٢

فذكر الإمام القسطلانى خمسا من واقعات ذلك الاختصاص والإمام السيوطى ذكر ها عشرة، خمسا مما ذكره القسطلانى و خمساً آخر، و تركت ذكر ثلاث منها وأضفت إليها خمس عشرة واقعة أخرى، وجمعت عليها أحاديث وآثاراً فإذا هى اثنتان وعشرون واقعة صحت وقوعاً وشيوعاً و رواية، ولله الحمد.

فإليكم هذا كله مفصلاً مذكوراً على كل واقعة منه حديثاً وأثراً.

الحديث : عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال: صلى رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فلا يذبح حتى ينصرف، فقام خالى أبو بردة بن نياز رضى الله تعالى عنه فقال:يا رسول الله! فعلت، فقال: هو شىء عجلته قال: فإن عندى جذعة هى خير من مسنتين أ أذبحها؟ قال: نعم اجعلها مكانها و لن تجزئ عن أحد بعدك.(١)

قال: فى إرشاد السارى شرح صحيح البخارى فى شرح هذا الحديث "خصوصية له لا تكون غيره إذ كان له ﷺ أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام"(٢)

الحديث : عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه قال: قسم النبى ﷺ بين أصحابه ضحايا، فصارت لعقبة رضى الله تعالى عنه جذعة فقال: يا رسول الله ! صارت لى جذعة قال: ضح بها.(٣)

و فى سنن البيهقى بسند صحيح زيادة "ولا رخصة لأحد بعدك"(٤)

(١) صحيح البخارى، كتاب العيدين باب الخطبة بعد العيد، المكتبة القديمة، كراتشى،١/١٣٢
✷ صحيح مسلم، كتاب الأضاحى باب وقتها، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/٢٥٤
(٢) إرشاد السارى شرح البخارى كتاب العيدين حديث ٩٦٥ دارالكتب العلمية، بيروت،٢/٦٥٧
(٣) صحيح البخارى، كتاب الأضاحى باب قسمة الأضاحى بين الناس، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/٨٣٢
✷ صحيح مسلم، كتاب الأضاحى باب سن الأضحية، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/١٥٥
(٤) السنن الكبرى للبيهقى كتاب الأضاحى باب لايجزى الجذع دارصادر، بيروت،٩/٢٧٠
✷ كنز العمال حديث ١٢٢٥٢ مؤسسة الرسالة، بيروت،٥/١٠٥

وقال الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى: فى كتابه "أشعة اللمعات" فى شرح هذا الحديث.

"الأحكام مفوضة إليه ﷺ على القول الصحيح"[١]

الحديث: عن أم عطية رضى الله تعالى عنها قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلٰى أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا ... وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِىْ مَعْرُوْفٍ﴾[سورة الممتحنة، الآية: ١٢] قالت: منه النياحة ، قالت : فقلت: يا رسول الله ! إلا آل فلان ، فإنهم كانوا أسعدونى فى الجاهلية فلابد لى من أن أسعدهم، فقال رسول الله ﷺ: إلا آل فلان.[٢]

و عند النسائى:اذهبى فاسعديها[٣]

و عند الترمذى:فأذن لها[٤]

و فى المسند:اذهبى فكافيهم[٥]

قال الإمام النووى رحمه الله تعالى: فى شرحه "و للشارح أن يخص من العموم ما شاء" و هو عين ما يتضمنه الحديث الآتى.[٦]

الحديث: عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: إن خولة بنت حكيم رضى الله تعالى عنها جاء ت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! كان أبى و أخى ماتا فى الجاهلية و إن فلانة أسعدتنى و قد مات أخوها، فلابد لى من أن أسعدها، فقال

---

(١) أشعه اللمعات شرح المشكوٰة باب الأضحية الفصل الأول مكتبة نورية رضوية، سكهر ١/٦٠٩

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز فصل فى نهى النساء عن النياحة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٣٠٤

(٣) سنن النسائى كتاب البيعة باب بيعة النساء، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ١/١٨٣

(٤) سنن الترمذى كتاب التفسير تحت الآية ٦٠/١٢ حديث ٣٣١٨ دارالفكر بيروت، ٥/٢٠٢

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٦/٤٠٧ و ٤٠٨ و الدر المنثور تحت الآية ٦٠/١٢ ، ٨/١٣٣

(٦) شرح صحيح مسلم مع صحيح مسلم كتاب الجنائز فصل فى نهى النساء عن النياحة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٣٠٤

رسول اللهﷺ: اذهبى فاسعديها.

الحديث : عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضى الله عنها قالت: قالت امرأة من النسوة: ما هذا المعروف الذى لا ينبغى لنا أن نعصيك فيه؟ قال رسول اللهﷺ :لاتنحن قلت: يا رسول الله ! إن بنى فلان قد أسعدونى على عمى ولابد لى من قضائهم فأبى على فراجعته مراراً فأذن لى فى قضائهن، فلم أنح بعد قضائهن.[١]

عن مصعب بن نوح...قال رسول اللهﷺ:اذهبى فكافئهم[٢]

أقول: فظاهر أن كل رخصة تختص بصاحبتها لا شركة فيها لغيرها فلا ينكر بما ذكرنا على قول النووى أن هذا محمول على الترخيص لأم عطية فى آل فلان خاصة و بمثله يندفع ما استشكلوا من التعارض فى حديثى التضحية لأبى بردة وعقبة لاسيما مع زيادة البيهقى المذكورة فإنه حكم لا خبر ولا شك أن الشارع إذا خص أبابردة كان كل من سواه داخلا فى عموم عدم الإجزاء وكذا حين خص عقبة فصدق فى كل مرة لن تجزئ أحدا بعدك فافهم فقد خفى على كثير من الأعلام .

الحديث : عن أسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها قالت: لما أصيب جعفر بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، أمرنى رسول اللهﷺ فقال: تسلبى ثلاثا ثم اصنعى ما شئت.[٣]

هنا استثناها النبىﷺ من الحكم الذى يجب على المرأة الحداد و عدم إصلاحها إلى أربعة أشهر و عشرة أيام.

الحديث : عن أبى النعمان الأزدى رضى الله تعالى عنه قال: إن رجلا خطب امرأة، فقال

(١) سنن الترمذى كتاب التفسير سورة الممتحنة حديث ٣٣١٨ دار الفكر، بيروت،٥/٢٠٢

(٢) الدرا المنثور بعزو أحمد وغيره الآية ١٢/٦٠ دار إحياء التراث العربى، بيروت،٨/١٣٣

(٣) الطبقات الكبرى لا بن سعد ذكر جعفر بن أبى طالب دار صادر، بيروت،٤/٤١

* كنز العمال حديث ٢٧٨٢٠ مؤسسة الرسالة، بيروت،٩/٦٥٠

النبى ﷺ: اصدقها، قال: ما عندى شىء، قال: أما تحسن سورة من القرآن؟ فاصدقها السورة و لاتكون لأحد بعدك مهرا۔(١)

الحديث : عن عمارة بن خزيمة رضى الله تعالى عنهما، قال: إن عمه حدثه و هو من أصحاب النبى ﷺ إن النبى ﷺ ابتاع فرسا من أعرابى فاستتبعه النبى ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، فأسرع رسول الله ﷺ المشى و بطئ (إلى آخر الحديث)

الحديث :عن خزيمة بن ثابت رضى الله تعالىٰ عنه: إن رسول الله ﷺ ابتاع من سواء بن الحارث المحاربى فرسا فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت رضى الله تعالىٰ عنه فقال له رسول الله ﷺ: ما حملك على الشهادة و لم تكن معه؟ قال : صدقت يا رسول الله ! و لكن صدقت بما قلت، و عرفت أنك لا تقول إلاحقا ، فقال: من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه۔(٢)

فاستثناه النبى ﷺ من حكم آية :﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدلٍ مِنْكُمْ﴾

[سورة الطلاق، الآية: ٢]

الحديث :عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ إذ

(١) الإصابة فى تمييز الصحابة ترجمة ١٠٦٣٩ أبوالنعمان الأزدى دارالفكر، بيروت، ٦/٢٦٧
(٢) سنن أبى داؤد كتاب القضاء باب إذا علم الحاكم صدق، مطبع آفتاب عالم، لاهور ٢/١٥٢
✶ شرح معانى الآثار كتاب القضاء والشهادات حديث كفاية شهادة خزيمه،شركة ايچ ايم سعيد٢/٣١٠
✶ كنز العمال بعزو ع حديث ٣٧٠٣٨ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣/٣٧٩
✶ المعجم الكبير حديث ٣٧٣٠ المكتبة الفيصلية، بيروت،٤/٨٧
✶ أسد الغابة ترجمة ١٤٤٦ خزيمة بن ثابت دار الفكر، بيروت،١/٦٩٧
✶ كنز العمال حديث ٣٧٠٣٩ مؤسسة الرسالة، بيروت،١٣/٣٨٠
✶ المعجم الكبير عن خزيمة حديث ٣٧٣٠ المكتبة الفيصلية، بيروت،٤/٨٧
✶ كنز العمال بعزو مسند أبى يعلىٰ وغيره حديث ٣٧٠٣٨ مؤسسة الرسالة بيروت، ١٣/٣٨٠
✶ التاريخ الكبير حديث ٢٣٨ دار الباز للنشرو التوزيع مكة المكرمة،١/٨٧

جاء ه رجل فقال: يا رسول الله ! هلكت، قال مالك؟ قال: وقعت على امرأتى وأنا صائم، فقال رسول اللهﷺ : هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال:لا، قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال:لا، قال: فمكث النبىﷺ فبينا نحن على ذلك، أتى النبى ﷺ بعرق فيها تمر والعرق المكتل، قال:أين السائل؟ قال:أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: أ على أفقر منى؟ يا رسول الله! ما بين لابتيها يريد الحرتين، هل بيت أفقر من أهل بيتى؟ فضحك رسول اللهﷺ حتى بدت نواذه ثم قال: أطعمه أهلك.(١)

لعلكم ما سمعتم بمثل هذه الكفارة عن ذنب ـ يعطى مكتل من حضرة النبى ﷺ أطعمه أهلك فهو كفارة لك. والله هذه رحمة نبينا ﷺ التى تجعل الذنب إنعاما. نعم، هذه الحضرة ملاذ لمن ليس له أنيس﴿ أولٰئِكَ الَّذِيْنَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ هذه

(١) صحيح البخارى، كتاب الصوم باب إذا جامع فى رمضان، المكتبة القديمة، كراتشى،١/ ٢٥٩

* صحيح البخارى، كتاب الهبة باب إذا وهب هبة، المكتبة القديمة، كراتشى،١/ ٣٥٤
* صحيح مسلم، كتاب الصيام باب تغليظ تحريم الجماع فى نهار، المكتبة القديمة، كراتشى،١/ ٣٥٤
* سنن الترمذى كتاب الصوم باب ما جاء فى كفارة الفطر حديث ٧٢٤، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/ ١٧٥
* سنن أبى داؤد كتاب الصيام باب كفارة من أتى أهله فى رمضان، مطبع آفتاب عالم، لاهور،١/ ٣٢٥
* سنن ابن ماجة أبواب ما جاء فى الصيام باب ما جاء فى كفارة من أفطر، شركة ايچ ايم سعيد، كراتشى، ص١٢١
* مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريرة رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت،٢/ ٢٤١ و٢٨١
* مسند الدارمى كتاب الصيام باب الذى يقع على امرأة فى شهر رمضان دارالمحاسن للطباعة القاهرة،١/ ٣٤٢و٣٤٤
* سنن الدار قطنى كتاب الصيام باب القبلة للصائم حديث ٢٢٧١/ ٤٩ دار المعرفة بيروت،٢/ ٤٠٩و ٤١٠
* سنن الدار قطنى كتاب الصيام باب القبلة للصائم حديث ٢٣٦٣/ ٢٢ إلى ٢٣٦٨/ ٢٧ دار المعرفة بيروت،٢/ ٤٣٦ إلى ٤٤١
* السنن الكبرى كتاب الصيام باب كفارة من أتى أهله فى نهار رمضان دار صادر بيروت،٤/ ٢٢١و٢٢٢

الـخـلافة الـكبرى إن نظرا من أنظار رحمته ﷺ يبدل السيئات الكبائر حسنات فلما دل الـلـه أرحـم الـراحـميـن، المذنبين الخطائين الهائرين،إلى باب النبى ﷺ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ﴾ [سورة النساء، الآية:٦٤] والحمد لله رب العالمين

ونفس هذا المضمون فيما يأتى۔

الحديث : عـن أم الـمـؤمـنيـن عـائشة الصديقة رضى الله تعالىٰ عنها قالت: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فى المسجد فى رمضان، فقال: يا رسول الله ! إحترقت، إحترقت، فسأله رسـول الله ﷺ ما شأنه؟ فقال: أصبت أهلى، قال: تصدق فقال: والله يا نبى الله! ما لى شـىء وما أقدر عليه قال: اجلس فجلس فبينا هو على ذلك أقبل رجل يسوق حمارا عليه طـعـام، فـقـال رسـول الـلـه ﷺ: أين المحترق آنفا؟ فقام الرجل فقال رسول الله ﷺ: تصدق بهذا، فقال: يا رسول الله! أ غيرا؟ فوالله أنا لجياع ما لنا شىء قال: فكلوه۔[١]

الحديث : عـن أميـر الـمؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم قال: قال رسول الله ﷺ : كله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك۔[٢]

و قال: فى "الهداية" (كل أنت و عيالك تجزئك ولاتجزئ أحدا بعدك)[٣]

وفى سنن أبى داؤد عن الإمام ابن شهاب الزهرى التابعى إنما كان هذه رخصة له خاصة ولو أن رجلا فعل: ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير۔[٤]

و عـده الإمـام جلال الدين السيوطى وغيره من العلماء من الخصائص المذكورة وفى الحديث وجوه أخر۔

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام باب تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان، المكتبة القديمة، كراتشى، ٣٥٥/١

✷ مجمع الزوائد بعزو أبو يعلى كتاب الصيام باب فى من أفطر دار الكتاب، بيروت، ١٦٧/٣و١٦٨

(٢) سنن الدارقطنى كتاب الصيام باب السواك للصائم حديث ٢٣٦١ / ٢١ دار المعرفة، بيروت، ٤٣٨/٢

(٣) الهداية كتاب الصوم باب ما يوجب القضاء والكفارة المكتبة العربية، كراتشى، ٢٠٠/١

(٤) سنن أبى داؤد كتاب الصيام بأن من أتى أهله فى رمضان، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٣٢٥/١

الحديث : عن زينب بنت أبى سلمة رضى الله تعالى عنها، قالت: أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها: قد جاء ت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله، فقالت: يا رسول الله ! والله، إنى لأرى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم، فقال رسول اللهﷺ: ارضعيه، فقالت: إنه ذو لحية، فقال: ارضعيه حتى يدخل عليك و يذهب ما فى وجه أبى حذيفة، فقالت: والله! ما عرفته فى وجه أبى حذيفة۔

الحديث : عن عمرة بنت عبد الرحمن رضى الله تعالى عنها قالت: أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها: إن امرأة أبى حذيفة ذكرت دخول سالم مولىٰ أبى حذيفة عليها، فقال لها رسول الله ﷺ : ارضيعه، فأرضعته بعد أن شهد بدرا فكان يدخل عليها۔

و كان سالم قد شب و شهد بدر الكبرى، والحكم العام أن البالغ الشاب لايجوز أن يرضع مرضعة و إن رضع فلا يثبت به حكم الرضاع ۔ ولكن النبى ﷺ استثنىٰ سالما من هذا الحكم والحكم الأول باق على عمومه إلى يوم القيامة۔[١]

الحديث : عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: إن النبى ﷺ رخص لبعد الرحمٰن بن عوف والزبير بن العوام فى لبس الحرير لحكمة كانت بهما۔[٢]

(١) صحيح مسلم كتاب الرضاع فصل رضاعة الكبير، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٤٦٩
* سنن النسائى كتاب النكاح باب رضاع الكبير، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٢/٨٣
* سنن ابن ماجة أبواب النكاح باب رضاع الكبير، شركة ايچ ايم سعيد، كراتشى، ص ١٤١
* مسند أحمد بن حنبل عن عائشه رضى الله عنها المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/٣٩ و ١٧٤ و ٢٤٩
* مسند أحمد بن حنبل حديث سهلة امرأة حذيفة رضى الله عنهما المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/٣٥٦
* الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ذكر سالم مولىٰ أبى حذيفة دار صادر، بيروت، ٣/٨٦ و ٨٧
* المستدرك للحاكم كتاب معرفة الصحابة الرضاع فى كبير دار الفكر، بيروت، ٤/٦١
(٢) صحيح البخارى كتاب اللباس باب ما يرخص للرجال، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٨٦٨
* صحيح مسلم كتاب اللباس باب إباحة لبس الحرير للرجل، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/١٩٣ = =

الحديث : عـن أبـى سـعيـد الـخدرى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لعلى كرم الله وجهه الكريم يا على! لايحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك۔ (١)

وقال الترمذى : هذا حديث حسن۔ (٢)

الحديث : عـن أبـى هـريـرة رضى الله تعالى عنه قال: قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضـى الـلـه تـعـالى عنه: لقد أعطى على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه الكريم ثلاث خـصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هن يا أمير الـمؤمـنيـن؟ قـال: تـزوجـه فـاطـمة بـنت رسول الله ﷺ، و سكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر۔ (٣)

الحديث :عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله تعالى عنه قالت: قال رسول الله ﷺ: إلا أن هـذا الـمسجد لا يحل لجنب ولا لحائض إلا للنبى ﷺ وأزواجه و فاطمة بنت محمد ﷺ و على إلا بينت لكم أن تضلوا۔ (٤)

الحديث : عـن البـراء بـن عـازب رضى الله تعالى عنه قال: نهانا رسول الله ﷺ عن خاتم

=✶ سنن أبى داؤد، كتاب اللباس، باب لبس الحرير لعذر، مطبع آفتاب عالم، لاهور،٢/٢٠٥

✶ سنن ابن ماجة، كتاب اللباس باب من رخص له فى لبس الحرير شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى،ص٢٦٥

✶ سنن النسائى كتاب الزينة باب الرخصة فى لبس الحرير،مصنع نور محمد للكتب، كراتشى،٢/٢٩٧

✶ مسند أحمد بن حنبل عن أنس المكتب الإسلامى، بيروت،/١٢٢،١٢٧،١٩٢،٢١٥،٢٥٢،٢٥٥

(١) سنن الترمذى كتاب المناقب، مناقب على بن أبى طالب دارالفكر، بيروت،٥/٤٠٨

✶ مسند أبى يعلىٰ عن أبى سعيد الخدرى حديث رقم ١٠٣٨ مؤسسة علوم القرآن، بيروت،٢/١٣

✶ السنن الكبرىٰ للبيهقى كتاب النكاح باب دخوله المسجد جنبا، دار صادر، بيروت،٧/٦٦

(٢) سنن الترمذى كتاب المناقب حديث ٣٧٤٨ دار الفكر، بيروت، ٥/٤٠٩

(٣) المستدرك للحاكم كتاب معرفةالصحابة سدوا هذه الأبواب إلا باب على، دار الفكر، بيروت،٣/١٢٥

(٤) المعجم الكبير عن أم سلمة رضى الله عنها حديث ٨٨٣ المكتبة الفيصلية بيروت،٢٣/٣٧٤

✶ السنن الكبرى كتاب النكاح باب دخوله المسجد جنبا، دار صادر، بيروت،٧/٦٥

✶ تاريخ دمشق الكبير ترجمة ٥٠٢٩ على بن أبى طالب دارإحياء التراث العربى، بيروت،٤٥/١٠٨

الذهب.(١)

الحديث : عن ابن أبى شيبة بسند صحيح عن أبى إسحاق الإسفرائنى،قال: رأيت على البراء بن عازب خاتما من ذهب.(٢)

الحديث : عن محمد بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: رأيت على البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه خاتما من ذهب وكان الناس يقولون له : لم تختم بالذهب وقد نهى عنه النبى ﷺ فقال البراء : بينا نحن عند رسول الله ﷺ و بين يديه غنيمة يقسمها سبى و خرثى، قال: قسمها حتى بقى هذا الخاتم فرفع طرفه فنظر إلى أصحابه ثم خفض ثم رفع طرفه فنظر إليه ثم خفض ثم رفع طره فنظر إليه ثم قال: أى براء فجئته حتى قعدت بين يديه فأخذ الخاتم فقبض على كرسوعى ثم قال: خذ البس ما كساك الله و رسوله.(٣)

الحديث : عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لسراقة بن مالك رضى الله تعالى عنه كيف بك إذا لبست سوارى كسرى؟ إذا فتح كسرى بزمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فجئت بسوارى كسرى إلى عمر الفاروق فألبسهما سراقة وقال: برفع يديك، الله أكبر، الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة الأعرابى.(٤)

قال العلامة الزرقانى: ليس فى استعمال الذهب وهو حرام لأنه إنما فعله تحقيقا لمعجزة رسول الله ﷺ من غير أن يقرهما فإنه روى أنه أمره فنزعهما و جعلهما فى

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/١٨٨

✷ صحيح البخارى، كتاب اللباس باب خواتيم الذهب، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/ ٨٧١

(٢) المصنف لابن أبى شيبة كتاب اللباس رقم ٦٢ حديث ٢٥١٤٢ دارالكتب العلمية بيروت،٥/١٩٥

(٣) مسند أحمد بن حنبل، حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه المكتب الإسلامى بيروت،٤/٢٩٤

(٤) دلائل النبوة للبيهقى باب قول الله عز وجل: "وعد الله الذين آمنوا " دارالكتب العلمية بيروت،٦/٣٢٥و٣٢٦

الغنيمة و مثل هذا لايعد استعمالا۔[١]

أقول:رحمك الله من فاضل كبير الشأن إنما المعجزات إخباره ﷺ بأنه يلبس سوارى كسرى فإنما تحقيقها بلبسه وإنما الحرام اللبس و ليس من شرط الحرمة اللبس، فالواضح ما جنحت إليه من أن هذا ترخيص وتخصيص من النبى ﷺ لسراقة ولم يكن فى الحديث ما يدل على التمليك ففعل أمير المؤمنين ما أرشد إليه الحديث ثم ردهما مردهما۔

الحديث :عن محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنهما قال: وقع بين على و طلحة رضى الله تعالى عنهما كلام، فقال طلحة لعلى: و من جرأتك أنك سميت باسمه و كنية بكنية، و قد قال ﷺ : لا يجتمعان ، و فى لفظ: قد نهى رسول الله ﷺ أن يجمعهما أحد من أمته بعده، فقال على كرمه الله وجهه الكريم: إن الجرئ من اجترء على و رسوله ادعوا لى فلانا و فلانا لنفر من قريش فجاء وا و شهدوا أن رسول الله ﷺ قال: لعلى إنه سيولد لك ولد نحلته اسمى و كنيتى ولا يحل لأحد من أمتى بعده۔قلت: يارسول الله! إن ولد لى ولد بعدك أسميه باسمك و أكنيه بكنيتك؟ فقال:نعم۔ فكانت رخصة من رسول الله ﷺ لعلى۔[٢]
رواه أحمد[٣] وأبو داؤد والترمذى وصحح أبو يعلى والحاكم فى الكنى والطحاوى فى

(١) شرح الزرقانى على المواهب المقصد الثامن، الفصل الثالث، دارالمعرفة ، بيروت،٢٠٨/٧
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ومن هذه الطبقة ممن روى عن عثمان وعلى، دار صادر، بيروت،٩١/٥و ٩٢
(٣) مسند أحمد بن حنبل عن على رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت،٩٥/١
✷ سنن أبى داؤد كتاب الأدب باب فى الرخصة فى الجمع بينهما، مطبع آفتاب عالم، لاهور،٣٢٣/٢
✷ سنن الترمذى كتاب الأدب باب ما جاء فى كراهية الجمع بين اسم النبى وكنيته حديث ٢٨٥٢ دارالفكر، بيروت،٣٨٤/٤
✷ المستدرك للحاكم كتاب الأدب، باب قول النبى ﷺ تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى دارالفكر، بيروت،٢٧٨/٤
✷ السنن الكبرىٰ كتاب الضحايا باب ما جاء من الرخصة دار صادر، بيروت،٣٠٩/٩
✷ شرح معانى الآثار كتاب الكراهة باب التكنى بأبى القاسم، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى،٤٣٢/٢
✷ مسند أبو يعلىٰ عن على رضى الله عنه حديث ٢٩٨، مؤسسة علوم القرآن، بيروت،١٨٤/١
✷ الضياء المختار، ٣٤٣/٢

المستدرك والبيهقى فى السنن والضياء فى المختارة عنه رضى الله تعالى عنه۔

الحديث : عن عثمان بن موهب رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجل من أهل مصر و حج البيت فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم ؟ فقالوا : هؤلاء قريش، قال : فمن الشيخ فيهم، قالوا : عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما (إلى آخر الحديث) وفيه إن رقية بنت رسول الله ﷺ كانت مريضة فقال رسول الله ﷺ: لعثمان رضى الله تعالى عنه إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا و سهمه۔(۱)

هذه خصوصية عثمان رضى الله تعالى عنه لم يشهد القتال و وجد السهم۔

و فى سنن أبى داؤد عن عبدالله بن عمر، فضرب له رسول الله ﷺ بسهم و لم يضرب لأحد غاب غيره۔(۲)

الحديث: عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالىٰ عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قام يعنى يوم بدر فقال: إن عثمان انطلق فى حاجة الله و حاجة رسوله، و إنى أبايع له فضرب له رسول الله ﷺ بسهم ولم يضرب لأحد غاب غيره۔

الحديث : عن عبيدالله بن صخر الأنصارى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لمعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه حين بعث إلى اليمن: أنى قد عرفت بلاء ك فى الدين والذى قد ركبك من الدين، وقد طيبت لك الهدية، فإن أهدى لك شىء فاقبل، قال: فرجع حين رجع بثلاثين رأسا أهديت له۔(۳)

---

(۱) صحيح البخارى، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ مناقب عثمان، المكتبة القديمة، كراتشى، ۱/۵۲۳

✷ سنن الترمذى كتاب المناقب باب عثمان بن عفان حديث رقم ۳۷۲۶ دارالفكر، بيروت، ۵/۳۹۵

✷ مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما المكتب الإسلامى، بيروت، ۲/۱۰۱

(۲) سنن أبى داؤد كتاب الجهاد باب فى من جاء بعد الغنيمة، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ۲/۱۸

(۳) الإصابة فى تمييز الصحابة بعزو سيف فى الفتوح ، ترجمة ۸۰۳۷ معاذ بن جبل، دار الفكر، بيروت، ۵/۱۵٤

الحديث : عـن حـذيـفة بـن اليـمـان رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: هدايا العمال حرام كلها.[١]

الحديث : عـن حـميـد السـاعـدى رضـى الـلـه تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : هدايا العمال غلول.[٢]

فجواز الهدايا خصوصية من النبى ﷺ لمعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه.

الحديث : عـن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: ذكر رجل لرسول الله ﷺ أنه يـخـدع فى البيوع فقال رسول الله ﷺ : من بايعت فقل: لا خلابة، فكان إذا بايع يقول: لا خلابة، زاد الحميدى فى مسنده ثم أنت بالخيار ثلاثا.[٣]

الحديث : عـن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: إن رجلا على عهد رسول الله ﷺ كـان يبتـاع وفى عقدته ضعف. فاتى أهله نبى الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ! احجر على فـلان ، فـإنـه يبتـاع و فـى عـقـدتـه ضعف ، فدعاه النبى ﷺ فنهاه عن البيع ، فقال: يا رسـول الـلـه ! انـى لا أصبر عن البيع، فقال ﷺ: إن كنت غير تارك للبيع فقل : هاء وهاء

(١) كنز العمال بعزو عن حذيفه حديث ١٥٠٦٨ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦/١١٢

(٢) مسند أحمد بن حنبل حديث أبى حميد الساعدى المكتب الإسلامى، بيروت، ٥/٤٢٤

✷ السنن الكبرى للبيهقى كتاب آداب القاضى باب لايقبل منه هدية دارصادر، بيروت، ١٠/١٣٨

✷ كنز العمال حديث ١٥٠٦٧ مؤسسة الرسالة بيروت، ٦/١١١

(٣) صحيح البخارى، كتاب البيوع، باب مايكره الخداع فى البيع، المكتبة القديمة،كراتشى،١/٢٨٤

✷ صحيح البخارى، كتاب فى الاستقراض، باب ماينهى عن إضاعة المال، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٣٢٤

✷ صـحيـح البـخـارى، كتاب فى الخصومات، باب من رد أمرالسفيه والضعيف العقل، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٣٢٥

✷ صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب من يخدع فى البيع، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٧

✷ كنز العمال،عن عبدالله بن عمر، حديث رقم٩٩٦٢،مؤسسة الرسالة، بيروت،٤/١٥٥

✷ المصنف لابن أبى شيبه كتاب الرد على أبى حنيفة حديث رقم ٣٧٣١٧ دارالكتب العلمية، بيروت، ٧/٣٠٥

✷ مسند حميدى ٢/٧٤

ولا خلابة۔

قال النووی: إن الغبن فی البیع لیس سبب الخیار عند الإمام أبی حنیفة والشافعی ومالك فی أصح الروایتین وغیرهم من الأئمة ولكن رسول الله ﷺ جعل لهذا الصحابی علی سبیل التخصیص ولیس لغیره هذا هو الصحیح۔[١]

الحدیث : عن كریب رضی الله تعالی عنه إن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمٰن بن أزهر رضی الله تعالی عنهم أرسلوه إلی عائشة الصدیقة رضی الله تعالی عنها فقالوا: اقرأ علیها السلام منا جمیعا وسلها عن الركعتین بعد صلوة العصر و قل لها: إنا أخبرنا إنك تصلینهما، و قد بلغنا وأن النبی ﷺ نهی عنهما[٢] إلی آخر الحدیث۔

قال العلماء: إن هذه خصوصیة لسیدتنا عائشة الصدیقة رضی الله تعالی عنها إن النبی ﷺ جوزهما لها، قاله الإمام الجلیل خاتم الحفاظ السیوطی: فی "أنموذج اللبیب" ثم الزرقانی فی "المواهب"[٣] وفی الباب روایات أخری وهی هذه۔

الحدیث : عن أبی هریرة رضی الله تعالی عنه قال: إن رسول الله ﷺ نهی عن الصلوة

---

(١) شرح صحیح مسلم مع صحیح مسلم كتاب البیوع باب من یخدع فی البیع،المكتبة القدیمة، كراتشی،٢/٧

(٢) صحیح البخاری، كتاب مواقیت الصلوٰة باب الصلوٰة بعد الفجر، المكتبة القدیمة،كراتشی،١/٨٢

✷ صحیح البخاری، كتاب مواقیت الصلوٰة باب لاتتحری الصلوٰة قبل الغروب، المكتبة القدیمة،كراتشی، ١/٨٢

✷ صحیح البخاری، كتاب مواقیت الصلوٰة باب من یكره الصلوة إلا بعدالعصر والفجر، المكتبة القدیمة، كراتشی، ١/٨٣

✷ صحیح مسلم، كتاب صلوٰة المسافرین باب الأوقات التی نهی عن الصلوٰة، المكتبة القدیمة،كراتشی، ١/٢٧٥

✷ صحیح البخاری، كتاب مواقیت الصلوٰة باب لاتتحری الصلوة بعد غروب الشمسالمكتبة القدیمة، كراتشی، ١/٨٣

✷ صحیح مسلم، كتاب المسافرین باب الأوقات التی نهی عن الصلوة، المكتبة القدیمة، كراتشی، ١/٢٧٦

✷ سنن أبی داؤد كتاب الصلوة باب الصلوة بعد العصر، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ١/١٨١

✷ صحیح البخاری، كتاب التهجد باب إذا كلم وهویصلی المكتبة القدیمة كراتشی، ١/١٦٤و١٦٥

✷ صحیح مسلم، كتاب الصلوة المسافرین باب الأوقات إن نهی عن الصلوة، المكتبة القدیمة، كراتشی،١/٢٧٧

✷ مشكوٰة المصابیح بعزو متفق علیه كتاب الصلوٰة باب اوقات النهی المكتبة القدیمة، كراتشی، ص٩٤

(٣) شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیة

بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس۔[(١)]

الحديث : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا صلوة بعد صلوة العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلوة بعد صلوة الفجر حتى تطلع الشمس۔[(٢)]

الحديث : عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ نهى عن الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس۔ [(٣)]

الحديث : عن معاوية رضى الله تعالى عنه قال: إنكم لتصلون صلوة، لقد صحبنا رسول الله ﷺ فما رأيناه يصليهما ولقد نهى عنهما يعنى الركعتين بعد العصر۔[(٤)]

الحديث : عن أم المؤمنين عائشة الصديقه رضى الله تعالى عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير رضى الله تعالى عنها فقال لها: لعلك أردت الحج؟ قالت: والله! لا أجدنى إلا وجعة، فقال لها: حجى واشترطى وقولى: اللهم! محلى حيث حبستنى وكانت تحت المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه۔[(٥)]

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: إن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما أتت النبى ﷺ فقالت: يا رسول الله ! إنى أريد الحج فكيف أقول؟ قال: قولى: لبيك اللهم لبيك! ومحلى من الأرض حيث تحبسنى، فإن لك على ربك ما استثنيت۔ [(٦)]

الحديث : عن ضباعة بنت الزبير رضى الله تعالى عنهما قالت: دخل على رسول الله ﷺ وأنا شاكية فقال: أما تريدين الحج العام ؟ قلت: إنى لعليلة يا رسول الله! قال: حجى وقولى: محلى حيث تحبسنى فإن حبست أو مرضت فقد أحللت من ذلك شرطك على ربك عزوجل۔[(٧)]

(١/٢/٣/٤) صحيح البخارى، كتاب مواقيت الصلوة، باب الصلوة بعد الفجر... ، مطبع اكيدمية رضا، ممبئى،٨٢/٣

(٥) صحيح البخارى، كتاب النكاح، باب الأكفاء فى الدين، المكتبة القديمة، كراتشى، ٧٦٢/٢

(٦) سنن النسائى كتاب المناسك الحج، باب الاشتراط فى الحج،مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ١٩/٢

(٧) المعجم الكبير عن ضباعة بنت الزبير، المكتبة الفيصلية، بيروت، ٣٣٢/٢٤إلى٣٣٧

الحديث : عـن جـابـر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: إن النبى ﷺ قال: لضباعة بنت الزبير رضى الله تعالى عنها : حجى واشترطى إن محلى حيث حبستنى.

الحديث : عـن أسـمـاء بنت الصديق أو سعدى بنت عوف رضى الله تعالى عنهم قالت: إن الـنبـى ﷺ دخـل عـلـى ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما فقال لها: يا عمة ! حجى ؟ فقالت: إنى امرأة ثقيلة وإنى أخاف الحبس، فقال: حجى واشترطى إن محلى حيث حبست.

قـال أئـمتـنـا: هذه رخصة رخصها النبى ﷺ لها، و إلا فالأمر العام أن مثل هذه الشـروط ليسـت فـى اعتبـار فـى الـنية، بـل وافـقـنـا على اختصاصه بها بعض الشافعية كالخطابى ثم الرويانى كما فى "عمدة القارى"[١] للإمام العينى من باب الإحصار.

الحديث :عن نصر بن عاصم رضى الله تعالى عنه عن رجل منهم رضى الله تعالى عنه أنه أتى النبى ﷺ فأسلم على أنه لايصلى إلا صلاتين فقبل ذلك منه.[٢]

وقـد ذكـر الإمـام السيـوطـى فـى كتـابـه الـمستـطـاب "أنموذج اللبيب فى خصائص الـحبيـب" تسـع واقـعـات ضـمـن فهرس مجمل وتركت ذكرها كما تركت ثلاث من عشر ذكرها الإمام السيوطى، فى"الخصائص الكبرى" لوجوه يطول إيرادها. ولله الحمد على تواتر آلائه.

يبـلـغ عـدد الأحـاديـث فى هذا الباب إلى واحد و خمسين حديثاً إذا جمعنا هذه الثلاثة والأربعين إلى الثمانية الواردة فى تحريم المدينة أكثرها مقصود فى رسالتنا هذه باعتبار الإسناد ولكن باعتبار تهوين الوهابية و تخذيلهم كلها مقصود لكل عالم من أهل السنة و ملائمة لبيان هذه الرسالة.

فإذا ألفنا هذه إلى ما سبق من الأحاديث، قبل هذه الواحد والخمسين، فإذا كلها مائة وستة وتسعون حديثا ما بين حديث وأثر.

(١) عمدةالقـارى شـرح صحيح البخارى باب الإحصاء فى الحج تحت الحديث ١٨١٠/٣٨٦ دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٨/١٠

(٢) مسند أحمد بن حنبل، حديث رجال من أصحاب النبى ﷺ المكتب الإسلامى، بيروت، ٢٥/٥و ٣٦٣

و لكن قال النبى ﷺ: إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة۔

رواه أحمد[1] و الستة إلا البخارى عن شداد أوس رضى الله تعالى عنه۔

فقلمى القتال المفترس للوهابية جعل هذا الخمسين على حدة، مما سبق من الأحاديث إحسانا و إرفاقا على هؤلاء الوهابية المذبوحين المقتولين۔

وسيذكر فيما بعد الأحاديث التى فيها إسناد صريح للأحكام التشريعية إلى النبى ﷺ والأحاديث التى فيها تأييد شديد تام لتفويض الأحكام إليه ، و لنقدم ذكر الأحاديث فى التفويض ليرتبط هذا بالبحث السابق.

الحديث : عن خزيمة بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال: جعل رسول الله ﷺ للمسافر ثلاثا و لو مضى السائل على مسئلة لجعلها خمسا۔[2]

و فى رواية: و لو استزدناه لزادنا[3]

عن النبى ﷺ إنه جعل المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام و لياليهن و للمقيم يوما و ليلة، و لو أطنب له السائل فى مسئلته لزاد۔[4]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيد باب الأمر بإحسان الذبح، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/١٥٢
✷ سنن النسائى كتاب الضحايا باب حسن الذبح، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٢/٢٠٩
✷ سنن الترمذى كتاب الديات حديث ١٤١٤ دار الفكر، بيروت، ٣/١٠٥
✷ سنن ابن ماجة أبواب الذبائح باب إذا ذبحتم فأحسنواالذبح، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص٢٣٦
✷ سنن أبى داؤد كتاب الضحايا باب فى الرفق بالذبيحة، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٢/٣٣
✷ مسند أحمد بن حنبل، حديث شداد بن أوس رضى الله عنه،المكتب الإسلامى،بيروت، ٤/١٢٣إلى١٢٥

(٢) سنن ابن ماجة أبواب الطهارة باب ما جاء فى التوقيت فى المسح للمقيم والمسافر ، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص٤٢

(٣) سنن أبى داؤد كتاب الطهارة باب التوقيت فى المسح، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ص٢١
✷ شرح معانى الآثار كتاب الطهارة باب المسح على الخفين، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ١/٦١
✷ السنن الكبرى للبيهقى كتاب الطهارة باب ما ورد فى ترك التوقيت دار صادر، بيروت، ١/٢٧٧

(٤) شرح معانى الآثار كتاب الطهارة باب المسح على الخفين، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ١/٦١

وفى رواية: وأيم الله! لو مضى السائل فى مسئلته لجعله خمسا.[١]

هذا الحديث صحيح السند و جميع رواتها ثقات، و قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.[٢]

و نقله الإمام يحيى بن معين ثم قال: حديث صحيح.

و هو و إن لم يذكر الزيادة فإنما المخرج المخرج و الطريق الطريق حيث قال: حدثنا قتيبة نا سعيد بن مسروق عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون عن أبى عبد الله الجدلى عن خذيمة بن ثابت رضى الله تعالى عنه، عن النبى ﷺ [٣] و قد أطال الإمام ابن دقيق العيد الكلام فى تقوية هذا الحديث والذات عنه[٤] فى كتابه "الإلمام" وأثره الإمام الزيلعى فى "نصب الرأية" [٥] فراجعه إن شئت.

ثم أقول: إن هذا الحديث نص صريح فى تفويض الأحكام واختياره ﷺ وإلا فلا مجال لما نقل مؤكدا فى القسم "وأيم الله لو مضى السائل فى مسئلته لجعله خمسا " كما لا يخفى.

وجزم الخصوص هنا بلاجزم العموم لا يكون لأنه لم يرد خبر خاص التخيير فى هذا الخصوص فإنما منشأ الجزم ما علمه خزيمة رضى الله تعالى عنه أن الأحكام مفوضة إليه ﷺ.

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشق

---

(١) السنن الكبرىٰ للبيهقى كتاب الطهارة باب ما ورد فى ترك التوقيت دار صادر، بيروت، ١/٢٧٧

(٢/٣) سنن الترمذى أبواب الطهارة باب ما جاء فى المسح على الخفين حديث٩٥ دارالفكر،بيروت، ١/١٥٢

(٤) الجوهر النقى حواشى على السنن الكبرىٰ للبيهقى كتاب الطهارة باب ما ورد فى ترك التوقيت دارصادر، بيروت، ١/٢٧٨و٢٧٩

(٥) نصب الرأية، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، المكتبة النورية الرضوية، لاهور، ١/٢٣٢إلى٢٣٥

على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلوة.[١]

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم عند كل صلوة بوضوء، أو مع كل وضوء بسواك.[٢]

أقول: الأمر قسمان، الأول: حتمى و حاصله إيجاب ومخالفته معصية و ذلك قوله تعالى :﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ أمْرِهِ﴾ [سورة النور، الآية: ٦٣]

والثانى: ندبى و حاصله ترغيب وفى تركه وسعة وذلك قوله ﷺ: أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على. رواه أحمد[٣] عن واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه بسند حسن.

فالأمر الندبى حاصل ههنا قطعا وإنما النفى للحتمى ثم الحتمى قسمان: الأول الظنى مفاده الوجوه والثانى القطعى مفاده الفرضية. والظنية وسواء كانت من جهة الرواية أو من جهة الدلالة إنما هى بالنسبة إلينا فإن علوم النبى ﷺ كلها قطعية يقينية لامجال فى حجاب عزها للظنون أصلاً فلذا لم يتحقق فى حقه ﷺ الواجب الاصطلاحى الذى مبناه على ظن المجتهد فإنما له ﷺ فرض أو مندوب نص عليه الإمام المحقق فى الفتح فظهر من هذه الأحاديث الكريمة أن المراد إنما أنى لو شئت لفرضت لأمتى لكل

(١) صحيح البخارى، كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/١٢٢و ٢٥٩
* صحيح مسلم، كتاب الطهارة باب السواك، المكتبة القديمة، كراتشى، ١/١٢٨
* سنن النسائى كتاب الطهارة الرخصة فى السواك، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ١/٦
* سنن ابن ماجة أبواب الطهارة ما جاء فى السواك، مكتبة مير محمد، كراتشى، ص٢٥
* مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريرة المكتب الإسلامى بيروت، ٢/٢٤٥،٢٥٠،٢٥٩،٢٨٧،٣٩٩،٤٠٠
* مؤطا الإمام مالك كتاب الطهارة ما جاء فى السواك، مكتبة مير محمد، كراتشى، ص٥٠

(٢) سنن النسائى كتاب الطهارة، الرخصة فى السواك،مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ١/٦
* مسند أحمد بن حنبل عن أبى هريرة رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/٢٥٩

(٣) مسند أحمد بن حنبل حديث واثلة بن الأسقع المكتب الإسلامى، بيروت، ٣/٤٩٠

صلاة وضوء ا جديدا و سواكا جديدا و لم أفعله لأن لايقعوا فى المشقة۔

الحديث :عن أبى أمامة الباهلى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: استاكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ما جاء نى جبريل إلا أوصانى بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرضه على وعلى أمتى، و لولا أنى أخاف أن أشق على أمتى لفرضته عليهم۔ (۱)

الحديث : عن عباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك عند كل صلوة (۲) كما فرضت عليهم الوضوء۔ (۳)

الحديث : عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك والطيب عند كل صلوة۔ (٤)

الحديث : عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يستاكوا بالأسحار۔ (٥)

الحديث :عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلوة، ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل۔ (٦)

---

(۱) سنن ابن ماجة أبواب الطهارة باب السواك، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص۲٥

(۲) كنز العمال بعزو قط عن ابن عباس حديث رقم ۲٦۱۷۰مؤسسة الرسالة، بيروت، ۳۱۲/۹

(۳) المستدرك للحاكم كتاب الطهارة لولا أن أشق علىٰ أمتى دارالفكر، بيروت۔۱٤٦/۱

✷ البحر الزخار عن ابن عباس حديث رقم ۱۳۰۲ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة،۱۳۰/٤

✷ مجمع الزوائد بعزو العباس كتاب الطهارة باب فى السواك دارالكتاب، بيروت،۲۲۱/۱

✷ مجمع الزوائد بعزو العباس كتاب الصلوٰة باب ما جاء فى السواك دارالكتاب، بيروت، ۹۷/۲

(٤) كنزالعمال بعزو ص عن مكحول مرسلاً حديث رقم ۲٦۱۹٥ مؤسسة الرسالة، بيروت، ۳۱٦/۹

(٥) كنز العمال بعزو أبى نعيم فى كتاب السواك حديث رقم ۲٦۱۹٦ مؤسسة الرسالة، بيروت، ۳۱٦/۹

✷ الدرالمنثور بعزو أبى نعيم تحت الآية ۱۲٤/۲ دار إحياء التراث العربى ۲٥۲/۱

(٦) مسند أحمد بن حنبل، عن زيد بن خالد رضى الله عنه المكتب الإسلامى، بيروت، ۱۱٤/٤۔

✷ سنن الترمذى أبواب الطهارة باب ما جاء فى السواك حديث رقم ۲۳ دارالفكر، بيروت، ۱۰۰/۱ =

أحـمـد والترمذى والضياء عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه بسند صـحيـح والبـزاز عـن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه و روى عن زيد أحمد وأبوداؤد والنسأى كحديث أبى هريرة بالاختصار والحاكم والبيهقى بسند صحيح عن أبى هريرة رضـى الـلـه تعالى عنه كحديث زيد هذا وفيه لفرضت عليهم السواك مع الوضوء ولأخرت صـلاة العشاء الآخرة إلى نصف اليل [١] ولـلـنسأى عن أبى هريرة بلفظ لأمرتهم بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة۔ [٢]

الحديث :أحمد والبخارى ومسلم والنسأى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يصلوها يعنى العشاء نصف اليل۔ [٣]

الحديث : أخـرج الـنسـأى عن أبى سعيد الخدرى قال: لولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لأمرت بهذه الـصلاة أن تـؤخـر إلـى شـطر اليل۔ وقد مرت رواية أحمد وأبى داؤد وابن ماجة وأبى حاتم بلفظ الأمر۔[٤]

=✷ كنز العمال بعزو حم ، ت والضياء حديث رقم ٢٦١٩٠ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٣١٥/٩

✷ البحرالزخار عن على رضى الله عنه حديث رقم ٤٧٨ مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة ١٢١/٢

✷ مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن خالد المكتب الإسلامى، بيروت، ١١٦/٤

✷ سنن أبى داؤد كتاب الطهارة باب السواك، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٧/١

(١) المستدرك للحاكم كتاب الطهارة فضيلة السواك دارالفكر، بيروت، ١٤٦/١

✷ السنن الكبرى كتاب الطهارة باب الدليل علىٰ أن السواك السنة دار صادر، بيروت، ٣٦/١

✷ كنز العمال بعزو ك و هق عن أبى هريرة حديث رقم ٢٦١٩٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٣١٦/٩

(٢) سنن النسائى كتاب المواقيت باب مايستحب من تاخير العشاء مصنع نور محمد للكتب، كراتچى،١/٩٢و٩٣

(٣) مسند أحمد بن حنبل، عن ابن عباس رضى الله عنهما، المكتب الإسلامى،بيروت، ٣٦٦/١

✷ صحيح البخارى، كتاب مواقيت الصلوٰة، باب النوم قبل العشاء، المكتبة القديمة، كراتشى، ٨١/١

✷ صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب وقت العشاء و تاخيرها، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢٢٩/١

✷ سنن النسائى كتاب المواقيت باب يستحب من تاخير العشاء، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٩٢/١

(٤) سنن النسائى كتاب المواقيت باب يستحب من تاخير العشاء،مصنع نور محمد للكتب،كراتشى،٩٣/١

الحدیث :روی أحمد و الترمذی وصححه وابن ماجة عن أبی هریرة قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق علی أمتی لأمرتهم أن یؤخروا العشاء إلی ثلث الیل أو نصفه۔[(١)]

الحدیث : عن زید بن ثابت الأنصاری تحت آیة من سورة الأحزاب وجدتها مع خزیمة الذی جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادتین۔[(٢)]

الحدیث :عن أمیر المؤمنین علی المرتضی کرم الله تعالی وجهه الکریم قال: قال رسول الله ﷺ: قد عفوت عن الخیل والرقیق ، فهاتوا صدقة الرقة من کل أربعین درهما درهم۔ [(٣)]

الحدیث : عن المقداد بن الأسود رضی اللـه تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما تقولون فی الزنا؟ قالوا: حرام حرمه الله و رسوله فهو حرام إلی یوم القیامة۔[(٤)]

الحدیث :عن أبی هریرة رضی الله تعالی عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنی أحرم علیکم حق الضعیفین، الیتیم و المرأة۔[(٥)]

(١) کنز العمال بعزو قط عن ابن عباس حدیث ٢٦١٧٠ مؤسسة الرسالة، بیروت، ٩/٣١٢
✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبی هریرة رضی الله عنه، المکتب الإسلامی، بیروت، ٢/٤٣٣ و ٥٠٩
✷ سنن الترمذی، أبواب الصلوٰة، باب ما جاء فی تاخیر صلوة العشاء...، حدیث ١٦٧، دارالفکر، بیروت،١/٢١٤
✷ سنن ابن ماجة، کتاب الصلوٰة، باب وقت صلوٰة العشاء، شرکة ایچ ایم سعید،کراتشی، ص٥
✷ کنزالعمال، عن أبی هریرة، حدیث ١٩٤٦٤، مؤسسة الرسالة، بیروت، ٧/٣٩٥
(٢) صحیح البخاری، کتاب الجهاد، باب قول اللـه تعالی من المؤمنین رجال...،المکتبة القدیمة، کراتشی، ١/٣٩٤
✷ صحیح البخاری، کتاب التفسیر، باب قول الله تعالی سورة الأحزاب، المکتبة القدیمة،کراتشی، ٢/٧٠٥
(٣) سنن أبی داؤد، کتاب الزکوٰة، باب زکوٰة السائمة،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ١/٢٢١
✷ سنن الترمذی، کتاب الزکوٰة، باب ما جاء فی زکوٰة الذهب، حدیث ٦٢٠، دارالفکر، بیروت، ٢/١٢٣
✷ مسند أحمد بن حنبل، عن علی رضی الله عنه، المکتب الإسلامی، بیروت، ١/٩٢
(٤) مسند أحمد بن حنبل، بقیة حدیث، مقداد بن أسود ، المکتب الإسلامی، بیروت، ٦/٨
✷ المعجم الکبیر، عن مقداد بن أسود، حدیث ٦٠٥، المکتبة الفیصلیة، بیروت، ٢٠/٢٥٦
(٥) المستدرک للحاکم، کتاب الإیمان، إنی أحرج علیکم حق الضعیفین، دارالفکر، بیروت، ١/٦٣
✷ کنزالعمال، بعزو ک، هب عن أبی هریرة، حدیث ٦٠٠١، مؤسسة الرسالة، بیروت، ٣/١٧١

الحديث : عـن جـابـر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ عام الفتح يقول: إن الله و رسوله حرم بيع الخمر و الميتة و الخنزير و الأصنام.[١]

الحديث : عـن أبـى مـوسـى الأشـعـرى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تشرب مسكرا، فإنى حرمت كل مسكر.[٢]

الحديث : عـن الـمـقدام بن معدى كرب رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألا إنـى أوتيـت الـقـرآن ومثـله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، إلا لا يحل لكم الحمار الأهلى ولا كل ذى ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها، وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله .

أحـمـد والـدارمـى و أبو داؤد و الترمذى و ابن ماجة عن المقدام بن معدى كرب رضى الله تعالى عنه بسند حسن.[٣]

الحديث : عـن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: إن جهيش بن أوس النخعى رضى الله تعالى عنه و رجالا من قبيلته أتوا إلى النبى ﷺ وقال:

ألا يـــا رســـول! أنــت مــصــدق ☆ فبـوركـت مهـديـا و بـوركت هاديا
شـرعـت لـنـا ديـن الـحنيفة بعد ما ☆ عـبـدنـا كـأمثـال الحمير طواغيـا

(١) صحيح البخارى، كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام،المكتبة القديمة، كراتشى، ١/٢٩٨
✷ صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم الخمر و الميتة،المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٢٣
(٢) سنن النسائى، كتاب الأشربة، تفسير، مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ٢/٣٢٥
(٣) سنن أبى داؤد، كتاب السنة، باب فى لزوم السنة،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٢/٢٧٦
✷ سنن الترمذى، كتاب العلم، حديث ٢٦٧٢، دارالفكر، بيروت، ٤/٣٠٢
✷ سنن ابن ماجة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، شركة ايج ايم سعيد،كراتشى، ص٣
✷ سنن الدارمى،باب السنة قاضية على كتاب الله،حديث ٥٩٢،دارالمحاسن للطباعة، القاهرة، ١/١١٧
✷ مسند أحمد بن حنبل، عن مقدام بن معدى كرب، المكتب الإسلامى، بيروت، ٤/١٣١ و ١٣٢

ابن مندة[1] من طريق عمار بن عبد الجبار عن عبدالله بن المبارك عن الأوزاعى عن يحى بن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه فى حديث طويل.

هنا نسب التشريع صراحةً إلى النبى ﷺ أنه شارع للشريعة الإسلامية، و هى ثابتة و مقررة منه، و لهذا لم يزل العلماء من قديم ينعتون النبى بالشارع ﷺ.

قال العلامة الزرقانى:

قد اشتهر إطلاقه عليه ﷺ لأنه شرع الدين والأحكام.[2]

بحسبكم هذا عدوا كلمة الشارع كافية فإنها شملت ما شملت، فلأن هذه الكلمة الشارع نفسها جمعت الدلالة على تشريع الأحكام التشريعية جميعاً. و هناك أحاديث أخر لم أذكرها هنا نسب فيها إلى النبى ﷺ الأمر والنهى والقضاء، وأمثال هذه الأحكام:

"أمر رسول الله ﷺ"، "نهى رسول الله ﷺ"، "قضى رسول الله ﷺ" لقد ورد مثل هذه الكلمات فى ذخيرة الأحاديث إلى حد حيث لا يكفى لها مجلد كبير ضخم إذا جمعت. و فوق ذلك كله، قال الله تعالى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا﴾ [سورة الحشر، الآية: ٧]

وقال الله تعالى:

﴿أَطِيْعُوْا اللّٰهَ وَأَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: ٥٩]

قد قصدت بما ذكرت أن أثبت أن نسبة الأحكام إلى النبى ﷺ ليست بكونها معلومة له فقط، بل هى نسبة القضاء و الأمر و النهى بإذن الله تعالى. لا كما ذهب إليه إسماعيل الدهلوى، حيث قال: فى كتابه "تقوية الإيمان" مفتريا على سيد الكونين ﷺ.

---

(١) الإصابة فى تمييز الصحابة، بعزو ابن مندة، ترجمة ١٢٥١، جهيش بن أويس، دارالفكر، بيروت، ١/٣٨٥

(٢) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية، المقصد الثانى، الفصل الأول، دارالمعرفة،بيروت، ٣/١٣٤

و قال النبى: لا امتياز لى عن الناس كلهم. إلا بأنى واقف و عالم بأحكام الله تعالى و الناس جاهلون و غافلون عنها.

أنصفوا أيها المسلمون! إن فضائل النبىﷺ العظيمة و مناقبه الجليلة و خصائصه الجميلة وكمالاته الرفيعة و درجاته المنيعة، كيف يشارك فيها زيد و بكر؟ و الحال أنه لا يشاركه فيها من سواه من الأنبياء و المرسلين و الملائكة المقربين صلى الله على نبينا وعليهم أجمعين.

أيها المسلمون! إن هذا الرجل الوضيع سعى أن يمحوها جميعا.و جعل امتياز النبى ﷺ عن جميع الناس فى أمر الأحكام فقط، و حصر ذلك الامتياز فى أنهﷺ واقف بالأحكام و عالم بها و الناس غافلون و جاهلون بها.

فبناء على ما قال: يبقى امتياز النبىﷺ عن أمته ما داموا جاهلين بالأحكام، فإذا علموا لم يبق بينه و بين أمته امتياز، لأنه حين علم أهل الأمة و وقفوا على الأحكام لم يبق بين النبىﷺ و بين أمته تفاوت فى العلم والمعوفت، و قد كان الامتياز بها و منحصرا فيها، فلزم هذا كله على قول هذا الطاغى السابق﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾

هل رأيتم أيها المسلمون؟ هذا حاصل دين ذلك الرجل الطاغى والذى ختم به كتابه،هو آخر كلمة من إيمانه بالنبى ﷺ بمثل هذا يؤمن هذا الرجل الطاغى، فى شأن النبى ﷺ و ملخص القول: أن امتياز النبى ﷺ عن أمته فى الأحكام ليس إلى حد الوقوف عليها و العلم بها، و عدمهما فقط، بل نبينا محمد ﷺ حاكم فى الأحكام، صاحب أمر مالك الافتراض و إلى التحريم والإحلال بإذن الله تعالى وحكمه.

ألا أيها الطاغى! أنك واقف على الأحكام و عالم بها حسب ظنك، فهل يقول أحد من المسلمين عنك: أن فرائض الشريعة مفروضة منك و محرمات الشرع محرمة من عندك؟وأنك أنهيت الزكاة عن من لم يملك نصابها وأنك وضعت طريق الشرع وشرعتها

و أن منك أحكام هى مثل الأحكام من الله فى الفرضية وعدمها، فهل يقول أحد: بذلك لوقوفك على الأحكام؟ كلا، لايقول بذلك أحد: فلو كان الأمر فى الوقوف على الأحكام وعدمه لكان هذا القول جائزا وليس كذلك وأما نبينا ﷺ فكل ذلك يقال عنه ويوصف هو ﷺ بهذا القول فيه وذكر ذلك هو نفسه ﷺ عن ذاته ووصفه بذلك الأمة قاطبة فعلم أن امتياز النبى ﷺ عن أمته ليس منحصرا فى العلم وعدمه بل له ﷺ حكم القضاء والإحلال والتفريض والإيجاب ولذلك ذكرت فاقتصرت على أحاديث فيها ذكر هذا القسم من مناقب النبى ﷺ فإذا بقلمى، سنانا ماضيا فى الصخرة الصماء مفلحا فى الحديدة الجدلة، قد أنفذته فى أكباد وقلوب الذين تشدقت أفواههم وعميت أبصارهم، ولله الحمد.

رحم الله العلامة الشهاب الخفاجى حيث قال فى: "نسيم الرياض" شرح الشفا للقاضى عياض عند شرحه لهذا البيت من قصيدة "البردة" للبوصيرى رحمه الله تعالى.

نبينا الآمر الناهى فلا أحد ☆ أبر فى قول لا منه و لا نعم[١]

فقال: معنى نبينا الآمر...أنه لا حاكم سواه ﷺ فهو حاكم غير محكوم.

ذكره فى فصل وجوده ﷺ.[٢]

الحمد لله تعالى هذا التذييل للمبحث صار جزءا مستقلا وأحاديث تحريم المدينة المنورة كانت من هذا الباب، الأحاديث التى ذكرناها للرد على حكم الشرك الذى أقامه إمام الوهابية.

فإن شئت جمعت هذا التذييل وتلك الأحاديث فتصير رسالة مستقلة فى بيان اقتدار واختيار النبى ﷺ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

---

(١) الكواكب الدرية فى مدح خير البرية، الفصل الثالث، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ص ٢١

(٢) نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض، فصل وأما الجود والكرم، مركز أهل السنة، غجرات، الهند، ٢/٣٥

محمد وآله وأصحابه أجمعين۔

مسک الختام:

ولأذكر أنا الفقير غفرله القدير، فى هذا المبحث سبعة أحاديث أخرى يظهر بها ظهور الشمس والأمس، عماية إمام الوهابية تمهيداً لبيان أن الأمور التى أراد أن يثبت بتلك الأحاديث ، كون تلك الأمور شركا ليست فى شىء من الشرك وأن تلك الأحاديث دلت على خلاف ما أراد إمام الوهابية۔ و لكنِ هذا الإمام الوهابى ليس له سلطان، و من يضلل الله فما له من هاد۔

الحديث : عن ربيع بنت معوذ بن عفراء رضى الله تعالى عنها قالت: جاء رسول الله ﷺ فدخل على صبيحة بنى بى فجلس على فراشى كمجلسك منى فجعلت جويريات يضربن بالدف لهن و يندبن من قتل من آبائى يوم بدر إلى أن قالت إحداهن:

و فينا نبى يعلم ما فى غد

فقال: دعى هذا و قولى الذى كنت تقولين۔ (١)

أقول: إن إمام الوهابية ذكر هذا الحديث الشريف فى باب الإشراك فى العلم ، من كتابه "تقوية الإيمان" الباب الذى قال فيه:

فصل فى ذكر أحاديث يثبت بها قبح الإشراك فى العلم۔

إن هذا الإمام الوهابى يريد أن يثبت بهذا الحديث أن نسبة علم ما فى الغد، إلى النبى ﷺ و إن كان بإعطاء الله تعالى إشراك مطلقاً، لأنه صرح فى موضع آخر من

(١) صحيح البخارى، كتاب النكاح، باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة،المكتبة القديمة، كراتشى ٢/٧٧٣

✷ سنن أبى داؤد، كتاب الأدب، باب فى الغناء،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٢/٣١٨

✷ سنن الترمذى، كتاب النكاح، حديث ١٠٩٢، دارالفكر، بيروت، ٢/٢٤٧

✷ سنن ابن ماجة، أبواب النكاح، باب الغناء والدف، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ١٣٨

✷ مسند أحمد ابن حنبل، حديث الربيع بنت معوذ، المكتب الإسلامى، بيروت، ٦/٣٥٩

كتابه"تقوية الإيمان".

ثم سواء أن اعتقد أحد أن هذا الأمر و العلم بالغيب حاصل لهم بإعطاء الله أو لم يعتقد يثبت إشراك فى كل حال.

وشرح إسماعيل الدهلوى شطرالبيت المأثور فى الحديث الشريف:"يعلم ما فى غد". وقال: معنى الحديث أن الجوارى غنت فغنت بما يوصف النبىﷺ أنه أعطى منزلة يعلم بها أمور المستقبل.

شرح الحديث بقوله هذا و مع ذلك ذكر هذا الحديث فى فصل الإشراك فى العلم، ليثبت على القارئ أن الحديث يثبت على الذين يصفون النبى بعلم ما فى الغد حكم الإشراك و لكن لم يجد من الحديث شيئا ثبوت الشرك فتنازل عن دعواه و اكتفى بأن قال:"إن النبى لم يأذن لجوارى الأنصار أن يغنين بمثل هذا الشعر فى مدحه فضلاً أن يقول به: رجل غافل أو يقبله عند سماعه إياه.

إذا تقرر عند هذا الوهابى أن اتصاف النبى بعلم ما فى الغد و بلوغه هذه المنزلة والاعتقاد بذالك من إعطاء الله تعالى شرك أيضاً، فلا شكوىٰ منه بعد هذا لأنه حينئذٍ فى دينه أن إلهه لايقدر على أن يطلع أحدا على علم ما فى الغد فهل يجعل إلهه أحدا شريكاً له، على حد قوله.

و كذلك لايضر هذا الطاغى بعد قوله هذا، حسب زعمه أن الاعتقاد بعدم بلوغ الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه، منزلة العلم بما فى الغد بإعطاء الله تعالى مخالف لكتاب الله تعالى و سنة رسولهﷺ لأنه مصر فى غلوائه متماد فى خيلائه لا يحتفل بالكتاب والسنة، ومن عادته أنه إذا ادعى فكأنه يصعد فى السماء و إذا استدل فهو كأنه متسرب فى الحضيض.

قال الله تعالى :

﴿ وَ مَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لكنْ يَجْتَبِىْ مِنْ رُسُلِهٖ مَنْ يَشآءُ﴾

[سورة آل عمران، الآية: ١٧٩]

و قال الله تعالى:

﴿عٰلِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهٖ اَحَدًا إلاّ مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَسُوْلٍ﴾

[سورة الجن، الآية: ٢٦-٢٧]

لم يرد فى الآية نظم ﴿فَلاَ يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهٖ اَحَدًا﴾ لأنه خلاف الواقع من الله تعالى فإن إظهار الغيب على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى الأولياء ثابت واقع۔

بل قال الله تعالى: ﴿فَلاَ يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهٖ اَحَدًا﴾ أنه فرق بين إظهار الغيب لأحد و بين إظهار أحد على الغيب۔ فالأول: يدل على نفس الوقوف و الإطلاع، و الثانى: يدل على الوقوف و الاطلاع مع التسلط و التوسع فى العلم، فماأعظم الفرق بين درجة من أظهر على الغيب وبين درجة من أظهر الغيب عليه وهذه المرتبة الأولى العلى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وما أوضح ثبوتها لهم من القرآن كتاب الله۔

ولكن هذا الثبوت الجلى لايتضرر به هذا الطاغى الدهلوى، لأنه إذا أمكن عنده وقوع الكذب من الله الحق، كما يظهر، من كتابه "رسالة يكروزى" فهل يقدعه بعد ذلك عن غيه لزوم مخالفة كتاب الله تعالى؟ لايقدعه۔

و لى فى رد عقيدة إمكان الكذب من الله تعالى رسالة اسمها "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح"، والله المستعان على كل غوى فاجر۔

ولنعد إلى حديث جويريات الأنصار اللواتى قلن "فينا نبى يعلم ما فى غد" و أراد إسماعيل أن يثبت بهذا كون معتقد العلم العطائى بالغيب شركا۔

فاسئلو هذا المكابر الماكر، هل يثبت من هذا الحديث إلا المنع من مثل هذا

القول. فمن أين جئت بحكم الشرك المعتسف فى هذا الحديث؟ الحكم الذى وضعت لإثباته هذا الفصل، فقلت فيه: أنه إتمام التقريب، أ بهذا إتمام للتقريب فى المباحث، بل هذا دأبك من قديم فإنك كلما ادعيت فكأنك تصعد فى السماء و إذا جئت بدليلها فكأنك متسرب فيما تحت طبقات الثرى، و إذا تعقبت هناك فررت من هذا الملاذ، إلى أسفل منه.

إن هذا الكاذب الطاغى خدع العامة و راودهم إلى معتقده الفاسد، بمثل هذه التعميات و سود وجه القرطاس ضائعا فى كتابه هذا، كما سود قلبه بالضلال المبين.

ثم أقول: إن نظرتم بعين المنصف المقتصد، تجدوا أن نفس نظم الحديث قطع علاقته من الشرك أيها الكاذب! المحب للشرك الغافل عن حقيقة الشرك، هل الشرك عندك شىء هين إلى حد أن النبىﷺ يسمع فى مجلسه، الناس ينطقون والجوارى يغنين بكلمات الشرك، ثم هو يغضى مغاضياً، قائلاً: بكلمتين فقط، دعى هذه و قولى بالذى تقولين:كلا، لا يكون كذلك.

ثم لنعد إلى حديث رواه أبو داؤد جاء فيه "ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد". [١]

وهذا هو الحديث الذى علق عليه هذا الإمام الوهابى بكلام يدل على عدم تقييده بالدين والعلم.

فقال فى تعليقه:أمحلت الأرض ذات مرة فى العرب، فجاء أعرابى و حدث عن شدة الإمحال إلى الرسولﷺ و سأله أن يدعوا لهم، وقال:نشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، فلما سمع الرسول هذه المقالة صار فى خوف و دهشة كثيرة وأخذ الثناء على الله، يخرج من فيه وانتقع ألوان وجوه أهل المجلس ثم أعلمه أن عظمة الله كبيرة، كل من الأنبياء والأولياء أقل عند الله درجةً، من ذرة لا يعبأ بها، هل يستشفع الله على أحد؟[٢]

(١) سنن أبى داؤد، كتاب السنة، باب فى الجهمية، مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٢/ ٢٩٤

(٢) تقوية الإيمان، الفصل الخامس، مطبع علمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص٣٨

سبحان الله! هذه حال أشرف المخلوقين فى حضرة الله تعالى حيث صار بغير الحواس عند سماعه هذه الكلمة من فم أعرابى وأخذ يثنى بعظمة الله تعالى التى هى مملوءة من العرش إلى الفرش۔

أقول: قولك " أن عظمة الله كبيرة و كل من الأنبياء والأولياء أقل درجةً من ذرة عند الله لايعبأ بها" و نسبة هذا القول إلى النبى افتراء منك على النبیﷺ لا يوجد شیء من هذا القول فى الحديث۔ و قولك"و صار بغير الحواس"فى وصف النبیﷺ فعل من أفعالك المضلة و افتراء بعد افتراء، ليس شیء منه مو جودا فى الحديث المأثور۔

وأقول: إن عظمة الله تعالى هى مملوءة فى العالم من العرش إلى الفرش، فاعلم! إن عظمة الله و صفاته قائمة بذاته المقدسة، ولاعلاقة لها بالحلول فى مكان ومقام ليت من أخبرنا عمن زعمته إلٰهك حتى قلت فيه: أن عظمته مملوءة فى العالم بل، هذه الافترائات والإضلالات شیء يسير فى جنب ضلالك الكبير الذى تقدمه يداك و ليس شیء منه يستغرب من مثلك۔

إذا تركت الأدب والتهذيب فقل ما خطر ببالك وإذا تركت الحياء فافعل ما شئت، وإذا صرت كذالك فاجعل الأنبياء عرضة الاعتياب والطعن إلى الله فإنك عديم التأدب والحياء۔

ولكن أيها الجاهل! أزل من عينيك غشاوة الغباوة وانظر، أن الأمر الذى هو خلاف عظمة الله تعالى، يغضب له، رسول الله هذا الغضب الذى وصفته فى قولك المذكور آنفاً، مع أن الاستشفاع بالله على أحد،كونه مستلزما للدلالة على أن المستشفع به أقل مرتبة من المستشفع عليه، ليس هذا أمراً يتنبه له كل أحد۔ فلذا هذا الصحابى الأعرابى لم يتنبه له وهو من أهل اللسان العربى المبين۔

فهل يمكن أن يسمع ﷺ كلمات من الشرك والكفر، وأن لا يظهر على وجهه

الـغـضـب ولا يـقـول: متـعـجبـا سبحن الله! ولا يتغير حال أهل المجلس، ولا يكون على الجوارى القائلات بتلك الكلمات، مؤاخذة وعتاب منه ﷺ. وأما منعه ﷺ، للجوارى من هـذا الـقـول وقـوله: "دعى هذه" فدلالة المنع على كون مثل هذا الاعتقاد عن النبى ﷺ، شـركـا وباطلا فلا تحرصن عليه يا وهابى بوجهك هذا النجس، فليس المنع منحصراً فى البـطـلان بل له وجوه أخر يحمل على أحد منها ، ومما يسلم به العقل والسمع أنه إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال.

أولاً: ومـن تـلك الوجوه للمنع، أنه يمكن أن يكون ﷺ قد كره منقبته ، عند تـغنية الجوارى، و فى وقت الضرب على الدف وفى وقت طرب الجوارى وفرحهن، فقال: دعـى هـذه و قـولـى بـالـذى كـنـت تـقـولـيـن، أى دعى المنقبة واشتغلى بما كنت فيه من التـرنيـمة الأولى وصرح بهذا الوجه من وجوه المنع الشارحون فى كتب "إرشاد السارى شرح البخارى" و "المرقاة شرح المشكاة" و "أشعة اللمعات فى شرح المشكاة".

ثانياً: وهـل يـمـكـن مـنـه ﷺ بعد سماعه بكلمات الشرك أن يكتفى بأداء منع يسير، وهو قوله: دعى هذه وقولى بالذى كنت تقولين.

إن كان قول الجوارى "فيـنـا يعلم ما فى غد" كـلمة من الشرك واعتقاداً بالشرك حسـب مـا تـقـول: أيهـا الـوهـابـى! فـلماذا لم يقل لهن ﷺ ألا هذا كفر؟ ونطقت بالشرك وصـرت مشـركة حسـب حـكم كتاب للوهابى، "تقوية الإيمان" ضاع دينك وصرت مرتدة، جـددى الإقـرار بـكـلـمة الشهـادتين ، جددى نكاحك إن كنت منكوحة، لم يقل: للجوارى نبيـنـا ﷺ، شيئاً من هذا أو مثله، يثبت به كون الكلمات التى نطقت بها الجوارى، شركاً أو كفراً ويظهر به، على الجوارى وأهل المجلس، حالهم من كونهم قد أدوا كلمة الشرك مع أن بيـان الـحـكـم فـرض، عند الحاجة ، والتاخير ليس مما شرع فثبت من هذا كله وبهذا الحديث، أن نسبة علم الغيب إلى النبى ﷺ ليس من الشرك فى شىء.

ومـن الـمـمـكن أن يكون المنع من هذا القول، لأن المجلس كان مجلس الجوارى الـغيـر كـامـلات الـعقل، فمنعن من هذا القول، لسد باب توهم الذاتية فى العلم بالغد، لأن الشارع حكيم۔

ولكن فهم إمام الوهابية منكوس مقلوب، فالأمر الذى له وجوه ممكنة، يحتمل أن يـجـعلـه الناقص العقل على أبعد الوجوه، فمنع عن هذا الأمر أمثال الجوارى الناقصات الـعـقـل، فـمثـل هذا الأمر يقول فيه إمام الوهابية: أن المنع عنه يثبت، على المرء العاقل، بـطـريقة أولىٰ مع أن الحال على العكس ما قاله هذا الإمام الوهابى لأنه يمنع عن مثل هذا الأمـر الـنـاقصون فى العقل حتىٰ لا يحملوه على أبعد الوجوه ولا يمنع عنه الكاملون فى العقل لأنهم لا يحملونه على أبعد الوجوه۔

فجاء فى رواية:

الحديث: عـن عـدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال: خطب رجل عند رسول الله ﷺ فـقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى۔ فقال ﷺ: بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله و رسوله فقد غوىٰ۔[١]

وفى رواية أبى داؤد، قم أو قال: اذهب فبئس الخطيب أنت۔[٢]

فقال: فى تأويل هذا الحديث جماعة من العلماء، منهم القاضى عياض رحمهم الله تعالى:

إنما أنكر عليه تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيماً لله

(١) صـحيـح مسـلـم، كتـاب الـجـمعة، فـصـل فى إيـجـاز الخطبة و إطـالة الصلوٰة، الـمكتبة الـقديمة، كراتشى، ١/٢٨٦

✷ السنن الكبرى، للبيهقى، كتاب الطهارة، ١/٨٦ و كتاب الجمعة، ٣/٢١٦ دار صادر، بيروت۔

✷ مسند أحمد بن حنبل، حديث عدى بن حاتم، المكتب الإسلامى، بيروت، ٤/٢٥٦

(٢) سنن أبى داؤد، كتاب الصلوٰة، باب الرجل يخطب علىٰ قوس،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ١/١٥٦

تعالى بتقديم اسمه.[١]

الحديث :عـن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لايضر إلا نفسه ولايضر الله شيئاً.[٢]

وأيـضـاً: روى ابن شهاب الزهرى خطبة النبى ﷺ فى الجمعة، فذكر فيها الكلمة نفسها تلك ومن يعصهما فقد غوى.[٣]

فجمع أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، فى ضمير التثنية ومنع عن هذا فى محل، فلا شك أن ذالك باعتبارين، بمجلسين وأهلهما ويقرر رأيى هذاء الحديث الآتى، بتوفيق الله أحسن التقرير، فانظر.

ثالثاً: إنـمـا مـنـع عن نسبة علم الغيب إلى نفسه ﷺ، لكون الكلام مجرداًعن ذكـر مـا يـدل عـلـى أنـه بتعليم الله تعالى إياه ﷺ، فأشار إلى هذا الوجه الشيخ المحقق الدهلوى، فى كتابه "أشعة اللمعات".

أقـول: إنـه لـوجـه وجيـه شريف، فإنه كما يكره أن يقول: إنى فاعل هذا الشىء بغير مشيئة الله تعالى، فالآية الشريفة تأمر:

﴿وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَىْءٍ اِنِّیْ فَاعِلٌ ذٰلِکَ غَداً اِلَّا اَنْ یَّشَآءَ اللّٰهُ﴾[سورة الكهف،الآية:٢٣]

فـكـمـا يـكـره هـذا كـذالك يكره أن ينسب علم الغيب إلى غير الله تعالى بلا ذكر تـعـلـيـمـه وإخبـاره، لأن عـلـم الغيب الذاتى،خاص بالله تعالى، وكان الكفار يثبتونه لمن دعوهم وعبدوهم باطلاً، ولا يكره أن يقول: أنه يعلم الغيب بإذن الله تعالى.

فهـذا وجـه ثـان مـن وجـوه ذكرها العلماء فى توجيه هذا الحديث الشريف فبناء عـلـى هـذا الـوجـه، نـقـول: أن الـمنع عن نسبة علم الغيب إلى النبى ﷺ، إنما ينظر إلى

(١) شرح صحيح مسلم للقاضى عياض،كتاب الجمعة، حديث ٨٧٠، دار الوفاء، ٣/٢٧٥

✷ صحيح مسلم مع شرح النووى،كتاب الجمعة،فصل فى إيجاز الخطبة،المكتبة القديمة،كراتشى، ١/٢٨٦

(٢/٣) سنن أبى داؤد، كتاب الصلوة(أبواب الجمعة) باب الرجل يخطب...،مطبع آفتاب عالم،لاهور،١/١٥٧

تـصـحيـح الـكـلام ولا يـنـظر إلى المنع من مثل هذا الاعتقاد، بله كونه عقيدة من عقائد الشـرك التـى قـصـدهـا إثبـاتهـا، مـن هـذا الـحـديـث، هـذا الوهابى الطاغى، هكذا ينبغى التحقيق، والله تعالى ولى التوفيق۔

الحديث :عن أبى وفرة رضى الله تعالى عنه قال: لما انهزم المشركون لحق مالك بن عوف بـالـطـائف، فـقـال رسـول الله ﷺ: لو أتانى مسلماً لرددت عليه أهله وماله، فبلغه ذلك، فـلـحـق بـه و قـد خـرج مـن الجعرانة فأسلم، فأعطاه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل كالمؤلفة، فقال مالك بن عوف: يخاطب رسول الله ﷺ من قصيدة۔

مـا إن رأيـت ولا سـمـعـت بواحد ☆ فـى الـنـاس كـلهـم كـمثـل مـحـمـد

أوفـى فـأعـطـى لـلـجـزيـل لمجتد ☆ و متـى تشـاء يـخبـرك عـمـا فى غد

قـال: واستـعـمـلـه رسـول الـلـه ﷺ على من أسلم من قومه هوازن، ومن قبائل ثمالة وسلمة وفهم۔(١)

فقال له: خيرا و كساه حلة، ذكر هما الحافظ فى الاصابة۔ (٢)

أقـول: أنـزل الـلـه تـعالى من غيث رضاه على صحابة رسولنا ﷺ ، رحمات لا تـحـصـى . لـم يقل هذا الصحابى الجليل فى شعره: إذا يشاء بنسبة المشيئة والإرادة إلى النبى ﷺ، لأنه كان من المحتمل على هذا، أن يصدق هذا فيمن لم يعط الاختيار والسعة فى علم الغيب، وعلم أمر أو أمرين فى أطول زمن كسنة أو سنتين، فيمكن أن يدعى مثل هـذا الـرجـل أن يـقـول: إنـى أخبـر من أشاء، فإنه يشاء إذا اطلع على خبر فيصدق قوله الشـرطـى، أخبركم من أشآء، فلم يقل هذا الصحابى، من يشاء ، بل قال، من تشاء يخبرك

(١) الإصـابة فـى تـمييـز الـصحابة، بعزو ابن اسحٰق، ترجمة ٧٦٧٢ مالك بن عوف، دارالفكر، بيروت، ٥/ ٤٤ و ٤٥

(٢) الإصـابة فـى تـمييـز الـصـحـابة،بـعـزو الـجليس و الأنيس للمعانى، ترجمة ٧٦٧٢، مالك بن عوف، دارالفكر، بيروت، ٥/ ٤٥

عـمـا فـى الـغـد ، فالمخا طب ههنا سائل بسؤال مطلق وسائل عام، من شاء سئل ومن أى أمـر شـاء الـمـخاطب السائل سئل عنه، فلا اختصاص بسائل دون سائل ولا سؤال دون سـؤال ولا وقـت دون وقـت، وكذلك كلمة "غد" نكرة تدل على العموم، فالحاصل من قول الـصـحـابى فى شعره: إنى أنادى إلى كل مخاطب من شاء سأل وما شاء سأل وعما شاء سـأل، فـإنـه ليـخبـر ن عـن مسـؤلـه نبينا ﷺ، فليس هذا الشأن إلا شأن من علمه الله الأمـور كـلهـا مستـقبلة وفائتة، وعلم بها فعلاً وليس هذا إلا شأن من جعل الله ، الاطلا ع عـلـى الـغيـب، طـوع إرادتـه و اختياره متى شاء أو سئل ،تبين وأخبر، وإن لم يعن هذا الـمـعـنـى، فـلا يصدق الإطلاق المدلول عليه بنظام الحديث الشريف فى قول الصحابى، متـى تشـاء يـخبرك عما فى غد، ومثل هذا أنه زيد رجل فقير معدم، ليس له مال ولا له يد عـلى خزائن الملك لكن جاد عليه الملك تبرا من الذهب أو تبرين فإن شاء زيد بالنظر إلى هذا الجانب من العطاء الذى جاد به، عليه الملك ، فله أن يقول: متى أشاء أتصدق بتبرأو تبـريـن فإنه لا يشاء إلا إذا وجد تبرا من عطاء الملك لكنه إن أعلن إلى الفقراء والمعتفين أنى متى شئتم أجد بالأتبار من الذهب والفضة، فهذا الإعلان غلط منه لا محالة ولا يلبث إلا أن يـنـكشف كـذبـه فـى دعـواه لأنـه يـجتمع عليه العفاة، وليس له مال ولا له يد على خزائن الملك فمن أين يجود على العفاة إذا ألحوا عليه، نعم لو أعطاه الملك فعلاً، خزائن مـن ملكه فكلما سئله عاف من العفاة، شيئاً من تلك الخزائن ناول منها وتصدق على من سـأل و إن لـم يـكن له خزائن بالفعل، فـلا أقـل مـن أن يكون قد جعل له الملك اختيارا و اقتـدارا عـلى خزائن الملك متى سأله معه أحد شيئاً منها أخذ من تلك الخزائن وتصدق به، فلو كان لزيد مثل هذا الاختيار والملك فله أن يدعى، متى تشاء ون أعطيتكم، وإلا فلا.

فهذه الأحـاديث تـدل عـلى أن الصحابة الكرام ذكروا مثل هذا النعت والوصف فى حضرة الـنبى ﷺ و لم ينكر عليهم النبى ﷺ بل جعل يكسوهم ويخلع لهم ويعطيهم الجزيل من

إنـعـامـه، فثبت صراحة أن الله تعالى قد جعل الإطلاع على الغيب فى اختيار النبى ﷺ وطوع إرادته متى شاء تبين غيباً من الغيوب بإذن الله تعالى وإقداره إياه عليه.

الإطلاع على الغيب وصف ثابت فى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

قال الإمام حجة الإسلام محمد الغزالى رحمه الله:

"الـنبوة عبارة عما يختص به النبى ﷺ و يفارق به غيره و هو يختص بأنواع مـن الـخـواص أحـدهـا أنـه يـعـرف حقائق الأمور المتعلقة بالله تعالى وصفاته وملئكته والدار الآخرة عـلـما مخالفا لعلم غيره بكثرة المعلومات وزياة الكشف والتحقيق، ثانيها أن لـه فـى نـفسـه صـفة بهـا تتـم الأفعال الخارقة للعادة كما أن لنا صفة تتم بها الحركات الـمـقـرونة بـإرادتـنـا و هى القدرة ثالثها أن له صفة بها يبصر الملئكة ويشاهدهم كما أن للبصير صفة بها يفارق الأعمى رابعها أن له صفة بها يدرك ما سيكون فى الغيب"

نقله عنه العلامة الزرقانى فى صدر "شرح المواهب اللدنية".[١]

أقـول: أيهـا الـمسلمون! قارنوا بين هذا الحديث وقول هذا الإمام المعظم الحكيم لـلأمة فـقـارنـوا بيـن هـذا و بيـن قـول الإمام الوهابى الجائر النجس، تجدوا الفرق بين مـعـتـقـد أهـل الحق وأهل الباطل واضحاً، لأنه أهل الحق ومنهم هذا الإمام المعظم يقول: النبوة عبارة...

ويـقـول هذا الإمام الوهابى: ليس لهم نوع قدرة وليس لهم تدخل فى أمر بالفعل ولا يستطيعونه، وأيضا لا يفضلون بأن يكون الله جعل الإطلاع على الغيب، فى قدرتهم واختيـارهم بأن يكونوا كلما شاء وا و أرادوا علموا هل يولد لفلان أو لايولد؟ وهل تربح هذه التـجارة أو لا تـربـح؟ وهـل يـنتـصر فى هذه الحرب أو ينهزم؟ لأن العباد عظيمهم وحـقيـرهـم سـواء فى عدم هذه الخيرة والقدرة ، فهم لم يخبروا بهذا و جاهلون عن هذه

(١) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية، بعزو الغزالى، مقدمة الكتاب دارالمعرفة، بيروت، ١٩/١ و ٢٠

الأمور على السواء، وأيضاً وما سيصنع الله مع عباده فى الدنيا أو فى القبر أو فى الآخرة، لا يعرف بحقيقته أحد، نبى و لا ولى، ولا يعرف أحد حاله ولا حال غيره وإن أخبر الله أحدا من عباده المكرمين عليه، أن الأمر الفلان عاقبته كذا من الخير أو السوء، فهو أمر مجمل والاستزادة عليه فى معرفته، والوقوف على تفاصيله عن دائرة اختيار هؤلاء العباد.(١)

أقول: إنما الذى صادق من هذا، قوله الاستزادة على ماأخبر الله به فى المعرفة خارج من دائرة الاختيار.لأن أفعالنا الاختيارية، لن تكون فوق قدرة الله تعالى، ولكنها كلمة حق أريد بها الباطل.

إنه قال: كما قالت الخوارج: إرادة لينفى بها الاختيار العطائى عن الأنبياء، فإنه أراد أنه ليس للأنبياء اختيار أعطوا من الله تعالى، بل هم عند هذا الوهابى عاجزون مجبورون جبراً محضاً. فإنه صرح إنه تبين الأشياء الظاهرة فى اختيار العبادإن شاء وا تبينوا و إن لم يشاء وا ما تبينوا و لكن تبين الغيب بحيث متى شاء تبين ومتى شاء لم يتبين، فهذا الاستعلام و التبين إنما هما شأن الله و لم يقدر الله عليه أحداً لا نبياً و لا ولياً ولا روحاً ماضيةً ولاجنية، و إن الله يخبر من شاء، على قدر ما شاء فهو بإرادته و لا بإرادة العباد.(تقوية الإيمان، ص١٤)

والذى يرده هذا الحديث الشريف وقول الإمام الغزالى فهو معتقد إسماعيل هذا الباطل.

والفرق الحاصل من الحديث الشريف وقول الإمام المذكور أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما يعتقد فيهم أهل الحق عباد اختارهم الله بإقدارهم على إظهار الخوارق و إدراك المغيبات، فهم مختارون جليلون فى الإقدار بإعطاء الله تعالى إياهم ذلك كما وهب الله الوهاب لعامة العباد القدرة على الحركات الظاهرة والإدراكات الظاهرة

(١) تقوية الإيمان،الفصل الثانى فى ردالإشراك فى العلم،مطبع علمى، داخل بوابة لوهارى،لاهور، ص١٧

بحيث متى شاء وا تحركوا بالإرادة و متى لم يشاء وا لم يتحركوا بالإرادة، متى شاء وا أبصروا بالعين و متى لم يشاء وا لم يبصروا بها، و إن كانوا فى الحقيقة لا يقدرون على إرادة إن لم يشأها الله تعالى، و إن لم يشأ الله تعالى فلا تعود لإرادتهم ولا تقع فى اختيارات العباد العطائية، ضد اختيار الله الذاتى، فبعين ما ذكر حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى المعجزات وإدراك المغيبات، فهم بحيث أعطاهم الله مثل الجوارح و السمع و البصر، صفات بالمنية يقدرون معها على إدراك المغيبات متى شاء وا تبينوا الغيب وأظهروا المعجزة و إن شاء وا لم يفعلوا ذلك و إن كانوا لمن حيث، لايقدرون على إرادة بغير مشيئة الله تعالى. وإن كانت إرادتهم لمن حيث لاتقع بغير إرادة الله تعالى.

أما إمام الوهابية فليسوا هم كذالك عنده، بل هم عاجزون و مجبورون كالحجر جبراً مطلقاً، حيث إن حركهم محرك بالإرادة القاسرة و لا توسط فيه لاختيارهم العطائى، طبق إرادة المحرك لا بإرادتهم تحركوا و إلا بقوا مجبورين جبراً محضاً، واستدل عليه هذا الوضيع، بقوله الآتى: فإنه اتفق للرسول كثيراً أنه أراد أن يتبين أمراً فلم يتيسر له ذلك ثم إذا أراده الله تعالى أخبره ذلك فى آن واحد فإن المنافقين قذفوا عائشة رضى الله تعالى عنها، فشق ذالك عليه ﷺ و فتش عن ذالك أياماً لم يعلم عنه شيئاً من الحقيقة، ثم لما أرادالله تعالى أخبره أن المنافقين قد كذبوا، و عائشةمحصنة عفيفة الذيل.[1]

أقول: لو كان لهذا القائل الوهابى إلمام بالفرق بين الإقدار الذاتى والعطائى لعرف أن مثل هذه الاتفاقات ليست منافية للإقدار العطائى، لإن استحالة تخلف المراد خاصة بالقدرة الإلهية فيتفق سبعين مرة، فى الإقدار الإنسانى، العطائى، أن الإنسان يريد و الله لايريد فلا يكون إلى نفاذ إرادة الإنسان سبيل و لايجعل هذا الاتفاق، الإنسان مثل الحجر فى الجبرية، و لا يكون الإقدار العطائى، مسلوبا عنه، فإن من

(١) تقوية الإيمان ، الفصل الثانى، مطبع علمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص١٤

خاصة الاختيار العطائى أنه لايأتى بشىء حتى تنفذه الإرادة الإلهية۔

ويعتقده عارياً عن العلم و من الظلم فوق الظلم أنك أيها الوهابى! اعتقدت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كالحجر فى الجبر المحض مرة و اعتقدت الذى تعبده مماثلاً لعبد مخلوق مرة أخرى، فانظر قولك عن الله تعالى ۔

"فهذا الاستعلام والتبين إنما هما شأن الله تعالى"(١)

أيها الجاهل! أيها الساب لله تعالى إن الاستعلام و التبين ليس من شأن الله تعالى فى شىء، إنه لمنزه عن الشأن الناقص المفترى، فعلمه صفة أزلية ليس من أفعاله الاختيارية و ليس بمخلوق له حادثاً منه أزلى وأبدى، أيها البذى السئ العقل! فهل تريد أنت من قولك الاستعلام عن المغيبات؟ إلا معنى أنه هى ليست له معلومة منكشفة بالفعل ولكنه إن شاء قدر على العلم بها۔

تف لك على وجهك المذنب فإن إلهك الذى وهمته إلهاً لا يكون حسب قولك عنه، إلا جاهلاً بالفعل، محلاً للحوادث أما الإله الحق فقد تعالى عن سبك هذا الصريح، علواً كبيراً و تعالى عن ما يقول الظالمون علواً كبيراً أيها المسلمون! قد رأيتم هذا معتقد هذا الضال عن الأنبياء وعن ذات الله تعالى، إنا لله تعالى و إنا إليه راجعون، و لاحول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم۔

إلى ما أكتب وأعد عليكم ضلالته ما على مثله يعد الخطاء فإنه عديم الحياء فقيد البصيرة۔

اذهبوا بهذا الحديث الذى فيه: متى يشأ يخبرك عما فى غد إلى هذا الضال و اسئلوه، أن رسول الله ﷺ لم يغضب بعد سماعه هذا الشعر من الصحابى و لم يحكم عليه بالشرك و قال للجوارى: دعى هذه و قولى بالذى كنت تقولين و لم يرد عليه بغير ذلك۔ أما هذا الحديث إنه يقول فيه هذا الصحابى العاقل الفاضل ناقباً لرسول الله تعالى

(١) تقوية الإيمان ، الفصل الثانى، مطبع علمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص١٤

بهذا المنقبة هي أعظم من قول الجواري درجات، فمع هذا أراد في الحديث أنهﷺ لم يمنعه عن هذا، بل أنعم عليه فهو أكبر آفة في كيان الشرك الذي أراده هذا الوهابي من قول الجواري، ثم أيها الوهابي! تذكر ذالك العقل المنكوس و فهمك المقلوب، و قولك: إن النبيﷺ لم يأذن للجواري أن يغنين بمثل هذا الشعر في مدحه، فضلاً من أن يقول به: أو يقبله عنه سماعه إياه رجل عاقل. (١)

فهلا علمت من قال بهذه المنقبة و من قبلها إنه قال بها الصحابي الجليل: و قبلها الرسولﷺ و خلع عليه بها. و لكنك أيها الوهابي! عمى القلب كذلك ﴿يَقْذِفُ اللّٰهُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهٗ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [سورة الأنبياء، الآية:١٨]

إسماعيل ينسب الإشراك إلى النبيﷺ و إلى صحابته الكرام، معاذ الله منه.

و التفصيل هذا، و إليكم أكبر و أمر مما سبق من جهالة هذا الوهابي:

إنه كتب في كتابه "تقوية الإيمان" في فصل منه عنوانه "الإشراك في العادة".

يقول فيه: إن الله علم عباده أن يذكروه في أمور الدنيا و اجعلوا له تعظيماً كتسمية الأولاد باسم عبد الله و هبة الله و الأخذ بما أمر به و الانتهاء عن ما نهىٰ عنه والقول: إن شاء الله هذا فعلناه والقسم على اسمه، فمثل هذه الأمور جعلها الله خاصة لإجلاله. ثم إن أحد عظم بمثل هذا التعظيم أحداً من الأنبياء و الأولياء والجنيات كما لو سمى ولده بـ عبد النبي، وهبة الإمام أو استن في المأكل و الملبس و المشرب طريقة أحد أو قال: إن شآء الله و رسوله جئتك أو حلف على اسم الرسول لكان في كل أمر من هذه الأمور ثبوت الشرك قطعاً و هو إشراك في العادة. (٢)

ثم كتب في هذا الفصل المقصود لبيان أنواع الإشراك مستدلا على كون جملة إن شاء الله و رسوله جئتك شركاً، بحديث من مشكوة من باب الأسامي منقولاً في شرح

(١) تقوية الإيمان ، الفصل الثاني، مطبع علمي، داخل بوابة لوهاري، لاهور، ص١٨

(٢) تقوية الإيمان ، مقدمة الكتاب، مطبع علمي، داخل بوابة لوهاري، لاهور، ص٨/٩

السـنة، برواية حذيفة رضى الله تعالى عنه فقال: إن النبى ﷺ قال: لا تقولوا ما شاء الله و شاء محمد و قولوا ما شاء الله وحده.[1]

ثم علق على هذا الحديث فقال:

يعنى أن الأمر الذى هو شأن الله ولا قدرة فيه لمخلوق، لا يجوز أن يجمع فيه بين الله وبين أحد من خلقه كائناً من كان ذلك المخلوق من عظمة. و مثاله أنه لا يجوز لكم أن تقولوا إن شاء الله ورسوله، كان الأمر الفلان فإن تدبير العالم كله ليكون بمشيئة و لا تدبير بمشيئة الرسول.[2]

أقول و بالله التوفيق:

هذا دأبه من قديم إذا ادعى فكأنه يصعد فى السماء و إذا استدل تسرب تحت الثرى فإن الوارد فى الحديث الشريف إنما هو لا تقولوا، لا غيره. فمن أين ثبت من لا تقولوا كونه شركاً؟ و إنه كاد فى نقل الحديث أدهى المكيدة فإن الحديث الذى رواه حذيفة رضى الله تعالى عنه ذكره صاحب المشكوة إنما عبارته "لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان و لكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان"[3] ثم اسند صاحب المشكوة إلى مسند الإمام أحمد و سنن أبى داؤد، و قالوا فى روايته منقطعاً . ثم ذكر ههنا رواية من شرح السنة.

"لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد و قولوا ما شاء الله وحده"[4]

فإسماعيل الوهابى الكياد الكذاب لما رأى أن الرواية الأولى المسندة إلى سنن أبى داؤد و مسند الإمام أحمد المذكورة فى المشكوة المتصلة تستأصل ما ادعاه من كون القول شركاً، فإنه خال عن النهى عن الجمع بل جوز فيه الجمع ب ثم أعرض عن هذه الرواية و نقل فى كتابه "تقوية الإيمان" الرواية المنقطعة المتضمنة "لا تقولوا" ولكن هذا

(١/٢) تقوية الإيمان، الفصل الخامس، مطبع علمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ٤٠

(٣) مشكوٰة المصابيح، كتاب الأدب، باب الأسامى،المكتبة القديمة، كراتشى، ص ٤٠٨

(٤) مشكوٰة المصابيح، كتاب الأدب، باب الأسامى،المكتبة القديمة، كراتشى، ص ٤٠٨ و ٤٠٩

الـنـص لايـدل عـلـى كـونـه شـركاً، غاية النهى و النهى لايستلزم كون المنهى عنه شركاً، فـلـمـاذا فـعـل هذا الوهابى؟ أ زعم أن كتاب مشكوة لا تدركه أبصار العلماء، كلا أنه كان يـعـرف حقا أن مشكوة أول كتاب يفتحه المبتدئون لعلم السنة إنما أرادأن يراوغ العامة السـذج الـذيـن لا صلة لهم بعلم السنة و لم يمسهم العلم و المعرفة، فإنه مستيقن و حدثت بـه نـفسه أنه يعمى عليهم الحقيقة ولا يشعرون له، أما أهل العلم و المعرفة فإنه كان يعلم أنهم لم يسلموا له، رأيا قبله فكيف يسلمون له رأيه فى هذا.

حذار من عين لا تخشى من الله.

أن الإمـام الـوهـابـى حـاصـل قوله إن نسبة المشيئة إلى غير الله تعالى مع ذكر مشيئة الله شرك. كما صرح به سابقاً.

و لـكن هناك مرويات تصرح أن الجمع ب و ممنوع والجمع بـ ثم جائز. فلو سلمنا أن مـطـلـق الـجـمـع شـرك كما ادعاه هذا الإمام الوهابى لكان معناه أن الأحاديث دلت و جوزت الشرك و أن النبىﷺ و صحابته أشركوا و معاذ الله منه و المقام يجرنا إلى دفع تعارض المرويات مع قطع النظر عما يدعيه هذا الإمام الوهابى فالتفصيل...

أقـول: إن مـعـرفة هذا الوهابى لا تتعدى صفحات المشكوة أما نحن فنذكر أولاً مرويات هذا المقصد ثم نثبت أن هذه المرويات تدفع ما ادعاه هذا الوهابى من الشرك.

الحديث : حـدثـنـا هشـام بن عمار ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بـن حـراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالىٰ عنهما، إن رجلا من المسلمين رائ فى الـنـوم أنـه لـقى رجلا من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون. تقولون: مـاشـاء الله و شاء محمد ﷺ و ذكر ذالك للنبى ﷺ فقال: أما و الله إن كنت لأعرفها لكم قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد ﷺ. (١)

(١) مسند أحمد بن حنبل، حديث حذيفة بن اليمان، المكتب الإسلامى، بيروت، ٥/٣٩٣= =

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إذا حلف أحدكم فلايقل ما شاء الله و شئت و لكن ليقل ما شاء الله ثم شئت. (١)

الحديث : عن طفيل بن سخبرة رضى الله تعالى عنه أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزير بن الله، فقالت اليهود: و أنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء و شاء محمد، ثم مر برهط من النصارى؟ فقال:من أنتم؟ قالوا: نحن نصارى، فقال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح بن الله، قالوا: و منكم أنتم القوم ما شاء الله و ما شاء محمد، فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أتى النبى ﷺ فأخبره، فقال: هل أخبرت بها أحدا؟ قال عفان: قال: نعم، فلما صلوا خطبهم و أثنى عليه ثم قال: إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم و إنكم تقولون: كلمة كان يمنعنى الحياء منكم أن أنهاكم عنها قال:لا تقولوا: ما شاء الله و ما شاء محمد. و فى رواية أبى داؤد و ابن ماجة بسند حسن قولوا: ما شاء الله ثم ما شاء محمد. (٢)

الحديث : عن عبد الله بن يسار رضى الله عنه قال: إن يهوديا أتى النبى ﷺ فقال: إنكم تنددون و إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله و شئت، و تقولون: والكعبة، فأمرهم النبى ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا يقولوا: و رب الكعبة، و يقول أحد: ما شاء الله ثم شئت. (٣)

الحديث :عن قتيلة بنت صيفى الجهنية رضى الله تعالى عنها قالت: أتى حبر من الأحبار

=✷ سنن أبى دائود ،كتاب الأدب، باب منه ،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٣٢٤/٢
✷ سنن ابن ماجة،أبواب الكفارات،باب النهى أن يقال ماشاء الله، شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى، ص١٥٤
✷ اتحاف السادة، بعزو ابن أبى شيبة، الآفة التاسعة عشر، دارالفكر، بيروت، ٥٧٤/٧
(١) سنن ابن ماجة،أبواب الكفارات،باب النهى أن يقال ماشاء الله،شركة ايچ ايم سعيد،كراتشى،ص ١٥٤
(٢) مسند أحمد بن حنبل، حديث طفيل بن سخبرة، المكتب الإسلامى، بيروت، ٧٢/٥
(٣) سنن النسائى، كتاب الإيمان والنذور الحلف بالكعبة،مصنع نور محمد للكتب، كراتشى، ١٤٣/٢
✷ السنن الكبرى،كتاب الجمعة، باب مايكره من الكلام فى الخطبة، دار صادر،بيروت، ٢١٢/٣

رسـول الـلـه ﷺ فقال: يا محمد! نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، قال: سبحان الله! و ماذا؟ قال: تقولون إذا حلفتم و الكعبة، قالت: فأمهل رسول الله ﷺ شيئاً ثم قال:إنه قد قـال: فـمـن حلف فليحلف برب الكعبة، قال: يا محمد ! نعم القوم أنتم، لولا أنكم تجعلون لـلـه نـدا، قـال: سبـحـان الله! و ما ذلك؟ قال: تقولون : ما شاء الله و شئت، قالت: فأمهل رسول الله ﷺ شيئاً، قال: إنه قد قال: ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت.[١]

الـحـمـد لـلـه هـذه الـمرويات كلها متصلة الأسانيد حوتها الكتب الصحاح. و إن إسـمـاعيـل الإمام الوهابى نبذ كلها وراء ظهره وعدل إلى رواية منقطعة من"شرح السنة" فـذكرها فى كتابه و أراد أن يثبت بها حكم الشرك، و الحق أنه لم يرح منها رائحة الدلالة على حكم الشرك فى هذا القول.

أقول وبالله التوفيق:

والـفـضـل مـن الله تعالى هلموا معى وانظروا كيف توصل هذه الأحاديث دعواه من الشرك إلى قعر النار؟

أولاً: قد ثبت من هذه الأحاديث أن المحاورة بكلمة إن شاء الله و شاء محمد، أو شـئـت، كـانـت ذائعة شـائـعة فيما بين الصحابة الكرام و كان النبى ﷺ يعرفها لهم و لا يـنـكـرهـا عـليهـم بـل الـذى قـاله الحبر اليهودى يدل أن النبى ﷺ كان أداها، إن الإمام الـوهابى اعتقدها شركاً فلزم حسب معتقده أن الصحابة الكرام كانوا يقترفون الإشراك. و كان النبى ﷺ لا ينكر ذلك عليهم.

ثانياً: انـظـروا ما رواه ابن ماجه أما و الله كنت أعرفها لكم قالها النبى ﷺ: و ما رواه طفيل بن سخبرة أنه ﷺ قال: إنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعنى الحياء منكم أن أنهاكم عنها، لا تقولوا. الخ.

فـإن كـان هـذا الـقـول شـركـاً كـما جزم به الوهابى لزم منه أن يكون النبى ﷺ

(١) مسند أحمد بن حنبل، عن قتيلة بنت صيفى، حديث قتيلة،المكتب الإسلامى،بيروت،٦/ ٣٧١و ٣٧٢

تغافل و تغاضى عن هذا الشرك وآثر على النهى عنه استحياء من أصحابه.

مع أن النبىﷺ لم يرسل إلا لمحو الشرك و لدعوة التوحيد و الوهابى يرى فيه ما يرى. فهذا هو شأن النبى و حال النبوة عند هذا الوهابى. و العياذ بالله رب العالمين.

ثالثاً: الرواية تدل على أن حبراً يهودياً جاء إلى المسلمين ونبيهمﷺ و طعن عليهم فى قولهم هذا. ثم نهى عنه الشارع فإن كان هذا القول شركا فى الواقع لزم منه أن يكون هذا اليهود، هو الذى علم المسلمين و نبيهم التوحيد المستقيم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

رابعاً: انظروا فى رواية سيدتنا قتيلة رضى الله تعالى عنها، الرواية التى تقول: أن النبىﷺ لم يمنع عنه على الفور، بل أمهل ثم بعده نهى، فإن كان هذا القول شركاً لزم منه أنهﷺ لم ينه عن الشرك. أو أنه لم ينه عن الشرك لكونه شركاً، بل نهى عنه لكون اليهود قد طعنوا فيه أى أن دل كافر يهودى على كونه شركاً. ومع ذلك أمهل النبىﷺ ثم نهى عنه، لا لكونه شركاً بل نهى عنه لأنّ يهودياً خصما طعن عليهم فيه. و لا حول ولا قوة، وانظروا ما يلزم من قول هذا الوهابى:

خامساً: أن هذا الوهابى جزم بكون الكلام شركاً إذا كان الكلام قد جمع فيه بين مشيئة الله تعالى و مشيئة غيره أى مشيئة الرسولﷺ، فالجمع شرك عنده مطلقا. سواء جمع بـ و،أو، بـ ثم مع أن بعض الروايات تدل أن النبىﷺ أمرهم بالجمع بـ ثم، و نهاهم بالجمع بـ و.

فالذى علم النبىﷺ بعد هذا الحوار بينهﷺ و بين الحبر اليهودى، تضمن ما تضمنه القول الأول من الجمع بين مشيئة الله تعالى ومشيئة الرسولﷺ لأنه قال: قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد.

فكيف يكون هذا القول بمنجاة من الشرك عند هذا الوهابى؟ تذكروا ما قاله فى

هذا الجمع فإنه قال:

إن هذا شأن يختص بالله تعالى وأن لا مدخل فيه لمخلوق ومشيئة النبىﷺ لا يأتى بشىء .

أيها المسلمون! عليكم بالإنصاف و العدل. إن الأمر هو شأن الله تعالى صفة خاصة له، لا مدخل فيه لمخلوق، إن جمع فى هذا الأمر فى الثبوت بين الله تعالى و بين مخلوقه بـ و،أو بـ ثم كان سواء، الجمع بـ و، ثم ولا يكون بمنجاة من الشرك. مثلاً: خلق السماوات والأرض والرزق بالقدرة الذاتية للأولين و الآخرين، أمران خاصان بالله و شأنان خاصان له. فهل يختص كونه شركاً؟بأن يجمع فيه بـ و، و قيل الله و رسوله خالقان للسماوات والأرض و رازقان بالقدرة الذاتية، و هل لايكون شركاً؟ إذا جمع فيه بـ ثم، و قيل الله، ثم رسوله خالق السماوات والأرض، الله ثم رسوله رازقان بالقدرة الذاتية .

وهذا فيما يسلمه أهل هذه الفرقة، و إن شئت فأخبرهم إنهم يقولون:الغيب صفة خاصة بالله، فإن شئت أيها القارئ. فقل: لهؤلاء الضالين، الله ثم رسوله عالمان بالغيب و انظر هل يحكمون عليه بالشرك؟ إنهم لايلبثون حتى يحكموا عليه بالشرك، مع كون الجمع فيه بـ ثم، و ذلك إذا قلت: عندهم فتح الله ثم رسوله. ما أشكل علينا لايكادون يسمعون حتى يحكموا عليه بالشرك.

فثبت من هذا أن أمراً إذا اختص بالله تعالى لاينفع فى الابتعاد من الشرك، العطف بـ ثم.

فلذا لم يذكر هذا الوهابى حديثا من سنن أبى داؤد، فيه إذن لجواز العطف بـ ثم، و ذكر حديثاً منقطعاً من روايات "شرح السنة" فلازم أن العطف بـ و، و ثم شرك عند هذا الوهابى لأنه جعل هذا الأمر خاصاً بالله تعالى، فلازم يقيناً أن الأسلوب الذى عدل إليه رسول اللهﷺ بعد ما سمع من اليهود، قوله: لا يكون إلا أسلوباً فيه شرك صريح

فهـذا لزم كله، على تقدير صحة قول هذا الوهابى فانظروا هذا هو معتقد هذا الوهابى عن حضرة الرسول ﷺ. و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

و كان هذا الإلزام على هؤلاء الضالين حسب ما فهموا و هموا من الروايات،

وأما تفسيرها طبق أهل الحق من أهل السنة فهو ما يأتى:

أقول وبالله التوفيق:

مـا أشـرك الـصحـابة ولا أغـفـل ولا أغضى عليه النبى ﷺ و معاذ الله منه، ولا يـمكـن عـدم الـنهى مـنـه ﷺ مـن الشـرك للاستحياء و ما كان اليهود ليعلموا المسلمين مستقيم التوحيد.

بـل حـقيقة هذا الأمر أن المشيئة الحقيقية الذاتية المستقلة خاصة بالله تعالى و شأن له، والمشيئة التابعة للإرادة الإلهية العطائية أقدر عليها الله تعالى عباده و أعطيهم إيـاهـا. و مشيـئة مـحـمـد نبيـنا لها من المدخل فى الكون بإذن و إعطاء الرب الكريم جل جـلالـه، مـا هـو عـظيـم و قـد ظهر قدره بما بينا من التقريرات، المتعلقة فى شرح حديث سيـدنا على أنه نائب محمد ﷺ و هو رسول الله قدراً و منزلة بل الذى تعتقده الأمة عن نـائـب الـنبـى ﷺ سيدنا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، تظهره و تدل عليه ما مـضـى مـن عبـارـة الشيـخ عبـد الـعـزيـز الـدهـلوى. حيث قال: فى كتابه "التحفة الاثنى الـعشـرية" الأمة كـلهـا تـعتـقـد الإمـام الأمير علياً رضى الله تعالى عنه وذريته الطاهرة، مرشدين لهم، وتعتقد الأمور الكونية متعلقة إليهم.[١]

والـعقيدة التى اعتقدها إسماعيل الدهلوى الإمام الوهابى نفسه ذكرها فى كتابه "صـراط مستـقيـم" قبـل إيـمـانه بكفور كتابه "تقوية الإيمان" فالعقيدة التى اعتقدها هذا الـوهـابـى نـفسه عين ما ذكره الشيخ عبد العزيز، فإنه قال هذا الوهابى فى كتابه"صراط

(١) تحفة اثنا عشرية، الباب السابع فى الإمامة، سهيل أكيدمى،لاهور، ص٢١٤

مستقيم"۔

منازل الولاية بل كل شىء من أحوال العباد العالية كالقطبية و الغوثية و الأبدالية يعطى العباد إياها۔ إلى ما عمرت الدنيا بواسطة سيدنا على رضى الله تعالى عنه، و له،أيضاً: مدخل فى سلطنة الملوك وأمارة الأمراء، كما لايخفى على الذين ساروا فى الأرض۔ (١)

و إن إسماعيل الدهلوى جاء كتابه "تقوية الإيمان" بإيمان مبتدع مخالف لإيمان الأمة، بل هو كفر فى الحقيقة من أكبر الكفور، وهو مما تقوله الآية: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْـمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٩٣] فبما أن جاء بهذه البدعة صار من أسفل السافلين۔ و هى ضد ما قاله فى كتابه الأول، فما أعماه عن أمر يعلمه الذين ساروا فى الأرض۔ و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور۔

فالحق أن لله مشيئة مستقلة ذاتية، و لرسوله مشيئة عطائية من الله تعالى و بإذنه و إعطائه جل وعلا۔ فلوجود هذه المشيئة العطائية، كان الصحابة الكرام يذكرون و يجمعون بين مشيئة الله تعالى و بينها فيقولون: إن شآء الله و رسوله، كان كذا و لكن لما كان الأقرب إلى الأدب و أنسب للتعظيم أن يدل أسلوب نفس الكلام على الفرق و التفاوت، بين درجة مشيئة الله تعالى الذاتية و بين مشيئة الرسول العطائية، لئلا يتوهم الحمقاء المساواة بين المشيئتين، و لذا كان النبى ﷺ يعرفها للتبديل، و لكن كان ﷺ فى يقين أن هؤلاء الصحابة أهل التوحيد والإيمان الخالص يؤدون هذا الكلام باعتبار معناه الحق الصادق، ولايبعثهم على أدائه إلا المحبة بالله ورسوله ﷺ والتبرك باسم رسوله خليفة الله تعالى الأعظم والتوسل إلى ربهم تعالى باسمه الشريف، والكلام لم يكن أن يمنع عنه، لأن الواو لمطلق الجمع و لا دلالة لها على شىء من المساواة و المعية۔ و

(١) الصراط المستقيم، الباب الثانى، الفصل الأول، المكتبة السلفية، لاهور، ص ٥٨

لذا لم يمنع هو ﷺ من هذا الكلام.

حكمة :

فلما اعترض على ذلك الكلام الصحيح، هذا الحبر اليهودى الذى كانت وساوسه عين وساوس هذا الوهابى ترجح فى رأيه ﷺ أن يبدل الكلمة التى فيها مطنة طعن للغبى إلى الكلمة التى تصلح للتبرك والتوسل الذين قصدهما صحابته الكرام ﷺ ولا تكون مجالاً للطعن و سوء الفهم للمخالف الغاوى الفهم.

ولكن كان هذا الأمر متعلقاً بنوع أدب فى صيغة العبارة وكان العبارة صحيحة معنىً فلم يهتم به مع ورود الاعتراض من ذالك اليهودى. و كان هذا حتى رأى الصحابى طفيل تلك الرؤيا، و الرؤية الصادقة تكون بإلقاء ملك من الله تعالى، فقوى الرأى الأول منه ﷺ و بدا له أن الله تعالى لايريد إلا تبديل الكلمة لأنها مجال لطعن المخالفين فلا بد من تبديلها إلى أخرى كما كان الله قد نهى عن كلمة "راعنا" فى خطاب النبى ﷺ فأمرهم، بكلمة "انظرنا" لأن كلمة "راعنا" جعلتها اليهود العنود مساغاً لمقصدهم الباطل. و من حسن الاتفاق أن الرا ئى لتلك الرؤيا لم ير رجلاً صالحاً معترضاً على هذه الجملة و لكن الرا ئى رأى إفهام اليهود والنصارى و هى عين إفهام الوهابية معترضةً على تلك الجملة. و فيه دلالة على أن الباعث على التبديل إنما هو قطع الحجة على المخالفين، و إفهامهم فقام النبى ﷺ و قال: لا تقولوا، ما شاء الله و ما شاء محمد، و قولوا:ما شاء الله ثم شاء محمد ﷺ، لأن كلمة "ثم" تكفى فى الدلالة على نفى المساواة التى ذهب إليها وخطرت ببال اليهود والنصارى الذين إفهامهم إفهام الوهابية، أو تقول خطرت ببال هؤلاء الوهابيين الذين إفهامهم إفهام اليهود والنصارى.

الحمد لله على تواتر آلاء ه و الصلاة و السلام على أنبيائه انظروا أيها المسلمون ما أوضح و أنار هذا التقرير المنير الملهم على قلب الفقير من الرب القدير، حيث نظمت

جميع الأحاديث المتعلقة بالمسئلة، فى سلك واحد وجعلت بها منظراً منوراً تلمع به المدارج و المراتب كلها بيضاء نقية و فهم الأحاديث على هذا النمط العجيب المصيب، إنما هو حظ أهل السنة، وأين هؤلاء الوهابية من هذا الفهم المستقيم؟ و من المقطوع الموقن به أن الأحاديث الثابتة الصحيحة تسد على هذا الكاذب مخرجه و تأخذ عليه سبيله أما تفسير الرواية المنقطعة التى ذكرها هذا الكاذب و مثلها رواية عائشة رضى الله تعالى، الروايتين اللتين حاصلهما أن النبىﷺ قال: بعد ما سمع اعتراض ذلك اليهودى، قولوا: ما شاء الله وحده. أقول: إن صحت الروايتان فلا تضرنا و لاتفيده لأن الاحتراز من الواو إما لتبديل الحرف الذى تدل عليه تلك الأحاديث الصحيحة الثابتة، أو لترك العطف رأساً الذى وردت به هاتان الروايتان. و ليست إحدى الصورتين منافية للأخرى، ولا ينفى الحصر فى الذاتى، الأمر العطائى، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى﴾ [سورة الأنفال، الآية:١٧]

لما أثبتا من الأحاديث الإذن بـ ما شاء الله ثم ما شاء محمد مثل الإذن بـ ما شاء الله ثم ما شاء، فلأن لم تبق لنا حاجة إلى التوجيهات والنكات التى استثارها الشراح للأحاديث، لوجود تغاير ظاهراً، فى هذه الرواية المنقطعة وتلك الروايات الصحيحة.

و ذكر الشيخ المحدث المحقق الدهلوى هنا نكتة و هى:

فى هذا غاية العبودية والتواضع منه ﷺ لأن النبىﷺ أذن بذكر مشيئة غيره مع مشيئة الله تعالى بـ ثم و إن كانت مشيئة الغير بالتأخر و التبعية أما فى أمر ذاته فلم ترض به، وأمر أن تذكر مشيئة الله تعالى وحدها بلا توهم الشركة.[١]

أقول: و هذا التوجيه كذلك فيما يكفى هو وحده لإذاقة هذا الوهابى وبال دعواه الشركية، فإن الشيخ عبد الحق يقول: إن النبىﷺ لم يذكر مشيئة نفسه إظهاراً

(١) أشعة اللمعات، كتاب الأدب، باب الأسامى، الفصل الثانى، مكتبة نورية رضوية، سكهر، ٤/٥٣

للعبودية والتواضع إلى الغاية، وأذن أن تذكر مع مشيئة الله تعالى مشيئة غيرهﷺ فإن سلمنا قول إسماعيل الوهابى أن ذكر مشيئة عبد مع مشيئة الله تعالى إشراك، لزم منه أن يكون النبىﷺ قد منع نفسه عن مشاركة الله تعالى وأذن لزيد و عمرو، مثلاً: أن يذكروا مشاركين لله تعالى، و معاذ الله منه.

و العلامة الطيبى أشار إلى توجيه آخر لطيف و دقيق أنه ﷺ رأس الموحدين و مشيئته مغمورة فى مشيئة الله تعالى و مضمحلة فيها.(١)

أقول: و تقرير هذه اللطيفة الكريمة إن العطف سواء كان بالواو أو كان بـ ثم أو بحرف سواهما، لابد فيه من المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه، و ثم لدلالتها على التراخى و الفصل، أكثر إفادة للمغايرة، و النبىﷺ رأس الموحدين لم يجعل عنده مشيئة غير مشيئة الله تعالى، فإنه لايشاء إلا ما يشاء ه ربه تعالى. فإن كان ذكر مشيئته بالعطف لكان هذا دالا على الاثنينية أى دل على مغايرة مشيئة الله ومشيئة الرسولﷺ فلذا لم يأمر هنا بالعطف، بل أمر بذكر مشيئة الله وحده ليكون شاملة لمشيئة الرسول، ﷺ.

وهكذا ينبغى أن يفهم هذا المقام و به يندفع ما أورد عليه القارئ من النقض بأن مشيئة غيرهﷺ أيضاً مضمحلة فى مشيئة الله سبحانه تعالى.(٢)

أقول: فلم يفرق بين الاضمحلال الاضطرارى الحاصل لكل خلق والاختيارى المختص بخلص عباد الله الممتاز فيه و فى كل صفة لهم من بينهم و سيدهم بينهمﷺ و اعترض عليه أيضاً بأنه لايفيد جوازا لإتيان بالواو. (٣)

أقول: ما كان مساق كلام الطيبى لإثبات جواز الإتيان بالواو حتى يكون عدم

(١) الكاشف عن حقائق السنن، شرح الطيبى على المشكوٰة، كتاب الأدب، حديث ٤٧٧٩، إدارةالقرآن، كراتشى، ٧٩/٩

(٣/٢) مرقاة المفاتيح، كتاب الأدب، باب الأسامى، الفصل الثانى، تحت الحديث ٤٧٧٩، المكتبة الحبيبية، كوئته ٥٣٣/٨

إفـادتـه نـقصاً فى مرامه إنما أراد إبداء نكتة الفرق بين مشيئته و مشيئة غيرهﷺ حيث ذكر الأولى بـ ثم و طوى ذكر هذه رأساً فهذا مستفاد من كلامه ما بين وجه كما سمعت منا تـقـريـره فلا أدرى مـا الـمـراد بـذا الإيـراد؟ ثم إفادة وجه آخر للفرق فقال: ما سبق من قـولـهﷺ و لـكـن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان لمجرد الرخصة و لو قال: هنا قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمدﷺ لكان أمر وجوب أو ندب و ليس الأمر كذلك۔ (١)

أقـول: كـأنـه يستنبط من ترك لفظة لكن ههنا فإنه يكون حينئذٍ أمراً مقصودا و أقـله الندب بخلاف الأول فإنه استدراك على النهى فيفيد مجردا الرخصة هذا ما ظهر لى فـى تـقـرير مرامه وأنت تعلم أنه يرجع الفرق على هذا إلى جهة العبارة فلو ذكر ههنا لكن لسـاغ أن يـذكـر الـعـطف بثم ولو تركها ثمه لقال: قولوا ما شاء الله وحده، ثم قال: مع أن الـمشيـئة المسندة إلى فلان إنما هى مشيئة جزئية لايجوز حملها على المشيئة الكلية كما رمزنا إليه فيما سبق من الكلام۔(٢)

أقـول: هـذا شـيء متـحـاز عـن البحث و مشيئة النبىﷺ أيضاً لاتحيط بجميع مرادات الله تعالى سبحانه هذا قد كان أفاد العلامة الطيبى وجها رابعا و هو أنهﷺ قال: هـذا أى قـولـوا: مـا شـاء الله وحده دفعا لمظنة التهمة قولهم: ما شاء الله و شاء محمدﷺ تعظما له و رياء لسمعته۔(٣)

أقـول: أى والـمظنة بحالها فى ذكر اسمهﷺ و لو بـ ثم فعدل إلى ذكر الله تعالى وحـده و ليـس يريد أن المظنة نشأت من الواو إذ لو أراده لم يصلح ما ذكره وجها للفرق بـذكر مشيئة غيرهﷺ بـ ثم لا مشيئته هو فإن المحذور على هذا إن كان ففى الواو لا فى

(١/٢) مرقاة المفاتيح، كتاب الأدب، باب الأسامى، الفصل الثانى، تحت الحديث ٤٧٧٩، المكتبة الحبيبية، كوئٹه ٥٣٣/٨

(٣) الكاشف عن حقائق السنن، (شرح الطيبى على المشكوة) الفصل الثانى تحت الحديث٤٧٧٩، ادارة القرآن ،كراتشى،٧٩/٩

ثم و فيها الكلام فإرادة هذا خروج عن أصل المرام هذا تقرير كلامه على ما ظهر لى.

أقول: و هو أردء الوجوه عندى و كيف يظن أن يظن النبىﷺ بصحابته فى ذكر نفسه السمعة والرياء؟ و حاشاه و حاشاهم عن ذلك! وأحسن الوجوه ما ذكرنا سابقا عن الطيبى و ما قدمنا عن الشيخ المحقق مع أن كل ذلك مستغن عنه كما علمت و قد أشار إليه على القارى أيضاً إذ قال: أصل السؤال مدفوع لأنه ﷺ داخل فى عموم فلان فيجوز أن يقال: ما شاء الله ثم شاء محمد ﷺ ولا يجوز أن يقال ما شاء الله و شاء محمد ﷺ.(١)

أقول: و لو استحضر حديث ابن ماجة لم يحتج إلى عموم فلان كما أن السائل لو استظهر لما سأل كما أن المجيبين لو تذكروه لما ذهبوا إلى هنا و هنا، فسبحان من لا يعزب عنه شىء.

الحمد لله، الوصل الأول وصل إلى نهايته على أحسن وجه وأجمله ولم يتم فى مباحثه الكلام فى رد الوهابية و سيصل عليكم بعضه فى خاتمة الكتاب.

قد ذكر إلى هنا مائة و أربعة عشر حديثاً، على عدد هجاء الاسم المبارك جامع متعلقاً كلها بذات الرسولﷺ دالة على الوجه الثانى من وجهى الإسناد، و بعضها سوف يتلى عليكم، وهنا خمسون حديثاً ذكرناها و لم نعدها فى العدد المسلسل.

وأهل الزمان فى أكثرهم كسل و تقاعد، فلا نسهب الكلام لئلا يمل هؤلاء المعاصرون لنا، و لنتبرك بوصل ما بقى من وصل الكتاب إلى هذه المباحث، و بالله التوفيق.

(١) مرقاة المفاتيح، كتاب الأدب ، باب الأسامى ، الفصل الثانى ، تحت الحديث٤٧٧٩، المكتبة الحبيبية كوئته ٨/ ٥٣٣

الوصل الثاني:

فى ذكر أحاديث شريفة دالة على نسبة الدفع والإعطاء والمنع إلى ما سواه ﷺ، من الأنبياء الكرام و الأولياء العظام، صلى الله عليهم و بارك و سلم.

الحديث : عن أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم، قال: كان النبى ﷺ إذا سأل شيئاً فأراد أن يفعله، قال:"نعم"و إذا أراد أن لايفعل سكت، و كان لايقول لشيء :لا، فأتاه أعرابى فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله فقال له النبى ﷺ: كهيئة المنتهر"سل ما شئت يا أعرابى!" فغبطناه فقلنا: الآن يسأل الجنة، فقال الأعرابى: أسالك راحلة، فقال له النبى ﷺ: "لك ذاك"ثم قال:"سل"، قال:أسألك زادا، قال:"و لك ذاك" قال: فتعجبنا من ذلك، فقال النبى ﷺ: "كم بين مسألة الأعرابى و عجوز بنى إسرائيل" ثم قال:"إن موسى لما أمر أن يقطع البحر فانتهى إليه، فضربت وجوه الدواب، فرجعت، فقال موسى: ما لى يا رب! قال له: إنك عند قبر يوسف، فاحتمل عظامة معك، و قد استوى القبر بالأرض، فجعل موسى لايدرى أين هو؟ قالوا: إن كان أحد منكم يعلم أين هو؟ فعجوز بنى إسرائيل لعلها تعلم أين هو؟فأرسل إليها موسى عليه السلام، قال: هل تعلمين أين قبر يوسف عليه السلام؟ قالت: نعم، قال: فدلينى عليه، قالت: لا و الله حتى تعطينى ما أسألك، قال:ذاك لك، قالت: فإنى أسألك أن أكون معك فى الدرجة التى تكون فيها فى الجنة، قال: سلى الجنة، قالت: لا و الله أن أكون معك، فجعل موسى يردها، فأوحى الله تبارك و تعالى أن أعطها ذلك، فإنه لاينقصك شيئاً، فأعطاها و دلته على القبر، فأخرج العظام و جاوز البحر"(١)

أقول: و بالله التوفيق، بحمد الله تعالى، كل حرف من هذا الحديث المبارك،

(١) كنزالعمال، بعزو طس والخرائطى، حديث٤٨٩٥،مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢/١٧و٦١٦

✷ المعجم الأوسط، عن على رضى الله عنه، حديث٧٧٦٣، مكتبة المعارف، الرياض، ٨/٣٧٦و٣٧٧

شهاب أتبع أرواح الوهابية.

أولاً: قال النبيﷺ :للأعرابى سل ما شئت، و الحديث الذى رواه ربيعة رضى الله تعالى عنه، كان مطلقاً، استفاد منه العلماء العموم، وأما ههنا فالعموم موجود فى قول النبيﷺ: سل ما شئت يا أعرابى! فإننا مختارون مأذونون فى الإعطاء، و النهىﷺ. و بارك عليه و على آله قدر جوده و نواله و نعمه و أفضاله.

ثانياً: و كان الصحابة الكرام فى يقين أن النبيﷺ مختار و مأذون للتصرف فى جميع ما خلقه الله تعالى لأنه لما سمع الصحابة الكرام هذه الكلمة من النبيﷺ اغتبطوا لأعرابى و تمنوا لو قيلت لهم، فإن النبيﷺ أذن لهذا الأعرابى فى سؤال ما بدا له، فإنه لابد أن يسأله الجنة، فهذا كله يدل صراحة على أن الصحابة الكرام و منهم سيدنا على رضى الله تعالى عنه كان من معتقداتهم أن النبيﷺ يده متصرفة فى جميع خزائن الله تعالى حتى على أعظم النعم الجنة، فمن شاء له النبيﷺ أعطاه إياها.

ثالثاً: إن النبيﷺ تعجب من قصور همة الأعرابى إنه أذن له إذناً عاماً، و لكن لم يسأل إلا حطام الدنيا فإنه لو سألهﷺ الجنة كما سئلت عجوز بنى إسرائى، أو سأل درجة عالية فى الفردوس، فإنه كان قد سبق له منا الإقرار، فلو سألنا ذالك الإعرابى، الجنه لأعطيناه إياها فإننا قد جعل الله تعالى فى أيدينا كل شىء بإذنه تعالى.

رابعاً: قصة العجوز التى قصها النبيﷺ على أصحابه، تدل صراحة على أن العجوز اعتقدت عن موسى أنه مأذون مختار فى خلق الله تعالى، حيث سألته الدرجة العالية فى الجنة، والاعتقاد بهذا شرك عند الوهابية، فلا محالة أشركت عند الوهابية، فما لموسى عليه الصلاة والسلام لايغضب على هذا الشرك؟ مع أنه كان له شأن فى الغضب و الأسف و ما لموسى عليه الصلاة والسلام لايقول لها على سؤالها هذا إنى ما أقررت بالإعطاء إلا على ما أقدر عليه؟ أما الجنة بل درجة الجنة العالية فهذا من أمور

دارٍ عـليهـا ملك الله تعالى خاصة ليس لى فيه شىء من الاختيار، ولايقول لها:أ لم تسمعى أن إمام الوهابية القتيل ليكتب فى كتابه "تقوية الإيمان" الذى يعتبره هذا الوهابى أعظم مـن كتـاب اللـه الـقـرآن الـمجيد، و يكون فى الحقيقة كتاب هذا الوهابى كلمات الكفر و الـكـفـران، فـلايقول لها موسى عليه الصلاة والسلام:أ لم تسمعى أن إمام الوهابية يكتب فى كتابه الذى هو عند هذا الوهابى كالقرآن.

أن لا فضل للأنبياء بأن يكونوا قد أعطاهم الله قدرة التصرف فى العالم.[١]

أتـركـى أمـرى، بـل الذى اسمه محمد و هو أفضل العالمين كلهمﷺ سينزل عن هـذا الـعـظيـم فـى الـوحى الباطنى بإسماعيل الدهلوى، الذى اسمه محمد لا قدرة له على شىء ولا اختيار له على شىء.[٢]

و سيـقـول إسماعيل عن هذا العظيم: حاكياً عن نفس هذا العظيم، و حال قدرتى أنى لا أملك لنفسى نفعاً و لاضراً فكيف أنفع لغيرى؟[٣]

وسوف يقول إسماعيل فى كتابه هذا:

إن الـرسـول صـرح إلـى الجميع حتى إلى ابنته أن رعاية القربى تكون فى الأمر الـذى فيـه اختيـار، فـمـا لـى هـذا ليس لـى فيـه بـخـل و ما عند الله تعالى فهو خارج من اختيـارى، فـلا أقدر على حماية أحد، هناك ولا أكون وكيلا لأحد، فليصلح كل أحد أمر ما هناك، و ليفكر فى طريق النجاة من جهنم.[٤]

فـما لموسى لايقول: لتلك العجوز كل هذا ولايقول لها:أفندت أنت حتى سألتنى هـذه الـجـنة؟انـظـرى يـقـول كتاب إسماعيل: أن الرسـول محمداﷺ ليس له اختيار أمر ابـنتـه فـى النجاة من جهنم، مع أن الرسول محمدا سيد الأنبياء و الشأن شأن ابنته التى

(١/٣) تقوية الإيمان، الفصل الثانى، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ١٧

(٢) تقوية الإيمان، الفصل الرابع، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ٢٨

(٤) تقوية الإيمان، الفصل الثالث، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ٢٥

هى فلذة كبده و الأمر أمر النجاة من جهنم، فإذا كان ليس له اختيار فى نجاة ابنته و لاينفع أحداً عندالله فمن أنا منه؟ ومن أنت من ابنته الكريمة، وكان أمر النجاة من جهنم فقط، وأما أنت فسألت الجنة بل الدرجة العالية فى الجنة، يا عجوز! أتجعلينني إلهك، و كان لك قبل هذا رجاء فى النجاة أما الآن فسألتنى الجنة فقد صرت مشركةً لسؤالك منى الجنة، فمن المؤسف! لإسماعيل أن موسى عليه الصلاة و السلام لم يقل هذا كله لتلك العجوز: و لم ينكر على هذا السؤال الذى هو شرك عظيم عند الوهابية.

خامساً: بله إنكار موسى عليه الصلاة والسلام بل الواقع أنه سجل صحة سؤلها بقوله: سلى الجنة، يعنى لاتسألى الدرجة التى لست لها فى الجنة، بل سلى الجنة فإننا واعدناك بها فنعطيها لك و كفتك فتأسف يا إسماعيل! على ما فعله موسى عليه الصلاة و السلام ولا حاجة لك فى المشتكى إلى موسى عليه الصلاة و السلام، فإنك و إن كنت ممن دانوا بما دانت به اليهود، تدعى أنك من أمة محمدﷺ فهل تشتكى إليه؟ فإنهﷺ قد رد كتابك "تقوية الإيمان" الذى تعمل به أنت و ملأك ككتاب من الله، فإنه رد كتابك إلى النار سعيرا، فإنه سأله ربيعة، درجةً عاليةً فى الجنة فإنهﷺ لم ينكر على هذا السؤال لأنه شرك عند الوهابية، بل صرح بوعد الإعطاء بما سأله ربيعة رضى الله تعالى عنه فهذا كليم الله و هذا رسول اللهﷺ قد ردا ما ادعاه هذا الوهابى فلعله اختنق غيظاً فالتجأ إلى الاستهانة بهم عليهم الصلاة والسلام، و ذكرهما بمئات الإساء ات، فإن هذا المسكين طرده كليم الله و رجم من حضرة رسول الله عليهما الصلاة والسلام، فكيف لايشفى هذا الوهابى بالسب غليل صدره؟ فمن المثل السائر "إذا عجز الإنسان طال اللسان". و لله العز ة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لايعلمون.

سادساً: آخر القضاء قضاء الله تعالى، أما ما خالف موسى كليم الله ما ارتأه الوهابى، فيمكن لهذا الوهابى أن يعذر عنه بأن موسى له دينه و لنا ديننا، و أما ماأخزاه

رسـول الـلـهﷺ بـأقوال منه مخالفة لكتاب هذا الوهابى فى كتابه. فكان يمكن له أن يعذر عنه بقوله إن النبىﷺ رجل أمى لم يتعلم القراء ة فيتعلم كتابى"تقوية الإيمان" و يقف بها عـلى هذه الأحكام الجديدة. و لكن الله تعالى قصم ظهر هذا الوهابى قهراً وصب عليه سوط عـذابـه، فـإنـه سجل وصدق قول العجوزالذى هو شرك عند الوهابية و إقرار موسى عليه الصلاة و السلام بإعطاء و إيفاء الوعد بالجنة. فهل تعلم ما أوحى الله تعالى إلى موسى؟إنه أوحـى إليـه أن اعـطها ذلك، أى فإنه لايضرك هذا الإعطاء ولاينقص من أجرك شيئاً، يا له مـن حـظ! إن هـذا الـقـضـاء الـذى قضى به الله تعالى أشد على الوهابية مما سبق، فإن الله تـعـالـى لـم يقل لموسى: لاتقل مما ليس هو من شأنك إن الأمر الذى عندنا ليس فيه اختيار لأحـد حتـى لـحبيبـنـا مـحـمدﷺ فلم يقدر هو على تنجية ابنته من جهنم. فمن أنت حتى تـعـطى عجوزا جنة عالية؟ اطوِ فرحك لهذا إنه قد جاء فى"تقوية الإيمان" "ليصلح كل أحد الأمر الذى هو إلينا" فـلـم يقل الله هذا و مثله لموسى، بل أنزل على رغم هذا حكما مناقضاً لـمـا وصـفـه إسـمـاعيـل حتـى قـال الله تعالى لموسى: أعطها ذلك. فإن الله قلب الأمر على إسماعيل و أرغم أنفه فلم يبق له ملاذ يلوذ به، فإن الله تعالى أذله إذلالاً.[١]

إن إسـمـاعيـل كتـب هذا ليعلن عن توحيد الله، حسب زعمه و خالف لهذا جميع الأنـبيـاء و رفـض الدين والإيمان، و خلع الإيمان عن قلبه كما يضع الثور النير عن عنقه. إن الله مع هذا فعل به ما فعل و أنزل حكماً مخالفاً لما ادعى إثباته إسماعيل، فلا سبيل له إلا أن يـضـم عـقيـدة هذه عن التوحيد، العقيدة المنبوذة من العلماء، فلا سبيل له إلا أن يـضـم عقيدته هذه إلى صدره و يخرج بها إلى المستوحشات يبكى هناك على ما فعله الله به من الغضب أنزل عليه من الغضب مع ادعائه إعلاء توحيدالله.[٢]

(١) تقوية الإيمان، الفصل الأول، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ١٢
(٢) تقوية الإيمان، الباب الأول، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص ٥

و إنـي و إن كـنـت فـي ذكـر الأحـاديث أحببت أن أورد هنا هذه القصة لأن ذكر كـلـمة مختصرة تنشط طبائع القراء ليست خالية من اللطافة، و مثله يسمى تمحيضاً و هو سـنة ثـابتة كـمـا فى حديث خرافة أم زرع. و القصة إنى سمعت عالماً من أهل السنة أنه، كـان لـرفـضة حـى سكنه قليل من أهل السنة، والقوة كانت للرفضة فكلما تهور الليل قام مـجتهـدهـم الـمـؤذن، و أذن قبـل طـلـوع الفجر و لعن فى أذانه الخلفاء الثلاثة، فكان هذا الـلـيـل تـنقطع به أكباد أهل السنة غيظاً، فلأن أهل السنة يعظمون الخلفاء الأربعة، فكما أن الـغـريـق يتشبـث بـكـل شـىء فـلـذلك الـتـجـأ أهل السنة إلى أن قام منهم رهط أربعة واستـعـدوا فـدخـلوا المسجد قبل تأذين المجتهد الشيعى، و اختفوا فى نـاحية منه، فجاء الـمؤذن على ميعاده كعادته وأذن فأخذ فى اللعن، فبرز من الرهط الأربعة واحد و صرع ذالك الـمـؤذن الشيعى الشيخ وأكب عليه يلطم ويلكم ويرفس ويضرب بـالنعل، و قال: أى لـئيـم! أنـا أبو بكر فأجهز عليك لعنتنى و سببتنى، فرد المؤذن و هو فزع:لا يا سيدى! ما سببتك ولا لـعـنتك بـل لعنت عمر ثانى الخلفاء عند أهل السنة. فلم يكد يتم مقالته، حتى بـرز الثـانى من الرهط المختفين، فضربه وأجهزه وكادت نفسه تزهق، أى لئيم! سببتنى فـرد الـمؤذن و هو يقشعر خوفاً، يا سيدى! تبت عن هذا نصوحاً إنما سببت عثمان فبرز الثـالـث مـن الـقوم فانقض عليه ضرباً فأثقله، و قال: أى لئيم! أو تسبنى، فخانت أرض قـدمـى هـذا الـخبيـث فـلـم يتـمـالك أن صـرخ أن يـا مولى على! لهذا المصيب كاد الأعداء يـقتـلـونـنى، فلما فعل هذا برز الرابع من القوم و معه سكين حادة قد أرهفت، فإذا بأنف هـذا السـاب قـد استـأصـله جدعاً هذا الرابع و قال هذا الرابع: أى لئيم! أتسب المكرمين عـلى الله تعالى و قدوتنا فى الدين وتستغيث بنا، فلما وجد المؤذن هذا من القوم دب إلى نـاحية و قـد مـلكته ذلة وأفجعه الوجع ثم حضر المصلون فصلوا و قالوا: لعل هذا الشيخ الـمـؤذن لـم يـحـضر سحر و أما هذا المؤذن فأعياه الجواب، لأنه لم يدر ما يرد به عليهم

حيـن سـمـعهـم قالوا ما قالوا: فلما أضاء ما حولهم وجدوه فقالوا: ألا الشيخ هنا فقالوا له: كيف أصبـحـت؟ فرد الشيخ و قد أدمعت له العين أن الأعداء الثلاثة حضروا فأكبوا على ضـربـاً و لطماً ولكما فأضجعونى فرد عليه الحاضرون من قومه هلا ناديت عليا فنصرك عـليهـم فـلما كرروا عليه هذه المقالة فغاظه ذلك و أزاح عن أنفه المجدوعة فوطته وقال: ألاتـرون هـذا صـنيـع عـلـى، إن الأعـداء الثلاثة ضربونى ثم ذهبوا أما عليكم هذا فجدع أنفى مستأصلاً۔ استغفر الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم۔

سابعاً: إن هـذة الجملة الأخيرة "فأعطاها" أى أن موسى عليه الصلاة و السلام أعطى هذه العجوز الدرجة العالية فى الجنة فإن هذة الجملة على الوهابية كنفخة الحشر للمخلوق المحشور، والحمد لله رب العالمين۔

ألا أيهـا الـمسـلـمـون! قـد رأيتم كيف بدل الله تعالى والذين أرسلهم خير الأيام شرها على الوهابية؟ فلم تجد لها ملاذا حتى وفى أسفل السافلين۔ كذلك العذاب و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون۔

الحديث : عـن أبـى مـوسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقسم غـنـائـم هـوازن فـى حـنـيـن فـقام رجل فقال: يا رسول الله! أنت وعدتنى، قال:صدقت، فـاحتـكـم مـاشئت، قال: أعطنى ثمانين غنما و راعيها، قال:أعطيت و ما سألتنى شيئاً و لصاحبة موسى التى دلته على عظام يوسف كانت أحكم منك حين حكمها موسى، فقالت: حكمى أن تردنى شابة و أدخل معك الجنة فأعطاها۔[١]

فشبـت وتـدخـل معه الجنة رواه ابن حبان والحاكم فى المستدرك مع اختلاف، عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه۔

(١) المستدرك للحاكم،كتاب التفسير، سورةالشعراء، دارالفكر،بيروت، ٢/٤٠٤

* اتحاف السادةالمتقين، بعزو ابن حبان والحاكم، كتاب آفات اللسان ، دارالفكر،بيروت، ٧/٥٠٩

الحديث : عـن أنـس بـن مـالك رضـى الله تعالى عنه قال:قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تـعـالـى إلى موسى،يا موسى! كن للفقير كنزا و للضعيف حصنا و للمستجير غيثا۔ و ابن نجار عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبیﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه والسلام فذكره فى حديث طويل۔ (۱)

و هـذه الأمـور خـاصة بـالله تعالى عند الوهابية فيلزم على مذهب الوهابية أن يكون الوحى إلى موسى ليكون إلها، ولاحول ولا قوة إلا بالله العظيم۔

الحديث :عـن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ : لما خلق الله آدم مسـح ظهـره وخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة و جعل بين عيـنـى كـل إنسـان منهم وبيصا من نورهم ثم عرضهم على آدم فقال: أى رب! من هؤلاء؟ قـال:هـؤلاء ذريتك، قـال: فـرأى رجلا منهم أعجبه وبيص ما بين عينيه، قال: يا رب من هـذا؟ قال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داؤد، قال: يا رب كم جعلت عمره؟ قـال: سـتـون سـنة، قـال: أى رب فـزده من عمرى أربعين سنة قال: إذن يكتب و يختم و لايبـدل فـلـمـا انـقضى عمر آدم جاء ملك الموت، قال: أو لم يبق من عمرى أربعون سنة؟ قـال: أو لـم تـعـطها ابنك داؤد؟ قال: فجحد فجحدت ذريته و نسى فنسيت ذريته و خطأ فخطئت ذريته۔ و هذا المعنى وارد فى أحاديث كثيرة والشاهد منها أن الإعطاء أسند إلى آدم عليه الصلاة والسلام۔ هذا حديث أبى هريرة۔(۲)

---

(۱) كنزالعمال، بعزو ابن النجار عن أنس، حديث٤١٦٦٦٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦/٤٨٧

(۲) سنن الترمذى ،كتاب التفسير، سورة الأعراف، حديث ٣٠٨٧، دار الفكر، بيروت، ٥/٥٣

* المستدرك للحاكم ،كتاب الإيمان، قصه خلق آدم عليه السلام، دار الفكر، بيروت، ١/٦٤

* السنن الكبرٰى للبيهقى كتاب الشهادات، باب الاختيار فى الأشهاد، دار صادر بيروت، ١٠/١٤٦

* مسند أحمد بن حنبل، عن ابن عباس رضى الله عنهما، المكتب الإسلامى، بيروت،١/٢٥١و٢٥٢

* المعجم الكبير، عن ابن عباس، حديث ١٢٩٢٨، المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٢/٢١٤= =

الحديث : عن عتبة بن غزوان رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد عونا و هو بإرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله! أعينونى، يا عباد الله أعينونى فإن لله عبادا لا يراهم.(١)

الحديث : عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد، يا عباد الله! احبسوا على دابتى، فإن لله فى الأرض حاضرا سيحبسه عليكم.(٢)

الحديث : عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: فليقل:أعينونى يا عباد الله .(٣)

هذه الأحاديث الثلاثة مبيدة للوهابية لأن الأمرالذى جاء فيها مجرب و مقبول و معمول للعلماء الأكابر و تفصيل هذا المطلب الجليل فى رسالة "أنهار الأنوار من يم صلاة الأسرار" و كما سبق فى حديث يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى و سوف ترى فى خاتمة الكتاب كيف تذبح الوهابية بشوكة هذه الأحاديث القاهرة؟

الحديث : عن بريدة الأسلمى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت وليه فعلى وليه.(٤)

=✶ مسند أبى داؤد الطيالسى، حديث٢٦٩٢، دارالمعرفة ، بيروت، ١١/٣٥٠

✶ كنزالعمال، عن ابن عباس، حديث ١٥١٥١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦/١٣٤و١٣٥

✶ الدرالمنثور، بعزو الطيالسى، تحت الآية ٢/٢٨٢، دارإحياء التراث العربى، بيروت، ٢/١١٦

✶ الطبقات الكبرى لابن سعد، ذكر من ولد رسول الله ﷺ، دار صادر، بيروت، ١/٢٨و٢٩

(١) المعجم الكبير، عن عتبة بن غزوان، حديث ٢٩٠، المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٧/١١٧و١١٨

(٢) عمل اليوم والليلة، حديث ٢٠٨، دائرةالمعارف العثمانية، حيدرآباد، دكن، ص ١٣٦

(٣) المصنف لابن أبى شبة، كتاب الدعاء،حديث ٢٩٧١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٦/٩٢

✶ البحرالزخار(مسند البزار)،حديث٤٩٢٢، ١١/١٨١والمعجم الكبير حديث٢٩٠، ١٧/١١٨

✶ كشف الأستار عن زوائد البزار ،كتاب الأذكار، حديث٣١٢٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٤/٣٤

(٤) مسند أحمد بن حنبل ، عن بريدة رضى الله عنه، المكتبة الإسلامى، بيروت، ٥/٣٥٨و ٣٦١ =

قال العلامة المناوى: فى الشرح "يدفع عنه ما يكره"(١)

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: ما من مؤمن إلا وأنا أولى به فى الدنيا و الآخرة، فاقرء وا إن شئتم ﴿اَلنَّبِيُّ أَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب، الآية:٦] و روى أحمد(٢) و البخارى و مسلم والترمذى عن أبى هريرة و أبو داؤد والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه. (٣)

و قال العلامة المناوى فى الشرح" لأنى الخليفة الأكبر الممد لكل موجود". (٤)

وقال الإمام العينى: فى"عمدة القارى"فى شرح الحديث السابق المولى الناصر (٥)

فلاجرم ثبت أن عليا رضى الله تعالى عنه ولى و ناصر و دافع للبلاء و المكروه و يدخل فى عموم الحديث الخلفاء الثلاثة أيضا ولاحجة إلى التخصيص لأنه لايجب أن

=✷ المستدرك للحاكم، كتاب قسم الفئ من كنت وليه فإن علياً وليه، دار الفكر، بيروت، ٢/ ١٣٠

✷ الجامع الصغير، عن بريدة، حديث ٩٠٠١،دارالكتب العلمية، بيروت، ٢/ ٥٤٢

(١) التيسيرشرح الجامع الصغير، تحت الحديث، من كنت وليه،مكتبة الإمام الشافعى، الرياض، ٢/ ٤٤٢

(٢) صحيح البخارى، كتاب الكفالة، باب جوار أبى بكر الصديق فى عهد النبى ﷺ،المكتبة القديمة ، كراتشى،١/ ٣٠٨

✷ صحيح مسلم ، كتاب الفرائض، فصل فى أداء الدين قبل الوصية ، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/ ٣٥

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريرة رضى الله عنه، المكتب الإسلامى ، بيروت، ٢/ ٢٩٠و٤٥٣

(٣) صحيح البخارى، كتاب فى الاستقراض...، باب الصلوة على من...،المكتبة،القديمة،كراتشى،١/ ٣٢٣

✷ صحيح البخارى، كتاب التفسير،سورةالأحزاب، المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/ ٧٠٥

✷ صحيح مسلم ، كتاب الفرائض، فصل فى أداء الدين قبل الوصية، المكتبة القديمة، كراتشى،٢/ ٣٦

✷ سنن أبى داؤد، كتاب الامارة، باب فى أرزاق الذرية،مطبع آفتاب عالم، لاهور،٢/ ٥٤

✷ مسند أحمد بن حنبل، عن أبى هريرة، المكتب الإسلامى، بيروت، ٢/ ٣٣٤و٣٣٥

✷ شرح السنة، كتاب الفرائض، حديث٢٢٤١، المكتب الإسلامى ، بيروت، ٨/ ٣٢٤

✷ السنن الكبرى للبيهقى، باب العصبة، ٦/ ٢٣٨ و كتاب النكاح ٧/ ٥٨، دارصادر، بيروت.

(٤) التيسير شرح الجامع الصغير،الحديث أنا أولى بالمؤمنين، مكتبة الإمام الشافعى، الرياض، ١/ ٣٧٧

(٥) عمدة القارى شرح صحيح البخارى، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، تحت حديث٣٠٢/ ٤٧٨١، بيروت،١٩/ ١٦٤

يكون الناصر أفضل من المنصور، قال الله تعالى:

﴿ يَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهُ﴾ [سورة الحشر، الآية:٨]

و قال:

﴿فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيْلُ﴾ [سورة التحريم، الآية:٤]

الحديث : عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ابنتى فاطمة آدمية حوراء لم تحض و لم تطمث. وإنما سماها فاطمة لأن الله تعالى فطمها و محبيها من النار. (١)

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى حرمها و ذريتها على النار.

الحديث : عن سعد الجارى مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعلى عنهما أنه دعا أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهما و كانت تحته فوجدها تبكى فقال: ما يبكيك؟ قالت: يا أمير المؤمنين! هذا اليهودى تعنى كعب الأحبار يقول:إنك على باب من أبواب جهنم، فقال عمر: ما شاء الله، و الله! إنى لأرجو أن يكون ربى خلقنى سعيدا، ثم أرسل إلى كعب فدعاه فلما جاء ه كعب قال: يا أمير المؤمنين! لاتعجل على و الذى نفسى بيده لا ينسلخ ذوالحجة حتى تدخل الجنة، فقال عمر: أى شىء هذا مرة فى الجنة و مرة فى النار فقال: يا أمير المؤمنين! والذى نفسى بيده إنا لنجدك فى كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة. (٢)

(١) تاريخ بغداد، ترجمة غانم بن حميد٦٧٧٢، دارالكتاب العربى، بيروت، ١٢/ ٣٣١

✷ كنز العمال،عن ابن عباس، حديث٣٤٢٢٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢/ ١٠٩

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ذكر استخلاف عمر رضى الله عنه، دار صادر، بيروت، ٣/ ٣٣٢

✷ كنزالعمال، بعزو ابن سعد و أبى القاسم بن بشران، حديث ٣٥٧٨٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢/ ٥٧٠و٥٧١

الحديث : روى الإمـام الطحاوى فى "معانى الآثار" حدثنا ابن مرزوق ثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد قال: قال عمر رضى الله تعالى عنه: لنا رقاب الأرض. (١)

الحديث : عـن حـذيـفة بـن اليـمـان رضـى الـلـه تـعالى عنه قال: بعث النبىﷺ إلى عثمان يستـعيـنـه فـى جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل الـنبىﷺ يقلبها بين يديه ظهر البطن و يدعو له يقول: غفر الله لك يا عثمان! ما أسررت و ما أعلنت وما أخفيت وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ما يبالى عثمان ما عمل بعد هذا. (٢)

أيهـا الـوهـابيون! لماذا استعان النبىﷺ بعثمان؟مع أنه شرك كما تقولون فى تفسير آية: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ [سورة الفاتحة، الآية:٤]

الحديث : عـن أنـس بـن مالك رضى الله تعالى عنه قال: إن رجلا من أهل مصر أتى عمر بن الـخطاب رضى الله تعالى عنه فقال: يا أمير المؤمنين! عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذاً، قـال: سـابـقـت ابـن عـمـرو بـن الـعـاص فسبقته، فجعل يضربنى بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم و يقدم بابنه معه، إلى آخر الحديث. (٣)

الحديث : عـن الـليث بن سعد رضى الله تعالى عنه إن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد فـى خـلافة عـمـر بـن الـخـطاب رضى الله تعالى عنه فى سنة الرماد، فكتب إلى عمرو بن الـعـاص و هـو بـمـصـر، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص، سلام! أما بـعـد، فـلـعـمـرى يـا عـمرو ما تبالى إذا شبعت أنت و من معك عن أهلك أنا و من معى فيا غـوثاه! ثم يا غوثاه! يردد قوله، فكتب إليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر أمير المؤمنين مـن عـمـرو بن العاص أما بعد، فيا لبيك ثم يا لبيك! و قد بعثت إليك بعيرا أولها عندك و

(١) شرح معانى الآثار، كتاب السير، باب إحياء الأرض الميتة،شركة ايج ايم سعيد، كراتشى، ٢/١٧٦
(٢) كنزالعمال، بعزو عد،قط، حديث٣٦١٨٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٣/٣٨
(٣) كنز العمال، بعزو ابن عبدالحكم، حديث ٣٦٠١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢/٦٦٠و٦٦١

آخرها عندى، والسلام عليك و رحمة الله و بركاته، إلى آخر الحديث.[١]

الحديث : عن عامر الشعبى رضى الله تعالى عنه قال: قال أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم: إنى لأستحى من الله أن يكون ذنب أعظم من غفرى، أو جهل أعظم من حلمى أو عورة لايواريها سترى، أو خلة لايسدها جودى.[٢]

أيها الوهابيون! أما نظرتم إلى أولياء الله و إحسانهم و غفرانهم و سدهم للحاجات و سترهم للعورات، اللهم انفعنا بفضلهم و عفوهم و حلمهم و جودهم و كرمهم فى الدنيا والآخرة، آمين.

الحديث : عن عامر الشعبى رضى الله تعالى عنه قال: قال أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم: لا أدرى أى النعمتين أعظم على منة من رجل بذل مصاص وجهه إلى فرأنى موضعا لحاجته وأجزى الله قضائها أو يسره على يدى، ولأن أقضى لامرء مسلم حاجة أحب إلى من ملإ الأرض ذهبا و فضة.

رواه أبو الغنائم النرسى فى كتاب قضاء الحوائج رضى الله تعالى عنه.

الحديث : قال رسول الله ﷺ هجاهم حسان فشفى و اشتفى، رواه مسلم عن أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها.[٣]

---

(١) المستدرك للحاكم، كتاب الزكوة، دارالفكر، بيروت، ١/٤٠٥
✷ السنن الكبرى للبيهقى،كتاب قسم الفئى والغنيمة،باب يكون للوالى الأعظم،دار صادر،بيروت،٦/٣٥٥
✷ صحيح ابن خزيمة،باب ذكرالدليل،على أن العامل،حديث ٢٣٦٧،المكتب الإسلامى،بيروت،٤/٦٨
✷ كنزالعمال، بعزو ابن خزيمة، حديث٣٥٨٨٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢/٦٠٩و٦١٠
✷ كنزالعمال،بعزو ابن عبدالحكم عن الليث،حديث٣٥٩٠٦،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٢/٦١٤إلى٦١٧
(٢) تاريخ دمشق الكبير، ترجمة على بن أبى طالب٥٠٢٩، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٤٥/٣٩٩
✷ كنز العمال،بعزو كر عن على رضى الله عنه،حديث ٣٦٣٦٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣/١١١
(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل حسان بن ثابت،المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٣٠١
✷ تاريخ دمشق الكبير، ترجمة ١٥٤٦، حسان بن ثابت، دارإحياء التراث العربى، بيروت، ١٣/٢٨٥

الحديث : و لما قال كفار قريش: فى أشعارهم ما لايليق بشأن النبىﷺ أمر النبىﷺ بعض أصحابه بالرد على الكفار فلم يرض بما رد ثم أمر حسان رضى الله تعالى عنه فلما رد حسان رضى رسول الله ﷺ و قال: لقد شفيت يا حسان! واشتفيت۔ روى مضمون ما قلنا ابن عساكر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنهما۔[١]

الحديث : جاء حسان إلى أم المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها فأكرمته، فقال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أ تكرمين؟ و قد قال: ما قال: و قالت: إنه كان يجيب عن رسول اللهﷺ و يشفى صدره من أعدائه۔ روى مضمون ما قلنا ابن عساكر عن عطاء بن رباح۔[٢]

الحديث : عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ:أكرموا الأنصار، فإنهم ربوا الإسلام كما يربى الفرخ فى وكره۔ [٣]

الوصل الثالث :

الحديث : عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: إن العبد المؤمن ليدعو الله تعالى، فيقول الله تعالى لجبريل: لاتجبه، فإنى أحب أن أسمع صوته، وإذا دعاه الفاجر قال: يا جبريل ! اقض حاجته، فإنى لا أحب أن أسمع صوته۔[٤]

الحديث : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهﷺ: إن لله تعالى ملائكة موكلين بأرزاق بنى آدم، ثم قال لهم: أيما عبد وجدتموه جعل الهم هما واحداً

(١) تاريخ دمشق الكبير، ترجمة ١٥٤٦، حسان بن ثابت، دارإحياء التراث العربى، بيروت، ١٣/٢٧٨
✷ كنزالعمال، بعزو كر، حديث ٣٦٩٥٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٣/٣٤١و٣٤٢
(٢) كنزالعمال، بعزو كر، حديث ٣٦٩٥٥، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٣/٣٣٩
✷ تاريخ دمشق الكبير، ترجمة ١٥٤٦، حسان بن ثابت ، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٣/٢٧٧
(٣) كنزالعمال،بعزو قط فى الأفراد والديلمى، حديث٣٣٧٢٤، مؤسة الرسالة ، بيروت، ١٢/٩
✷ الفردوس بمأثورالخطاب، حديث٢٢٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٧٥
(٤) كنز العمال، بعزو ابن النجار، حديث ٣٢٦١و٤٩٠٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢/٨٥و٢٠٦

فضمنوا رزقه السماوات والأرض و بنى آدم، وأيما عبد وجدتموه طلبه، فإن تحرى العدل فطيبوا له و يسروا، و إن تعدى إلى غير ذلك فخلوا بينه و بين ما يريد، ثم لاينال فوق الدرجة التى كتبتها له۔ (١)

الحديث : عن كنانة العدوى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ملك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت لله رفعك، و إذا تجبرت على الله قصمك، و ملك قائم على فيك لا يدع الحية أن تدخل فى فيك۔

الحديث : عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن ابن آدم لفى غفلة عما خلق له، و يبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك۔(٢)

الحديث : عن حذيفة بن أسيد رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذ ا مر بالنطفة اثنتان و أربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها و خلق سمعها و بصرها و جلدها و لحمها و عظامها، ثم قال: يا رب! أ ذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء، و يكتب الملك، فيقول: يا رب! أجله؟ فيقول: ربك ما شاء و يكتب الملك ثم يقول: يا رب! رزقه؟ فيقضى ربك ما شاء، و يكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلايزيد على أمر و لاينقص۔ (٣)

الحديث : عن حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذنى هاتين، إن النطفة تقع فى الرحم أربعين ليلة، ثم يتسور عليها الملك، قال زهير: حسبته قال:الذى يخلقها، فيقول: يارب ! أ ذكر أم أنثى؟ فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم

---

(١) نوادر الأصول للترمذى، الأصل الحادى والسبعون والمائتان فى جمع الهموم، دار صادر، بيروت، ص٣٩٥

(٢) حلية الأولياء، ترجمة٢٣٥، محمد بن على الباقر، دارالكتاب العربى، بيروت،١٩٠/٣

* الدر المنثور، بعزو ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم، تحت الآية ٢١/٥٠، دارإحياء التراث، بيروت، ٥٢٤/٧

(٣) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه، المكتبة القديمة،كراتشى، ٣٣٣/٢

يقول: يا رب! أ سوى أو غير سوى؟ فيجعله الله سويا أو غير سوى، ثم يقول: يا رب! ما رزقه؟ ما أجله؟ ما خلقه؟ ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا۔ (١)

الحديث : عن حذيفة بن أسيد رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ملكا موكلا بالرحم، إذا أراد الله أن يخلق شيئا بإذن الله لبضع و أربعين ليلة۔ (٢)

الحديث : عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح و يؤمر بأربع كلمات بكتاب رزقه و أجله و عمله وشقى أو سعيد، فوالذى لا إله غيره! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها إلا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، و إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه و بينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها۔ (٣)

قال الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُم فِى الأرحَامِ كَيفَ يَشَاءُ ﴾

[سورة آل عمران،الآية:٦]

وقال الله تعالى:﴿ هَلُ مِنُ خَالِقٍ غَيُرُ اللّٰه﴾ [سورة الفاطر،الآية:٣]

و نبينا صلى الله عليه وسلم الذى من أسمائه "ماح" يمحو الشرك و الكفر قال: كما مضى عليكم أن ملكا من الملئكة يصور فى الرحم فيجعل العين و الأذن و اللحم و العظم و الشعر و لايقف الأمر على هذا، بل قال: إن الملك ينفخ الروح، فهل هناك شرك أكبر على مذهب الوهابية الضالة الماكرة؟ و العياذ بالله رب العالمين۔

(١/٢) صحيح مسلم،كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه، المكتبة القديمة،كراتشى، ٣٣٣/٢
* المعجم الكبير، عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه،حديث٣٠٤١،المكتبة الفيصلية،بيروت، ١٧٧/٣
(٣) صحيح البخارى، كتاب بدء الخلق ٤٥٦/١ وكتاب الأنبياء،٤٦٩/١،المكتبة القديمة، كراتشى۔
* صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه، المكتبة القديمة، كراتشى،٣٣٢/٢

و كما قال تعالى حكايةً على لسان جبريل:

﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [سورة مريم،الآية:١٩]

وهـنا الملك الذى هو دون جبريل يصور البنين والبنات فى الرحم أيها الوهابيون الـجـاهلون! اختبروا إيمانكم الزاهق وانظروا إلى ما يوصلكم ما نفيتم من الفرق بين أقسام الإسـناد اسمعوا إن نسبة الإشراك إلى المسلمين ليس من اللهو و اللعب كما زعمتم ـ

الحديث :عن أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: لو لـم أبعث فيكم لبعث عمر رضى الله تعالى عنه، أيد الله عمر بملكين، يوفقانه و يسددانه، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صوابا۔[1]

الحديث : عـن عبـد الـلـه بـن مسـعود رضى الله تعالى عنه قال: إن إسلام عمر رضى الله تـعـالى عنه كان عزة و إن هجرته كان فتحا و نصرة و خلافته رحمة، و الله ! ما استطعنا أن نـصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى صلينا و إنى لأحسـب بيـن عيـنـى عـمـر مـلـكـا يسـدده و إنـى لاأحسب الشيطـان تفرقـه، و إذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر۔[2]

الحديث : عـن عبـد الـلـه بـن عبـاس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسـول الله ﷺ: إذا جـلـس الـقـاضى فى مجلسه هبط عليه ملكان ليسدد انه و يوفقانه و يرشد انه ما لم يجر، فإذا جار عرجا و تركاه۔[3]

---

(١) الفردوس بمأثورالخطاب، حديث ٥١٢٧، دارالكتب العلمية ، بيروت، ٣٧٢/٣

✷ كنز العمال، حديث٣٢٧٦١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥٨١/١١

(٢) تـاريـخ دمشـق الـكبيـر، تـرجـمة ٥٣٠٢، عـمر بن خطاب رضى الله عنه، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٦٧/٤٧

✷ كنز العمال، حديث٣٥٨٦٩، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ٥٩٩/١٢

(٣) كنز العمال، عن ابن عباس، حديث١٥٠١٥، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ٩٩/٦

✷ السنن الكبرىٰ للبيهقى، آداب القاضى، باب فضل من ابتلى بشىء، دار صادر، بيروت، ٨٨/١٠

الحديث : عـن الحسين بن على المرتضى رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: مـا أدخـل رجـل عـلـى مؤمن سرورا إلا خلق الله عز و جل من ذلك السرور ملكا يعبد الله عـز و جـل و يـوحـده، فـإذا صـار الـعبد فى قبره أتاه ذلك السرور فيقول: أ لم تعرفنى؟ فيـقـول: مـن أنـت؟ يـقـول: أنا ذلك السرور الذى أدخلته فى قلب ذلك المسلم، أنا اليوم أونـس وحشتك و ألقنك حجتك وأثبتك بالقول الثابت و أشهدك مشاهدك يوم القيامة و أريك منزلك من الجنة۔[۱]

الحديث : و ذكـر فـى فضل سورة "الملك" أنها ثلاثون آية من قرأها عند مضجعه كتبت له ثلاثون حسنة و محيت ثلاثون سيئة و بعث الله إليه ملكا من الملٰئكة يبسط عليه جناحه و يـحـفظه من كل سوء حتى يستيقظ و هى "المجادلة" تجادل عن صاحبها فى القبر و هى "تبارك الذى"۔ و روى الديلمى[۲] عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ۔

الحديث : من حمى مؤمنا منافق يغتابه بعث الله له ملكا يحمى لحمه من نار جهنم۔ [۳]

الحديث : عـن مـحـمـد بـن عـمـرو بـن على رضى الله تعالى عنهم مرسلا قال: قال رسول الـلهﷺ: رأيت جعفر ملكا يطير فى الجنة تدمى قادمتاه و رأيت زيدا دون ذلك فقلت: ما كـنـت أظـن أن زيـدا دون ذلك، فـقـال جبرئيل: إن زيدا ليس بدون جعفر و لكنا فضلنا جعفر بقرابتك منك۔[٤]

(۱) موسوعة رسائل ابن أبى الدنيا،قضاء الحوائج،حديث١١٥،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت، ٨٦/٢

✷ كنز العمال، بعزو ابن أبى الدنيا، حديث١٦٤٠٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،٤٣١/٦

(۲) الفردوس بمأثورالخطاب، حديث١٧٩، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٦٢/١و٦٣

✷ كنز العمال، حديث ٢٧٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥٩٤/١

(۳) مسند أحمد بن حنبل ، حديث معاذ بن أنس الجهنى، المكتب الإسلامى، بيروت، ٤٤١/٣

✷ سنن أبى داؤد،كتاب الأدب،باب الرجل يذب عن عرض أخيه،مطبع آفتاب عالم، لاهور، ٣١٣/٢

(٤) الطبقات الكبرٰى لابن سعد، ذكر جعفر بن أبى طالب، دارصادر ، بيروت، ٣٨/٤

✷ كنز العمال، حديث ٣٣٢١٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦٦٥/١١

الحديث : عـن طـلـحة بـن عبيـد الـلـه رضـى الله تعالى عنه قال: لما كان يوم أحد حملت رسـول الـلـه ﷺ عـلى ظهرى حتى استقل و صار على الصخرة و استتر عن المشركين، فـقـال: هكذا و أوما بيده إلى وراء ظهره هذا جبرئيل يخبرنى أنه لا يراك يوم القيامة فى هول إلا أنقذك منه.(١)

الحديث :عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: لما طعن عمر رضى الله تعالى عنه وأمر بـالشـورى دخـلـت عـليه حفصة ابنته فقالت له: يا أبى! إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضاء فقال: أسندونى أسندونى، فلما أسند قال: ما عسى أن يقولوا: فى على بـن أبـى طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا على! يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيـث أدخـل مـا عسـى أى يـقولوا: فى عثمان بن عفان سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم يـمـوت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قال: قلت: يا رسول الله ﷺ هذا لعثمان خاصة أم لـلناس عامة ؟ قال: لعثمان خاصة، قال: ما عسى أن يقولوا: فى طلحة بن عبيد الله سمعت الـنبـى ﷺ ليـلة و قـد سـقـط رحله فقال: من يسوى رحلى و هو فى الجنة، فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب فقال له النبى ﷺ: يا طلحة! هذا جبريل يقرئك السلام و يقول: أنـا معك فى أهوال القيامة حتى أنجيك منها، ما عسى أن يقولوا: فى الزبير بن العوام رأيت الـنبـى ﷺ و قد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له: يا أبا عبد الله! لم تـزل؟ قـال لـم أزل بـأبـى أنت وأمى، قال: هذا جبريل يقرئك السلام و يقول: أنا معك يوم الـقيـامة حتـى أذب عـن وجهك شـرر جهـنم، ما عسى أن يقول: فى سعد بن وقاص سمعت الـنبـى ﷺ يـقول: يوم بدر و قد أوتر قوسه أربعة عشر مرة و يـدفعها إليه: ارم فداك أبى وأمـى، مـا عسـى أن يـقـولـوا: فـى عبـد الرحمٰن بن عوف، رأيت النبى ﷺ و هو فى منزل

(١) كنز العمال، حديث ٣٦٦٠٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٢/١٣

✷ تاريخ دمشق الكبير، ترجمة ٣٠٦٤، طلحة بن عبيد الله، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٥٠/٢٧

فـاطـمة والـحسن والحسين يبكيان جوعا و يتضوران، فقال النبىﷺ: من يصلنا بشىء؟ فـطـلع عبد الرحمٰن بن عوف بصحفة فيها حسيس و رغيفان بينها أهالة، فقال النبىﷺ: كفاك الله أمر دنياك فأما آخرتك فأنا لها ضامن۔ (١)

رواه مـعاذ ابن المثنى فى زيادات مسند مسدد والطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فـى فـضـائل الصحابة وأبو بكر بن الشافعى فى الغيلانيات وأبو الحسين بن بشران فى فوائده والخطيب فى تلخيص المتشابه وابن عساكر فى تاريخ دمشق والديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما۔

وقال السيوطى: فى جمع الجوامع سنده صحيح۔(٢)

التكملة الكاملة:

أعود إلى ذكر بعض ما مضى فى الوصل الأول من هذا الكتاب، والعود أحمد

أعـد ذكر نعمان لنا إن ذكره ☆ هـو المسك ما كررته يتضوع

مـنيتـى أن تتـكـرر عـلـى نـفـحـات روضة، فيها وردتى و منيتى أن أجتلى فيها قامتك يا حبيبى!

طـحـا بـقـلـى الشـوق إلى بطحاء الحرم ☆ نزعت أطراف الفواد إلى سمرات الحرم

الـلـه أكبر! إن الجملة الأخيرة من هذا الحديث الشريف "أنا ضامن" قد إلتاع بها شـوق قـلبـى إلـى ذكـر الأحـاديث التى مضت فى الوصل الأول و فيها ذكر اقتدار حبيبنا الأجـمـلﷺ فـنـحن عبيده ﷺ و هو مولانا، فأنا كلب ببابه اقتات بفتات مائدة جوده، ليس لى باب غيره فآتيه و لو جلت فى الأزقة، عدت إلى باب جوده ﷺ۔

والـلـه! أنا كلب ببابه ﷺ لا أبرح على بابه لأنى إن ذهبت إلى باب الأنبياء فهو

(١) كنز العمال،بعزو معاذ بن المثنى، حديث ٣٦٧٣٦، مؤسسة الرسالة، بيروت،٣ ١/ ٤٧-٢٤٦

(٢) كنز العمال،تحت الحديث ٣٦٧٣٦، مؤسسة الرسالة، بيروت،٣ ١/ ٢٤٦و٢٤٧

داره و إن ذهبت إلى باب الأولياء فهو بابه و إن مررت بمنازل الملائكة فهو ملكوته ﷺ.

ليس لنا أحد غيره فإن كان لم يوجد لم يوجد العالم. كوكب درى في هذا الكون بأشعته جعلوا فى كل محل ننظر فيه ملامع النور، سخائك مبسوط لكل خلق فالسماء مائدة والأرض مائدة وأهل كل زمان ضيف على هذه الموائد و المطعم المضيف أنت لا غير، يا رسول الله ﷺ !

أنا عبد من عبيدك إن ذهبت إلى باب غيرك استحييت و إن ذهبت إلى باب كريم فتوسمت فإذا أنت مالك ذلك القصر المنعم.

الحديث : عن النزال بن سبرة رضى الله تعالى عنه قال: سألنا عليا كرم الله تعالى وجهه الكريم عن عثمان رضى الله تعالى عنه قال: ذاك امرء يدعى فى الملأ الأعلى ذالنورين ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ضمن له رسول الله ﷺ بيتا فى الجنة. و ذكر فى هذا الحديث فضائل الصحابة والصديق والفاروق وعلى رضى الله تعالى عنهم. ذكره خيثمة[١] واللالكائى والعشارى فى فضائل الصديق وابن عساكر عنه عن على رضى الله تعالى عنه و رواه عنه أبو نعيم.[٢]

الحديث : عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من يشترى هذه الربعة و يزيدها فى المسجد و له بيت فى الجنة، فاشتريتها و زدتها فى المسجد.[٣]

الحديث : عن بشير الأسلمى رضى الله تعالى عنه قال: لما قدم المهاجرون المدينة و استنكروا الماء و كانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها: رومة و كان يبيع منها القربة

(١) كنز العمال، بعزو خيثمة واللالكائى والعشارى، حديث ٣٦٦٩٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣/ ٢٣١ و٢٣٢

(٢) معرفة الصحابة لأبى نعيم، حديث ٢٣٩، مكتبة الحرمين، الرياض، ١/ ٢٤٦

(٣) الرياض النضرة، بعزو الحاكم، الباب الثالث، دارالمعرفة، بيروت، ٣/ ٢٠ و٢١

بـمـد، فـقـال لـه رسـول الـلـهﷺ: بعنيها بعين فى الجنة، فقال: يا رسول الله! ليس لى و لعيالى غيرها ولا أستطيع فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمس وثلاثين ألف درهم، ثم أتى الـنبـىﷺ فـقـال: يـا رسـول الـلـه! أتـجـعـل لـى مثـل الذى جعلت له عينا فى الجنة إن أشتريها؟ قال: نعم، قال: قد اشتريتها و جعلتها للمسلمين۔[١]

الحديث : عـن أبـى هـريـرـة رضى الله تعالى عنه قال: اشترى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه من رسول اللهﷺ الجنة مرتين، يوم رومة و يوم جيش العسرة۔[٢]

الحديث : روى أبـو نعيم فى فضائل الصحابة قال رسول اللهﷺ: لك الجنة علىّ يا طلحة غدا۔ [٣]

الحديث : روى البخارى عن سهل بن سعد الساعدى قال رسول اللهﷺ: من يضمن لى ما بين لحييه و ما بين رجليه أضمن له الجنة۔[٤]

قـد ذكـرت مـا وصـل بـه إمام الوهابية إلى مقره من حكم الشريعة لأنه يلزم على مذهبه أن النبىﷺ فضولى۔(أستغفر الله منه)

هـذه أحـاديـث ليـت أحدا من الوهابية يؤمن بها، يا إسماعيل الدهلوى يا عديم

(١) المعجم الكبير، عن بشير أسلمى، حديث ١٢٢٦، المكتبة الفيصلية ، بيروت، ٢/٤١و٤٢
✷ تـاريـخ دمشـق الـكبيـر، تـرجـمة ٤٧١٥، عثـمـان بن عفان رضى الله عنه،دارإحياء التراث العربى، بيروت، ٤١/٤٩
✷ كنز العمال، بعزو طب كر، حديث ٣٦١٨٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣/٣٥و٣٦
(٢) المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، اشترى الجنة مرتين، دارالفكر، بيروت، ٣/١٧
✷ تاريخ دمشق الكبير، ترجمة٤٧١٥، عثمان بن عفان ، دارإحياء التراث العربى ، بيروت، ٤١/٤٩
✷ الكامل لابن عدى، ترجمة بكر بن بكار، دارالفكر، بيروت، ٢/٤٦٤
(٣) كنزالعمال، بعزو أبى نعيم، حديث٣٣٣٦٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١١/٦٩٥
(٤) صحيح البخارى، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان،المكتبة القديمة، كراتشى، ٢/٩٥٨و٩٥٩
✷ السـنـن الـكبـرى لـلبيهـقى، كتاب قتال أهل البغى، باب ما على الرجل من حفظ اللسان، دار صادر، بيروت، ٨/١٦٦

البصر يا بذئ اللسان! قد اعتقدت أن نبينا ليس فى اختياره شيء ولا له قدرة بالفعل و لا له دخل و لاطاقة لا يملك لنفسه نفعا و ضرا فكيف ينفع غيره؟ و قد اعتقدت أن أمر الآخرة خارج من اختياره لا يحمى هناك لأحد ولا يكون هناك وكيل۔[1]

هذا معتقدك فى كتابك "تقوية الإيمان" فافهم هذه الأحاديث التى تخبرنا أن النبى ﷺ مالك بإذن الله للجنة فيضمنها و يعطى منها و يبيع منها و يعلم كل عاقل أنه لا يبيع إلا من يملك أو هو مأذون من المالك و إلا فهو فضولى عقده فضول و فاسد و الحمد لله عند أهل الحق أن النبى ﷺ حصلت له جهتان من التصرف و النفاذ إن أخذت الحقيقة العطائية فهو لامحالة مالك للجنان، بل هو مالك للكونين و إن أخذت الحقيقة الذاتية فهو مأذون مطلق من المالك الحقيقى و نائب كامل إلا أنه قد ضل وغوى عن الرشد من جعل الشقين من الباطل و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون۔

الحديث: روى أبونعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما، قال رسول الله ﷺ: من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن بقضائها۔[2]

و قد اشتهر عن سيدى نظام الحق والدين المشهور بمحبوب الإلهى سلطان الأولياء أنه قال: إن فعلتم بعد الجمعة طلبا للحاجة فالشيخ ضامن لها۔ و الوهابية يجعله شركا فيلزم أن يكون حكم الشرك على الحديث السابق و معاذ الله منه۔

الحديث: والنبى ﷺ يقضى الحاجات دلائله قد مضت و من ذلك ما أخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال: سافرت إلى اليمن قبل مبعث النبى ﷺ فنزلت على عسكلان الحميرى و كان شيخا كبيرا و كنت أنزل عليه إذا جئت اليمن فسألنى مرة عن مكة و الكعبة و زمزم و قال: هل ظهر منك أحد خالف دينك؟ فقلت: لا ثم قدمت عليه بعد مبعثه ﷺ و قد ضعف و ثقل سمعه فنزلت عليه و اجتمع

(١) تقوية الإيمان، الفصل الثالث، مطبع عليمى، داخل بوابة لوهارى، لاهور، ص١٩إلى٢٥

(٢) كنزالعمال، بعزو أبى نعيم عن جابر، حديث١٦٨١٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٦/٥٢٠

عـليـه ولـده و ولـد ولـده وأخبـروه بـمكان فشد عليه عصابة و استند و قعد و قال لى: انتسـب يـا أخـا قـريـش فقلت: أناعبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة. قال: حسبك يـا أخـا زهـرة! أزهرةألا أبشرك ببشارة هى خير لك من التجارة، قلت: بلى! قال: أنبـئك وأبشـرك إن الـلـه قد بعث فى الشهر الأول من قومك نبيا و ارتضاه صفياً و أنزل عـليـه كتـابـاً و جـعـل لـه ثواباً ينهى عن الأصنام و يدعو إلى الإسلام و يأمرنا بالحق و يـفـعله و ينهى عن الباطل و يبطله فقلت: ممن هو؟ قال: لا من الأزد و لا من ثمالة ولا من السـرف ولا تبـا لـه هـو مـن بنى هاشم وأنتم أخواله يا عبد الرحمن أخف الوقعة و عجل الرجعة ثم امض و احمل إليه هذه الأبيات:

إذا نــائ بــالــديـار بـعـد ☆ فـأنت حرزى و مستراحى

فـكـن شـفـيـعـى إلـى مليك ☆ يـدعـو البـرايـا إلى الفلاح

قـال عبـد الـرحـمـن: فـحـفظت الأبيات و انصرفت فلما قدمت مكة لقيت أبابكر رضى الله عنه وأخبرته الخبر، فقال: هذا محمد قد بعثه الله فأته فلما أتيت بيت خديجة رضـى الـلـه عـنهـا رأنـى رسول اللهﷺ فضحك و قال لى: أرى وجهاً خليقاً أن أرجو له خيـراً فـمـا ورائك؟ فـقـلـت: وديعة، فقال: أرسلك مرسل برساله هاتها فأخبرته وأسلمت فـقـال: أخـو حـميـر مـؤمن مصدق بى و ما شاهدنى أولئك من إخوانى حقاً. و من ذلك ما روى عبـد الـلـه بـن مسـعـود عـن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أنه قال خرجت إلى اليـمن فى تجارة قبل أن يبعث النبىﷺ فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب و حـوى عـلـمـاً كثيـراً وأتـى عـليه من السن ثلاث و تسعون سنة فلما تأملنى قال: أحسبك حـرمياً قال أبوبكر: فقلت: نعم، أنا من تيم بن مرة، أنا عبد بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة. قال: بقيت لى فيك وحدة قلت: ما هى؟ قال: اكشف لى عـن بـطنك، قلت: لا أفعل أو تخبرنى لم ذلك؟ فقال: إنى أجد فى العلم الصحيح الصادق

إن نبياً يبعث فى الحرم يعاونه على أمره فتىً و كهل فأما الفتى فخواض غمرات و كشاف معضلات و أما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة و على فخذه اليسرى علامة فلا عليك أن ترينى ما خفى على، قال أبوبكر رضى الله عنه: فكشفت له عن بطنى فرأى شامة سوداء فوق سرتى، فقال: أنت هو و رب الكعبة و إنى متقدم إليك فى أمر قلت: و ما هو؟ قال: إياك و الميل عن الهوى و تمسك بالطريق المثلى و خف الله عز و جل فيما أعطاك. قال أبوبكر رضى الله عنه: فقضيت باليمن أربى ثم أتيت الشيخ أودعه فقال: أحمل أنت منى أبياتاً إلى ذلك النبى فقلت: نعم، و قال: أبياتاً ذكر فيها أنه صاحب أحباراً و رهباناً و كهاناً و كلهم أخبروه بظهورالنبىﷺ بمكة و تنكيسه الأوثان وأنه يدعو الناس سراً و جهراً إلى اتباعه، قال أبوبكر رضى الله عنه: فحفظت وصيته و شعره و قدمت مكة فجاء نى شيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام وأبو البخترى و عقبة بن أبى معيط و رجالات قريش مسلمين على، فقلت؟ هل حدث أمر؟ قالوا: حدث أمر عظيم. محمد بن عبد الله يزعم أنه نبى أرسله الله إلى الناس، و لولا أنت ما انتظرنا به فإذا جئت فأنت النهية. قال: فأظهرت تعجبا و صرفتهم و ذهبت أسأل عن رسول الله ﷺ فقيل لى: هو فى منزل خديجة، فقرعت الباب عليه فخرج إلى، فقلت: يا محمد! فقدت من نادى قومك فاتهموك بالغيبة و تركت دين آبائك، فقال: يا أبابكر! إنى رسول الله إليك و إلى الناس كلهم فآمن بالله، قلت: و ما آيتك؟ قال: الشيخ الذى لقيته باليمن، فقلت: و كم من شيخ قد لقيت و بعت منه و اشتريت وأخذت وأعطيت؟ قال: الشيخ الذى أخبرك عنى و أفادك الأبيات. قلت: و من أخبرك بهذا يا حبيبى؟ قال: الملك العظيم الذى كان يأتى الأنبياء قبلى. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله و إنك رسول الله. قال أبوبكر رضى الله عنه: فانصرفت و ما أجد أشد سروراً من رسول اللهﷺ بإسلامى. [1] وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله و صحبه أجمعين آمين.

۞......۞......۞

(١) كنز العمال، بعزو كر، حديث ٣٦٦٩٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٢٧/١٣ إلى ٢٢٩

التعليقات

يجعل عدد الأحاديث فى مرتبة مستقلة إما باختلاف العبارة و إما بالزيادة و إما بالسند المستقل۔

(من المصنف) قال الشيخ عبد الحق الدهلوى: فى كتابه"أشعة اللمعات" للعلماء فى هذه المسئلة أقوال: و الصواب منها أن التسمية باسم النبیﷺ جائزة ومستحبة والتكنى بكنيتهﷺ و إن كان بعد زمانه أشد و كذلك الجمع بين اسمهﷺ لأحد و بين كنيتهﷺ ممنوع بالطريقة الأولى و أما ما فعله على المرتضى رضى الله تعالى عنه فكان خاصا به و لايجوز لغيره، لكن فى التنوير من كان اسمه محمد لا بأس بأن يكنى أبا القاسم و علله فى الدر بنسخ نهى محتجا بفعل على رضى الله تعالى عنه، أقول: و كيف يفيد النسخ مع نص الحديث نفسه أن ذلك كان رخصة من النبیﷺ لعلى كرم الله وجهه الكريم كما سيأتى و المرام يحتاج إلى زيادة تحرير لايرخص فيه غرابة المقام و الله تعالى أعلم۔

أعظم ما يرتاب به، فيه رواية البيهقى عن الترمذى عن البخارى لا يصح عندى لأنه لا يعرف لأبى عبد الله الجدلى سماع من خذيمة و تلك شكاة ظاهر عنك عارها فإن مبناه على ما ذهب إليه هو رحمه الله من اشتراط ثبوت السماع و لو مرة للاتصال و الصحيح الاجتزاء بالمعاصرة هو المنصور عليه الجمهور كما أفاده المحقق على الإطلاق فى فتح القدير و قد أطال مسلم فى مقدمة صحيحه فى الرد على هذا المذهب لا جرم أن لم يكترث به تلميذه الترمذى و حكم بأنه حسن صحيح و كذا حكم بصحة شيخ البخارى إمام الناقدين يحيى بن معين، أقول: على أنه لو سلم فقصواه الانقطاع و ليس بقادح عند و عند سائر قابل المراسيل و هم الجمهور ثم لا عليك من دندنة ابن حزم أن الجدلى لا يعتمد

على روايته فإن الرجل فى الحرج و الوقيع كالأعميين السيل الهجوم والبعير الصول حتى عـد التـرمـذى من المجاهيل والجدلى فقد وثقه الإمامان المرجوع إليهما أحمد بن محمد بن حـنبل و ابن معين فما هو ابن حزم وأى شىء ابن حزم بعد هذين و هو متفرد فيه لم يسبقه أحـد بهـذا الـقـول، ألا تـرى أن البـخارى إنما أعله إذا أعله بأنه لم يعرف سماع الجدلى لا بأنها رواية الجدلى و قد صحح الترمذى و قال: فى "التقريب" ثقة.

سبـب هـذا أنـهﷺ أخـر ذات ليـلة صلاة العشاء حتى أبهار الليل أو ذهب عامة الـليـل و نـام الـنسـاء و الصبيان فجاء فصلى و ذكره ورد مبينا فى أحاديث ابن عباس و أبـى سـعيـد و ابـن عـمـر و أنـس وغيرهم رضى الله تعالى عنهم، و سبب حديث السواك إتيـان مـاس عـنـدهﷺ قـلـحـا استاكوا استاكوا لا تأتونى قلحا لولا أن أشق على أمتى لـفـرضـت عليهم السواك عند كل صلاة كما بينه الدارقطنى من حديث العباس رضى الله تـعـالـى عـنـه فهـما حديثان ربما أفرزهما أبو هريرة و ربما جمع و كذلك غيره رضى الله تـعـالى عنهم و إن اتفق أن النبىﷺ هو الذى قال: مره هكذا و أخرى هكذا أو تارة جمع فالتعدد أظهروا أكثروا الله تعالىٰ والله تعالى أعلم.

هـذا هو الصحيح فى علة نهى و منافاته لحديث أبى داؤد الآتى و مدفوع بما ذكر الـعبـد الـضعيف غفر الله له تعالى أما ما استصوب الإمام الأجل النووى رحمه الله تعالى فـى"الـمـنهـاج" أن سبـب الـنهـى أن الخطب مثالها البسط والإيضاح واجتناب الإشارات والـرمـوز ومثـل هـذا الـضـمير قد تكرر فى الأحاديث الصحيحة من كلا م رسول اللهﷺ كـقـولـهﷺ أن يـكـون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما، و إنما ثنى الضمير ههنا لأنه لـيـس خـطبة وعـظ و إنـمـا هـو تـعـليم حكم فكلما قل لفظه كان أقرب إلى حفظه بخلاف خبطة الوعظ فإنه ليس المراد حفظها و إنما يراد الاتعاظ بها.

فـأقـول: حداه على هذا التكلف السعيد ما رأى من التنافى بين نهيه الخطيب و ثبوته عن نفسهﷺ و قد علمت أن لاتنافى فيه و ليس من واجبات الخطبة ترك الإضمار و لا مـن شريطة الإيضاح وضع المظهر موضع المضمر و إنما كان الإضمار يخل بالإظهار حيـث يـخشى الالتباس و ههنا لا و ليس فكيف يكون هذا مقتضيا لأن يواجهه النبىﷺ بـالـذم و يقول له: اذهب أو قم و قد كان رسول اللهﷺ يحب الإيجاز فى الكلام حيث لا يخل بالإفهام و كان يقولﷺ أن يطول صلاة الرجل وأن تقصر خطبته و إن من البيان لسـحـرا، ثم ثبوت مثله عنهﷺ فى الخطبة كما استسمع فى حديثى أبى داؤد لا يذر لهذا الـوجـه وجـه قبـول فـإنـمـا الـمـحيـص إلى ما ذكره هذا العبد الضعيف. والحمد لله على التوفيق (من المصنف)

أقـول: و هذه نكتة غفل عنها بعض الأجلة فجوز ما شاء الله ثم شاء محمدﷺ و زعـم أن لـو أتـى بـالـواو لـكـان شركا جليا فإنما يتم إن كانت الواو للتسوية و هو باطل قطعا قال تعالى:﴿إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ﴾

قال تعالى:

﴿أَغْـنٰهُـمُ اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ﴾ إلـىٰ غيـر ذلك مـمـا لايـحصى و مع ذلك بحمد الله ليس مـلـحـظه ملحظ هؤلاء الأنجاس الوهابية الجاعلة إثبات المشيئة للنبىﷺ شركاء بنفسه كـمـا سـمـعـت مـن إمـامهم السحيق. إن ذا شأن يختص بالله عز و جل و إن لا مدخل فيه لـمـخـلـوق و مشيـئة الـنبىﷺ لا يأتى بشىء فلو كان يذهب مذهب هؤلاء، والعياذ بالله لجعل ذكر مشيئةﷺ شركا مطلقا سواء فيه الواو و ثم كما علمت و هو قد صرح بجواز ما شاء الله ثم شاء محمدﷺ فتثبت ولا تزل.

